كيفية التعامل مع المراهق:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة صعبة فى حياة كل أسرة فالأبوان والأبناء عادة ما يعيشون فى صراع مستمر وقد يكون هذا الصراع ظاهرًا أو خفيًا وإذا لم يتفهم الأبوان حقيقة هذه المرحلة فإنهما يدفعان ابنهما المراهق إلى السير فى طريق غير مضمونة.

و يحتاج المراهقون إلى تربية خاصة تعتمد على الرفق فى التعامل مع غمرهم بالحنان والعاطفة الفياضة وهو ما يستوجب التعامل معهم كأبناء كبار وليسوا كأطفال وتبعًا لذلك فإن مرحلة المراهقة تحتاج من الأبوين إلى وعى كبير بطبيعتها وظروفها ليقيما حوارًا ناجحًا وفعالاً مع أولادهم المراهقين، كما يؤكد خبراء علم النفس التربية ضرورة فتح قنوات حوار بين المراهق وأسرته ومن خلال هذه القنوات يلبى الأبوان مطالب المراهق واحتياجاته بينما يستجيب هو بدوره لما يطلبه الأهل منه.

وتكمن الصعوبات فى هذه المرحلة أن الأمهات والآباء يقارنون بين أبناءهم وأبناء الغير لأنهم يخافون من وجود خطأ فى طريقة تربيتهم فهم لا يثقون فى عواطفهم وتقديرهم للأمور وخوف الآباء من أن يشب أبنائهم (مدللين) يدفعهم على القسوة معهم وخوفهم أن يكونوا قساة يجعلهم متهاونين أكثر من اللازم.

وكل هذه الأمور ترجع إلى الوالدين فكلما كانا يعيشان بانسجام

وتوافق ويقدر كل منهما الآخر ويعمل على إسعاده فسيرى أطفالهم أمامهم أجمل الأمثلة وأفضل قدوة للحياة السعيدة داخل المنزل.

ولما كان الأبناء شبابًا لا يعرفون فى العلم إلا اللحظة التى يعيشونها فهم ينظرون إلى الأم (كمتحف) انتهت أيامه وهذا أمر طبيعى أو ما يسمى بصراع الأجيال ومن ثم لا يستدعى أن تقوم الأم بمحاولة التغيير بل عليها أن تثبت العكس بأعمالها لا بأن تتصرف مثلهم لكن بأن تكون أفعالهم مناسبة للزمن الذى تعيش فيه ولا تتمسك بالتقاليد القديمة التى انقضى عليها العهد وعفى عليها الزمن – خاصة التى لا تتناسب مع هذا العصر.

فالأم هى التى تقع عليها أكبر قدر من المسئولية حيث يجب أن تجعل علاقتها بأبنائها علاقة صداقة وصدر مفتوح ورحب وأن تكون مستشارهم الأول الذى يلجئون إليه فى كافة مشكلاتهم وأن تراعى عدم تحقيرهم والاستهزاء بآرائهم فالمراهق أكثر الناس حساسية خاصة أمام الآخرين.

كيف تكون أبًا صالحًا للمراهق والمراهقة؟

صرنا فى هذه الأيام نسمع الدعوة توجه إلى الآباء، بأن ارفعوا أيديكم عن المراهقين و المراهقات واكفلوا لهم الحرية الكاملة حتى يشبوا أحرارًا بغير قيود تكبلهم، وبغير عقد نفسية قد تؤثر عليهم فى حاضرهم ومستقبلهم.

والحرية فى التربية يجب ألا تفهم بأنها التسيب والانفلات من كل قيد، إن الحرية إذا كانت امتناع القيود، فإنها إذن تكون مرادفًا للفوضى، والحرية التى نريدها هى تلك الأداة التى تجعل الأبناء على جانب أكبر من السعادة وفى أعلى مرتبة من النضج الاجتماعى والفضيلة الاجتماعية.

- وهناك بعض الآباء – وهم قلة – يكون قد ألم بهم مرض فى إرادتهم ومرض الإرادة يتمثل فى موقف من موقفين: إما الخضوع لكل رأى ولكل إرادة أخرى، وإما التشبث بالعناد والتصلب بازاء كل رأى وكل إرادة أخرى وفى الحالتين يوصف الشخص بأنه مريض فى الإرادة ولقد يعتقد النوع الأول من الآباء وهم أولئك الذين يتلونون بكل رأى ويخضعون للإرادات الأخرى بأنهم يتمتعون بالمرونة وبالأفق المتسع ولقد يعتقد أيضًا النوع الثانى من الآباء أنهم أقوياء الشخصية والحقيقة المرة غير هذا على طول الخط.

إن النوع الأول من الآباء مصابون بضعف الشخصية، والنوع الثانى مصابون بالعناد الأعمى وهو أيضًا نوع من ضعف الشخصية، ومسكين ذلك المراهق أو المراهقة اللذان ابتليا بأب من النوع الأول أو من النوع الثانى.

- وعلى الأب أن يدرك بوضوح ما لديه من سلطات وما يترتب

على تلك السلطات من مسئوليات كثيرة وضخمة. ولسنا نغالى أو نجانب الصواب عندما نقول إن الأب هو حاكم لدولة صغيرة هى الأسرة، وهذه الدولة الصغيرة تتمتع بكل صلاحيات الدولة، ففيها الحاكم وفيها القاضى وفيها المشرع والمدافع عن كيانها وفيها المنتج والكفيل بالإنفاق على أفرادها، ورعايتهم، والأب هو هذا كله مع مشاركة الأم له فى جميع سلطاته.

- والحرية التى ينبغى أن يكفلها الأب لأولاده وبناته قد تتحقق فى كثير من الحالات عن طريق القيود التى يحددها، فالأب الذى يمنع ابنه مع اللعب خارج البيت فى الحر الشديد ويأمره بالمكوث بالبيت إنما يحقق له بذلك إحدى حرياته الأساسية وأعنى الحرية الجسمية.

والأب الذى يشترك مع الطبيب فى الحيلولة بين ابنه وبين الأطعمة فى أثناء مرضه، إنما يساهم فى تحقيق جانب من هذه الحرية لذلك الابن، وأعنى الحرية الصحية والتحرر من المرض الذى ألم به.

- والأب هو المسئول عن تحقيق وتوفير هذه الحرية لأبنائه وبناته وخاصة خلال فترة المراهقة.

إن هذه الفترة هى فترة التفتح الحقيقية خلال العمر كله فإذا لم ينجح القائمون على تربية المراهق والمراهقة فى تنمية الشخصية وإخراجها إلى حيز الواقع الحى فإنهم بذلك يحكمون على تلك

الشخصية بأن تظل منطوية على كنوزها الدفينة طوال حياتها، أما إذا هم نجحوا فى ذلك فإنهم سوف يتمكنون إذن من استغلال واستثمار ثروات الشخصية والإفادة منها سواء لهذا الشخص أم للمجتمع الذى يعيش فيه.

ولكى يتمكن الأب من توفير الحرية لأبنائه وبناته المراهقين فإن عليه أن يكون ابن عصره، وألا يتخلف عن ركب الحضارة المتغيرة باستمرار. أما أن يتقوقع الأب ويبعد عن أحداث وتطورات عصره فإنه أمر ينتهى به إلى الانفصال عن التيار الحضارى، وبالتالى فإنه سينتهى به إلى الانعزال وجدانيًا وفكريًا عن أبنائه.

- والواقع أن هناك علاقة وثيقة بين ما يستطيع الأب تقديمه من حب لأبنائه وبناته المراهقين وبين ما يمكن أن يصدروه إليه من حب، فبقدر ما يقدم الأب من حب إلى بناته وأبنائه ينال حبًا منهم ولكن تقديم الحب من جانب الأب ليس وحده الضمان الكافى لكى يحظى بحب أبنائه وبناته، فلا بد من توافر عدة شروط حتى يستطيع الأبناء والبنات تقبل حب الأب لهم حتى يكونوا على استعداد لتقديم الحب إليه وهذه الشروط نوردها كالتالى:

* يجب أن يكون الأب قادرًا على التمييز بوضوح فيما بين حاجاته الشخصية ورغباته.

- ❖ يجب أن يكون الأب شخصية متطورة أبدًا والتطور معناه الوقوف على تيارات العصر وعلى الظروف المتغيرة.
- ❖ حسن التصرف فى الدخل والقدرة على تقدير الأولويات فى الإنفاق فالأب الذى لا يستطيع تحديد الأولويات فى الإنفاق وتقديم الأهم على المهم لا يستطيع أن ينال تقدير واحترام أبنائه وبناته المراهقين.
- ❖ حب الأم وحب أسرته وحرصه على استمرار هذه الأسرة وتماسك أفرادها فاحساس الأبناء والبنات بأن الأب كلف بالأسرة وبأنه يبذل جهده للحفاظ عليها وعلى تماسكها وإزالة الخلافات التى قد تنشب بين أفرادها إنما يحصل بالتالى على حب وتقدير أبنائه وبناته المراهقين.

- ومن أكثر الحاجات النفسية لدى المراهقين والمراهقات هى الحاجة إلى أن يحميهم الأب وهو المسئول عن حماية الأسرة – من أنفسهم ومن الأهواء التى يمكن أن تطيح بهم وتعصف بطمأنينتهم ولعل ما يبدو مناقضًا للواقع القول بأن آباء المراهقين والمراهقات الذين يتصفون بالضعف والليونة ليسوا أفضل الآباء فى نظر أبنائهم ذلك أن المراهق والمراهقة اللذين يستشعرون أن الحزم فى أبيهم ينظرون إليه بإعجاب ويفتخرون به أمام أصدقائهم.
- والمراهق والمراهقة لا يحبان الأب الرخو الذى لا رأى له، أو الذى

يتسم باللامبالاة أو الذى لا يشد أزرهم ولا يساند إراداتهم ولا يأخذ بأيديهم عند الشدائد أو الأزمات.

- أما من ناحية الرعاية فعلى الرغم من أنها تتضمن معنى التدخل فإننا مع هذا نميز بين الرعاية والتدخل وذلك يجعل الرعاية لا تعنى التدخل بالطريق المباشرة بل بالطريق غير المباشرة، والواقع أن مصلحة المراهق والمراهقة تقتضى بأن يكون تدخل الأب بالطريق غير المباشرة وهنا نستطيع تقسيم الآباء إلى نوعين أساسيين: نوع يؤمن بالتدخل المباشر، كما قد يكون التدخل بالرعاية والتوجيه فيما يتعلق بالأساسيات.

- فيجب إذن على الأب أن يميز بين الأساسيات والفرعيات فى حياة المراهق والمراهقة وأن يمنع نفسه من التدخل فى الفرعيات ويتركها لابنه أو ابنته ولا يكون تدخله إلا بالنسبة للأساسيات وحدها. ويتطلب هذا من الأب أن يكون متطورا وأن لا يتجمد فى معاملته لأبنائه، فما يصح فى الطفولة قد لا يصح فى المراحل العمرية التالية.إذن على الآباء والأبناء أن يفهموا مقتضيات ومرحلة المراهقة وأن يأخذوها فى اعتبارهم ويمرنوا أنفسهم على مراعاتها عمليًّا فى سلوكهم تجاه أبنائهم وبناتهم المراهقين.

- ومن ناحية الإنفاق يخرج المراهق والمراهقة من مرحلة الطفولة

إلى مرحلة المراهقة وقد أخذت مطالبهما فى التزايد المستمر بل وفى التزايد المتدفق والمفاجئ وإننا نجد أن المراهق والمراهقة قلما يكونون راضين عما يقدم إليهما من ملابس أو عما يتوفر لهما من وسائل ترفيهية والأكثر من هذا فإنهما يرفضان من الكبار أن يقوموا بتوفير الأشياء لهما بغير أن يأخذوا رأيهما وبغير أن يكون لهما الاختيار الأساسى فيما يشترى لسد احتياجاتهما ولعل المراهق والمراهقة يفضلان أن يتسلما النقود من الأب وأن يقوما بتفسيهما بشراء ما يلزمهما بغير استشارة أو توجية من جانب الكبار.

- ولا نطالب الآباء بالتقتير على المراهقين والمراهقات ذلك أن التقتير على المراهق والمراهقة يحملهما على اتخاذ طرق ملتوية فى السلوك، لقد يحدث عندما تلح الرغبة لدى المراهق للإنفاق لإشباع رغباته التى يحرمه منها الأب كأن يمد يده إلى جيب والده ويسرق منه، كما أن هذا التقتير على المراهق والمراهقة قد يؤدى إلى شيوع الكراهية فى قلبهما، والحقد على الأب الذى لم يعطهما الفرصة الكافية لتذوق الحياة والاستمتاع بطيبات الدنيا وملذتها..... إلى جانب إحساسهما بالنقص الشديد لدى وجودهما مع أقرانهما والإحساس بالنقص إذا ما استمر واشتد تأصل بالشخصية فإنه يضحى سمة لتلك الشخصية.

- والمشكلة الرئيسة التى تواجه المراهقين والمراهقات هى مشكلة تحقيق التوازن فى جوانب الإنفاق المختلفة ولا غرابة فإن المراهقين والمراهقات لا يزالون بعيدين عن المسئوليات كما أنهم لا يزالون غير مدربين على توزيع النفقات. ولكن ما الحل؟

- هل يجب على الآباء أن يأخذوا بسياسة التقتير أم يأخذوا بسياسة تقديم كل ما يطلبه المراهق بغير مناقشة؟ وهل يجب على الآباء أن يحاسبوا أبناءهم المراهقين على ما أنفقوه أو أن يوبخوهم أو ينتقدونهم لدى اكتشافهم أن الانفاق لم يكن فى غير محله؟

للإجابة نقول إن واجب الآباء أن يوجهوا المراهقين ويدربوهم على طريقة الإنفاق المثلى وألا يتركوا ذلك للمصادفة ولا يؤجلوه حتى يصير المراهق من أفراد مجتمع الكبار المسئولين. ذلك أن القاعدة التربوية المثلى هى أن الحياة لا تقدم ولا ينبغى أن تقدم إلى الإنسان طفرة واحدة، فيجب أن يعيش الإنسان فى الحياة بالمشاركة فيها وألا يبعد عن سياقها وألا يعفى من مسئولياتها ويجب أن يبدأ الآباء بتدريب أبنائهم المراهقين وبناتهم المراهقات على أصول الإنفاق حتى لا يجدا نفسيهما فى مواجهة المسئولية دفعة واحدة بلا تمهيد ولا توجية والواقع أن التدريب على الإنفاق شأنه شأن أى قطاع حياتى من قطاعات الحياة، ومن المستحسن عدم تسليم المراهق والمراهقة المصروف الشهرى دفعة واحدة؛ ذلك أن بعض المراهقين لا يحسنون

توزيع مصروفهم على أيام الشهر، فيأخذون فى الإنفاق والبذخ فى أوائل الشهر وما أن تمر بضعه أيام حتى أنفقوه.

والواجب على الآباء أن يستخدموا المكافآت المالية وسيلة لدفع أبنائهم المراهقين وبناتهم المراهقات نحو التقدم فى الحياة سواء من الناحية الدراسية أم من الناحية الأخلاقية، ولكن يجب ألا تكون تلك المكافآت فى صيغة رشوة، فيجب ألا تكون مقابلاً ينالة المراهق والمراهقة إن استذكر دروسه، ويجب ألا تكون مقابلاً إن هو سلك سلوك الحسن بالبيت ولكن تكون مقابل نجاحه فى السنة الدراسية أو قام بإنجاز جيد فى البيت أو خارج البيت.

كيف تكونى أمًا صالحة للمراهق و المراهقة؟

قد تعتقد بعض الأمهات أن نجاحهن فى سياسة أطفالهن قبل انخراطهم فى المراهقة كفيل بأن ينجحن فى سياستهم وتربيتهم، وقد خرجوا من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، والواقع أنه على الرغم من وجود تداخل وتدرج فيما بين الطفولة والمراهقة، فإن هناك صفات مختلفة تظهر مع المراهقة، وعلى الأم أن تبدأ بفهم التغيرات التى حدثت فى الكيان الجسمى والنفسى والعقلى والاجتماعى لابنها ولابنتها، وقد دخلا فى طور المراهقة حتى يتسنى لها أن تنجح فى التعامل معهما.

وحتى تتلافى الأخطاء التى يمكن أن تقع فيها نتيجة جهلها بتلك

الخصائص الجديدة التى وقعت فى تكوينها الجسمى والعقلى والاجتماعى، وعلى الأم التى تريد أن تكون أمًا صالحة للمراهق والمراهقة أن تتفهم طبيعة تلك المرحلة وأن تضيف إلى ذلك الفهم موقفا واقعيًا لا غنى لها عنها، يجب عليها أن تضع فى نصب عينها أنها لا تربى أبناءها للاحتفاظ بهم فى حضنها و لنفسها أو لكى يظلوا تابعين لها وخاضعين لإرادتها بل يجب أن تربيهم لأنفسهم لتساعدهم على النمو ولكى يكونوا شخصياتهم وينهجوا طريقهم فى الحياة وفق ما لديهم من استعدادات وميول.

- ويجب أن تضع الأم فى اعتبارها أن النمو معناه الزيادة فى الاستقلال والنقص فى الاعتماد على الكبار وخاصة الأم وليس معنى هذا إننا نجعل الطفولة هى مرحلة الاعتماد على الأم وأن مرحلة المراهقة هى الاستقلال عنها والابتعاد عن نطاق سيادتها تمامًا بل معناه أن النمو فى تدرجه يلازمه نمو القدرة على الاستقلال عن الأم، ولكن الأم التى تفهم خصائص المراهقة والتى تعدل من سلوكها والتى تستطيع أن توائم بين سلطتها وبين القدرات والقوى الجديدة التى بدأت تظهر فى حياة المراهق والمراهقة، تستطيع بلا شك أن تجعل فترة المراهقة تمر بسلام وهدوء ولا تكون بحاجة إلى إبداء السخط على أولادها وبناتها المراهقين ولا تحس بأن الأرض تميد من تحتها أو أن سلطتها وكيانها آخذان فى الانهيار أمام سلطة وكيان أبنائها وبناتها المراهقين.

- وحتى بالنسبة للحب الذى تكنه الأم وتعلنه لأولادها ينبغى أن يظهر بصيغ مناسبة للمرحلة التى يمر فيها المراهق والمراهقة، فليس لحب الأم صيغة واحدة يجب أن تتخذها وتبديها لأبنائها فى جميع مراحل نموهم، بل يجب أن تقدم الصيغة الوجدانية المناسبة لمطالب مرحلة النمو التى يمر أبناؤها وبناتها فيها، فلقد نجد أن المراهقين والمراهقات ينفرون من التدليل والحب الشديدين اللذين كانت الأم تستعين بهما فى إبداء الحب لهم وقت أن كانوا أطفالاً قبل انخراطهم فى طور المراهقة، إنهم بحاجة إلى لون جديد من العطف إنه لون يتبدى أكثر ما يتبدى فى التصرفات وفى لغة الحديث أكثر من تبديه فى أساليب الحنو المباشرة كالتقبيل والحضن وغير ذلك من علامات الحب التى يحبها الأطفال وينفر منها المراهقون والمراهقات (مثال ذلك حب ماما نونا لحمادة عزو فى مسلسل يتربى فى عزو — والذى تم عرضه فى شهر رمضان).
- فعند الحديث عن حسب الأمهات لأبنائهن وبناتهن، فإننا لا نستطيع أن نقول إن الأمهات بطبيعتهن محبات لأبنائهن وبناتهن ومن ثم فلا داعى للتعرض بالتوجية والتربية لحب الأمهات، ذلك أن حب الأم سلاح ذو حدين يمكن أن يستخدم لفائدة الأبناء والبنات كما قد يستخدم لتوقيع الضرر عليهم و البعد بهم عن الطريق الصحيح، ولا يعتمد الحب بين الأم وأبنائها وبناتها فى مرحلة المراهقة على الغريزة بقدر اعتماده على التربية فلا بد إذن من

أن نحدد المفاهيم الدقيقة للأمهات، وأن يبدأ تدريبهن مع بداية كل مرحلة عمرية يصل إليها أبناؤهن حتى تكون العاطفة التى يقدمنها إلى أبنائهن عاطفة سليمة غير معوجة أو غير مناسبة للعمر الذى ينخرطون فيه.... وأدعوا الله أن يكون فى هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع النفع فى هذا الموضوع.

- والواقع أن كثير من الأمهات يستخدمن الحب استخداما شيئًا نحو الأبناء والبنات المراهقين و لا شك أن إساءة استخدام الحب من جانب بعض الأمهات إنما يرجع أساسًا إلى جهل أولئك الأمهات بالوظيفة الاجتماعية للحب أو يرجع إلى عوامل نفسية دفينة فى إعداد شخصية الأم للأمومة منذ الصغر. **ونستطيع أن نوجز الأخطاء التربوية التى تتعرض لها الأمهات فى استخدامهن لعواطفهن نحو أبنائهن المراهقين فيما يلى:**

- بعض الأمهات يغالين فى إبداء الحب لأبنائهن وبناتهن المراهقين، فنجد الأم من هذا الصنف تعلن فى كل مجلس توجد به عن عمق العواطف التى تكنها لأبنائها وبناتها المراهقين ولعلها تنتهز فرصة وجودهم فى المجلس فتأخذ فى تقبيلهم وأخذهم فى حضنها أمام الجالسين.

- التقلب بين الحب والكره، والتناقض الوجدانى معروف فى علم النفس ولا شك أن هذا التقلب الذى يترجم إلى سلوك

الأثر الخطير فى شخصيات الأبناء والبنات، فهم ما يكادون يقتنعون بحب أمهم لهم حتى يفاجئوا بانقلابهم عليهم شر منقلب واستخدامها لأبشع ألوان السخط تجاههم موجهة إليهم اللعنات والسباب إن لم يكن الضرب - بحيث لا يساورهم أدنى شك فى أنها تضمر لهم كل عداوة وبغض.

- الامتناع عن إبداء أية علاقات أو تصرفات تنم على حب الأم لأبنائها وبناتها المراهقين وهذا الأسلوب الذى ينتهجه قليل من الأمهات يكون مشفوعًا باللامبالاة غالبًا.
- قد تأخذ بعض الأمهات من الحب وسيلة للإلحاح على أبنائهن وبناتهن المراهقين بالمطالب الكثيرة والثقيلة مما لا يستطيعون القيام به على الإطلاق أو لا يستطيعون القيام به على خير وجه.
- قد تستغل بعض الأمهات الحب القائم بينها وبين أبنائها وبناتها المراهقين كذريعة للتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم، إن مثل أولئك الأمهات يعمدن إلى مصادرة كل حرية يمكن أن تتسنى للمراهق و المراهقة ويدخلنها فى نطاق أسرهن الذى لا فكاك منه.
- قد يأخذ الحب الملتوى صيغة أخرى لدى بعض الأمهات وذلك بأن تعمد الأم إلى التباهى والافتخار بابنها أو ابنتها المراهقة أمام كل ما تصادفه وقد يكون المدح أمامه أو فى غيابه.

❖ أخيرًا قد يأخذ حب الأم نهجًا آخرًا مضادًا لما ذكرنا فقد ينحرف حب الأم من التهاون إلى التشديد ومن الخضوع للرغبات إلى محاربة كل رغبة تظهر لدى المراهق. وهذا نوع من الأمهات تستولى عليه غالبًا مخاوف من أن الابن المراهق أو البنت المراهقة معرضان للفساد، ويجب أخذهما بكل حزم وشدة وهذا يحدو بهن إلى أن يتشبثن بمثل عليا تربوية غير واقعية.

وعلى الوالدين الاهتمام بالأمور التالية فى معاملة المراهق:

❖ أن يشعر المراهق بأنه قد أصبح كبيرًا سواء كان صبيًا أو فتاة لأنه يطالب بأن يعامل معاملة الكبار وأن لا يعامل على أنه صغير.

❖ يعلم المراهق أحكام البلوغ ويروى له بعض القصص التى تنمى جانب التقوى والابتعاد عن الحرام فى نفسه.

❖ يشجع المراهق على أن يشارك فى تحمل بعض أعباء البيت كممارسة عملية تشعره بأنه قد أصبح كبيرًا.

❖ يحرص الآباء والأمهات على مراقبة المراهق بطريق غير مباشرة وإشغال وقته بما ينفع وربطه بأقران صالحين.

ومن الطرق و الوسائل الجيدة فى التعامل مع المراهقين أيضًا ما يلى:

❖ تقوية الوازع الدينى والشعور بالذنب لدى المراهق، وأن الله يراقب تصرفاته وسيجازيه عليها.

- إفساح الفرصة أمام المراهقين ذوى الميول العدوانية لممارسة الأنشطة الرياضية والبدنية العنيفة.

- على الآباء والمعلمين أن يتريثوا فلا يقابلون ثورة وغضب المراهق بغضب مثله، إذا يحتمل أن يكونوا هم مصدر المشكلة فعليهم أن يدرسوا دائمًا تصرفاتهم مع أبنائهم فى مثل هذه الحالات.

- إرشاد وتوجيه صحيح للتخفيف من حدة هذه المشكلات ودرءًا لتعرض المراهق للانحرافات يجب بث فكرة محببة للنفس تجاه الجنس إلا إلى إشاعة شعور مشوب بالتخويف والاشمئزاز التى تبثها القصص المضللة عن الجنس.

- أن يكون تدخل الآباء بطريقة التوجيه غير المباشر بحيث لا يؤذى إحساس المراهق فى اختياره للموضوعات التى يقرؤها والأفلام التى يشاهدها وفى شغل أوقات فراغهم بالأنشطة المفيدة التى تشبع ميول المراهق، وإعلاء غرائزه وإيضاح الأضرار النفسية للانحرافات الجنسية وتأكيد الإرادة وتفوقها على قوة الغريزة.

- تدريب المراهق على القيام بتدبير أموره المهمة وتنظيم خططه بنفسه وتكوين قراراته وأحكامه وتهيئته لرؤية الأخطاء على أنها خطوط ايجابية فى سبيل الهدف وأنها ليست عوائق تحول بينه وبين غاياته واحترام الناس لآرائه وتقبلهم لمساعدته لهم تساعد على بناء ثقة المراهق بنفسه، وتزداد كلما ازداد تدريبه على المواقف المماثلة.

- الفكاهة والمرح تجعل المراهق ينتصر على مشكلاته وأحزانه ويرى الجوانب السارة من حياته ويدركها إدراكا صحيحًا ويستمتع بها فى حينها.
- الاستمتاع الفنى بالجمال فى أى صورة من صوره فى الشعر والأدب والرسم والنحت..
- المرونة والضبط للتخفيف من الأزمات الانفعالية الحادة فيجب تدريب المراهق على ضبط الانفعالات الهوجاء وعدم الثورة أمامها حتى تمر بسلام.
- يجب على الأبوين أن يكونوا حياديين فى التفكير إذا استشارهم ابنهم المراهق فى أمر ما، ويوضحوا لهم إيجابياته وسلبياته بإيجاز وموضوعية وبكل حكمة وينهوا الاستشارة بجملة واحدة (افعل ما تعتقد أنه فى صالحك).

أهم طرق وأساليب تربية الأبناء
(الخاطئة والسليمة)

شغلت قضية التنشئة الاجتماعية علماء النفس بشكل عام وعلماء النفس الاجتماعى بشكل خاص والتى تعنى أن التنشئة الاجتماعية هى الطرق والإجراءات التى يتبعها الوالدان فى تربية أبنائهما اجتماعيًا. أى تحويل الإنسان من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى يشغل دورًا فعالاً فى مجتمعه إضافة إلى التزامه ومراعاته لعادتاه وتقاليده وقيمه وهى أيضًا ما يتمسك به الوالدان من اتجاهات توجه سلوكهما فى تربية الأبناء والتى تترك آثارًا سلبية أو إيجابية على شخصية الأبناء وبما أن الأسرة هى المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن عملية التطبيع الاجتماعى فهى تلجأ فى سبيل ذلك إلى أساليب شتى وطرق متعددة بحيث تعتقد أنها أفضلها وأنجحها لتحقيق الهدف المنشود من عملية التطبيع الاجتماعى.

ولقد حظيت هذه الأساليب -- أساليب التنشئة الاجتماعية -- بالاهتمام الشديد والدراسة المستفيضة من قبل الباحثين فى مجال علم النفس الاجتماعى وخلصت نتائج هذه الدراسات بما لا يدع مجالاً

للشك أن هناك أساليب أثبتت فاعليتها فى تكوين شخصيات سوية مثل أساليب التقبل والاستقلال والحب.

وهناك أساليب أخرى أثبتت قدرتها على تكوين شخصيات غير سوية مضطربة مثل: الإهمال والحماية الزائدة والقسوة، والتدليل الزائد، والرفض، والتفرقة، والسيطرة.

وبذلك نجد أن الطريقة التى يتعامل بها الناس مع أطفالهم تكون لها فيما بعد آثار كبيرة على الشخصية وعلى هذا يستطيع الآباء اتباع بعض أساليب التنشئة ورفض البعض الآخر بحيث يقلل من عدد المنحرفين والمرضى وأن يزيد من عدد الأشخاص السعداء والمؤثرين والمبدعين والأسوياء.

ولكى تنجح الأسرة فى تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة وإشباع حاجاتهم فى إطار من الطمأنينة والراحة النفسية يجب على الوالدين مراعاة أن تقوم تربية أطفالهم وتعليمهم على الفهم الواعى بحاجتهم والأخذ فى الاعتبار بمطالب نموهم ونضج قدراتهم وينبغى على الأسرة أيضًا مراعاة أن تعليم السلوك الاجتماعى عملية بطيئة تعتمد على أسلوب التدرج وأن الطفل معرض لأن يصيب ويخطئ ومن ثم فإن موقف الوالدين من سلوك الطفل واتجاهاتهما نحوه تشكل عنصرًا أساسيًا فى التربية الاجتماعية، فعندما يقابلان أعمال الطفل الجيدة بالاستحسان والاحترام الصادق ويلتزمان بعدم

التذبذب فى معاملة الطفل فإنه يدرك أن الامتثال لرغبات الوالدين مفيد له، فيقبل القيود من أجل حب والديه، وعلى ذلك فإن أهم نقطة فى التنشئة الاجتماعية للطفل وفى رعاية نموه وإشباع حاجاته هى العمل على الالتزام والحرص وعدم تعريضه لمواقف تثير فى نفسه القلق، أو تجعله يخشى أن يفقد العطف أو تزعزع شعوره بالأمن، ولقد كانت ولا تزال الغاية الأساسية من التنشئة الاجتماعية للأطفال فى كل الثقافات من أبسطها إلى أكثرها تعقيدًا هى تربية أفراد متوافقين ليسهموا فى تقديم المجتمع ورقيه وتتوافر لديهم القدرة على التكيف.

إن تربية الأطفال وفقًا للمفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية تحتاج إلى جهد ومشقه من الآباء والمربين، ولن يتم هذا إلا فى ظل أبوة واعية وأمومة رحيمة لديها الوعى الكامل بأهمية وخطورة دورها فى التربية. لذا فإن تربية الآباء يجب أن تسبق الأبناء.

- وتنقسم طرق و أساليب تربية ورعاية الأبناء أطفال ومراهقين إلى قسمين:

١- أساليب خاطئة وغير سوية.

٢- أساليب صحيحة وسليمة وسوية.

- وفيما يلى عرض تفصيلى لأهم أساليب تربية الأبناء السوية والصحيحة وكذلك الخاطئة وغير السوية.

أولاً: أساليب التربية الخاطئة وغير السوية:

١ ـ أسلوب التسلط والسيطرة:

ويعنى تحكم الأب أو الأم فى نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التى يريدها حتى ولو كانت مشروعة أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكاناته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحيانًا وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات كأن تفرض الأم على الطفل إرتداء ملابس معينة أو طعام معين أو أصدقاء معينين ظنًّا من الوالدين أن ذلك فى مصلحة الطفل دون أن يعلموا أن لذلك الأسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلًا ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع فى التربية:

- ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين لا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر.
- عدم القدرة على إبداء الرأى والمناقشة.
- كما يساعد اتباع هذا الأسلوب فى تكوين شخصية قلقة خائفة دائمًا من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة.
- يفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات.

- قد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدوانى يخرب ويكسر.

٢ ـ أسلوب الحماية الزائدة:

ويتمثل فى قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه القيام بها والتى يجب تدريبه عليها إذا أردنا له شخصية استقلالية.

مثل: أن تتعمد الأم عدم إعطائه الفرصة للتصرف فى كثير من أموره كمصروفه أو اختيار أطعمة يفضلونها، أو الدفاع عنه إذا ما اعتدى عليه زميل له. تحدد له جهة صرف نقوده واختيار ملابسه نيابة عنه. تختار له أصدقاءه.

الآثار النفسية على الطفل:

وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبًا على نفسية الطفل وشخصيته فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير فى أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسئولية ورفضها إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس. وعندما يكبر يطالب بأن تذهب معه أمه للمدرسة وتحصل له مشكلات فى عدم التكيف مستقبلاً بسبب أن هذا الفرد حرم من إشباع حاجاته.

٢ ـ أسلوب الإهمال:

يترك الوالدان الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو

الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب، فالأب يكون معظم وقته فى العمل ويعود لينام ثم يخرج، والأم تنشغل بالزيارات والحفلات وتكون خطورة ذلك الأسلوب فى التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف أو الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو الإصابة بالتبلد الانفعالى و عدم الاكتراث بالأوامر و النواهى التى يصدرها الوالدان.

الآثار النفسية على الطفل:

* تكون شخصيته قلقه متمردة.
* يتخبط فى سلوكه بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة.
* لا يحترم حقوق الغير.
* فاقد للحساسية الاجتماعية التى افتقدها فى أسرته.
* فيسهل عليه الاعتداء ومخالفة القوانين.

٤ ـ أسلوب الدلال الزائد و التسامح:

وهو الإسراف فى تدليل الطفل والخضوع لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة و إصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما ومتى يشاء دون مراعاة للظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانات.

هـذا الأسلوب فى التعامل لا يقل خطورة عن القسوة والصرامة. فالمغالاة فى الرعاية والدلال سيجعل الطفل غير قادر على تكوين

علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، أو تحمل المسئولية ومواجهة الحياة... لأنه لم يمر بتجارب كافية ليتعلم منها كيف يواجه الأحداث التى قد يتعرض لها... ولا نقصد أن يفقد الأبوان التعاطف مع الطفل ورحمته، وهذا لا يمكن أن يحدث لأن قلبيهما مفطوران على محبة أولادهما، ومتأصلان بالعواطف الأبوية الفطرية لحمايته، والرحمة به والشفقة عليه والاهتمام بأمره... ولكن هذه العاطفة تصبح أحيانًا سببًا فى تدمير الأبناء، حيث يتعامل الوالدان مع الطفل بدلال زائد وتساهل بحجة رقة قلبيهما وحبهما لطفلهما مما يجعل الطفل يعتقد أن كل شىء مسموح ولا يوجد شىء ممنوع، لأن هذا ما يجده فى بيئته الصغيرة – البيت – ولكن إذا ما كبر وخرج إلى بيئته الكبيرة – المجتمع – وواجه القوانين والأنظمة التى تمنعه من ارتكاب بعض التصرفات، ثار فى وجهها وقد يخالفها دون مبالاة... ضاربًا بالنتائج السلبية لمخالفته عرض الحائط.

إننا لا نطالب بأن ينزع الوالدان من قلبيهما الرحمة بل على العكس فالرحمة مطلوبة، ولكن بتوازن وحذر قال ﷺ: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا) أفلا يكون لنا برسول الله ﷺ أسوة؟

إذ إن خير الأمور الوسط لا إفراط ولا تفريط... وكما يقولون الشىء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده.

ومن الآثار النفسية على الطفل:

- عدم تحمل الطفل المسئولية.
- الاعتماد على الغير.
- عدم تحمل الطفل مواقف الفشل والإحباط فى الحياة الخارجية حيث تعود على أن تلبى كافة مطالبه وأن يأخذ دائمًا ولا يعطى.
- توقع هذا الإشباع المطلق من الآخرين فيما بعد أى أن يلبوا كل طلباته وإذا لم يفعلوا ذلك يغضب ويعتقد أنهم أعداء له.
- نمو نزعات الأنانية وحب التملك للطفل وتحدث له مشكلات عدم التكيف مع الآخرين.

٥ ـ أسلوب الإسراف فى القسوة والصرامة والشدة مع الطفل:

وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه.

الآثار النفسية على الطفل:

* قد يؤدى بالطفل إلى الانطواء أو الانسحاب فى معترك الحياة الاجتماعية.
* يؤدى إلى شعور الطفل بالنقص وعدم الثقة فى نفسه.
* صعوبة تكوين شخصية مستقلة.

* شعوره الحاد بالذنب.

* كره السلطة الوالدية وقد يمتد هذا الشعور إلى معارضة السلطة الخارجية فى المجتمع باعتبارها البديل الطبيعى عن السلطة الوالدية.

* قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة فى حياته المستقبلية عن طريق عمليتى التقليد والتقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما.

ويعتبر علماء النفس والتربية هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الأبناء إذا استخدم بكثرة. فالحزم مطلوب فى المواقف التى تتطلب ذلك أما العنف والصرامة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها حيث ينفعل الأب (أو الأم) فيفقد صوابه وينسى الحلم وسعة الصدر، فينهال على الابن معنفا وشاتما له بأقبح وأقسى الألفاظ وقد يزداد الأمر سوءًا إذا قرن العنف والصرامة بالضرب.

وقد يؤدى هذا إلى الكبت والتصرف المخل والعدوانية تجاه الآخرين وإلى انفجارات الغضب الحادة التى قد تحدث لأسباب ظاهرها تافه.

وهذا ما يحدث فى حالة العقاب الانفعالى للطفل الذى يفُقد الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما أن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم الأب (أو الأم) فى وقت حدوث المشكلة فقط – خوف مؤقت – ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلاً. وقد يعلل الكبار

قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية فى السلوك والمعاملة والدراسة.. ولكن هذه القسوة قد تأتى برد فعل عكسى فيكره الطفل الدراسة أو يمتنع عن تحمل المسئوليات أو يصاب بنوع من البلادة، كما أنه سيمتص قسوة انفعالات وعصبية الكبار فيختزنها ثم تبدأ آثارها تظهر عليه مستقبلاً من خلال أعراض – العصاب – الذى ينتج عن صراع انفعالى داخل الطفل.

٦ ـ أسلوب عدم الثبات فى المعاملة أو التذبذب بين الشدة واللين:

إن الطفل يحتاج إلى أن يعرف ما هو متوقع منه، لذلك على الكبار أن يضعوا الأنظمة البسيطة واللوائح المنطقية ويشرحوها للطفل، وعندما يقتنع فإنه سيصبح من السهل عليه اتباعها.

ويجب مراجعة الأنظمة مع الطفل كل فترة ومناقشتها فلا ينبغى أن نتساهل يومًا فى تطبيق قانون ما ونتجاهله ثم نعود اليوم التالى للتأكيد على ضرورة تطبيق نفس القانون لأن هذا التصرف قد يسبب الإرباك للطفل ويجعله غير قادر على تحديد ما هو مقبول منه وما هو مرفوض.

الآثار النفسية على الطفل:

- يجد صعوبة فى معرفة الصواب من الخطأ.
- ينشأ على التردد وعدم الحسم فى الأمور.
- ممكن أن يكف عن التعبير الصريح عن أرائه ومشاعره.

إذن عدم استقرار الأب والأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مرة ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى غالبًا ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة فى التعامل مع الآخرين وعندما يكبر هذا الطفل ويتزوج تكون معاملته متقلبة ويظهر التذبذب.

كذلك فإن عدم وجود الإشارات الواضحة: أو التعليق على الموقف وبالتالى على السلوك الذى يحدث فإن الطفل يصاب بالتشويش. فعدم الانتظام فى التعامل مع السلوك بنفس الطريقة من كل الأشخاص يخلق تضاربًا وتعارضًا فالأم تارة تعاقب السلوك وتارة تتسامح معه أو الأم تعاقب والأب لا يكترث.

هذا التضارب أو الإشارات غير الواضحة لا تفيد الطفل بل تدفعه للتصرف بأى شكل كان من أجل الاكتشاف والتعلم، ويكون بالتالى ضحية لهذه المشكلة، لذلك على الوالدين تقديم التعليق المناسب على الموقف الذى يحدث ويوضحان للطفل السلوك الصحيح فى ذلك الموقف ويفهمانه عواقب التصرف بتلك الطريقة فى ذلك الموقف.

٧ ـ أسلوب عدم العدل و التفرقة بين الإخوة:

يتعامل الكبار أحيانًا مع الإخوة بدون عدل فيفضلون طفلاً على طفل، لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطرى أول لأنه ذكر مما يزرع فى نفس الطفل الإحساس بالغيرة تجاه إخوته ويعبر عن هذه الغيرة

بالسلوك الخاطئ والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار وهذا الأمر حذرنا منه رسول الله ﷺ حيث قال: "اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم".

إن تحقيق العدل بين الأبناء والمساواة بينهم فى المعاملة كفيل بإزالة الأحقاد من قلوبهم ولذا أوجب الإسلام العدل بين الأبناء فى العطاء وفى كل شىء ونهى عن تفضيل بعضهم على بعض لأن ذلك يفسد ذات البين ويقطع الصلات التى أمر الله بها أن توصل.

وان لظاهرة التفضيل بين الأبناء أسوأ النتائج فى انحرافات الطفل السلوكية والنفسية لأنها تولد الحسد والكراهية وتسبب الخوف والحياء والانطواء و تورث حب الاعتداء والمشاجرة والعصيان.. لقد كان الرسول ﷺ يستنكر كل الاستنكار عدم العدل بين الأبناء فيقول: (اعدلوا بين أولادكم اعدلوا بين أولادكم اعدلوا بين أولادكم) وليس أدل على خطورة الشعور بعدم العدل بين الإخوة من قول الله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام: ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

فكانت النتيجة أن يقدموا على عمل مشين بحق الأبوة والأخوة.

وحتى يتجنب الآباء والمربون تعرض الأبناء إلى آفه الحقد والحسد وحتى تكتمل شخصيتهم وتنشأ سوية فى ظلال التربية الصالحة وجب عليهم عدم المحاباة وإعطاء كل واحد منهم انتباهًا ومعاملة خاصة كأنه الوحيد فى الأسرة.

٨ ـ اختلاف وجهات النظر فى تربية الطفل بين الأم والأب:

كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة، بينما تؤمن الأم باللين وتدليل الطفل أو يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة والآخر بالطريقة التقليدية.

الآثار النفسية على الطفل:

* قد يكره الطفل والده ويميل إلى الأم وقد يحدث العكس.
* يجد مثل هذا الطفل صعوبة فى التمييز بين الصح والخطأ أو الحلال و الحرام.
* قد يؤدى ارتباطه بأمه إلى تقمص صفاتها الأنثوية فتبدو عليه علامات التخنث.

٩ ـ أسلوب الإعجاب الزائد بالطفل:

حيث يعبر بعض الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به.. وقد يؤدى ذلك إلى بعض الآثار النفسية للطفل وهى:

* شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس.
* كثرة مطالب الطفل.
* تضخيم من صورة الفرد عن ذاته، يؤدى هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب.

* وكذلك طموحات الآباء الزائدة من أبنائهم يجعلهم يطالبونهم بأعمال تفوق قدراتهم، ولا يراعون الفروق الفردية بينهم.. ويضعون أهدافًا يعجز الأبناء عن تحقيقها، فيشعرون بالفشل والصراع والقلق، ويلجئون إلى الحيل النفسية التى تستنفد جزءا من طاقاتهم فيسوء أداؤهم فى المدرسة، ويشعرون بالإحباط من جديد.

١٠ ـ أسلوب إثارة الألم النفسى:

ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكًا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، وأيضًا تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددًا عند القيام بأى عمل خوفًا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته وعدم الشعور بالأمان و يتوقع الأنظار دائمة موجهة إليه فيخاف كثيرًا لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

وهناك أيضًا بعض الأخطاء التى يقع فيها الآباء والأمهات فى تربيتهم لأبنائهم وهى:

أولاً: التعامل مع الطفل عند حدوث الخطأ فقط: الوالدان ينتظران الطفل حتى يخطئ كى يعاقبانه. وينبغى عليهما أن يقوما بالتوضيح

مسبقًا للطفل عن السلوك غير المرغوب ومن ثم تدريبه على تعميم السلوك الصحيح فى المكان والزمان المناسبين. هذا إلى أن الكثير من السلوكيات الجيدة تمر دون اهتمام من قبل الوالدين ولا تحظى بالتعزيز والتقدير.

ثانيا: عدم وجود القوانين والأنظمة: من الأشياء التى يفتقد إليها بعض الأسر هو عدم وجود أنظمة وقوانين تحكم تصرفات أفراد بعض الأسرة داخل البيت أو خارجه. فلا يوجد قانون يحدد موعد النوم واللعب للطفل كذلك لا يوجد نظام يحدد له نوعية الأشخاص الذين يحق له أن يخرج للعب معهم. وكذلك الأمر بالنسبة للدراسة فلا يوجد نظام داخل الأسرة يحدد له وقت ومكان الدراسة ونوعية الأشخاص الذى يستطيع أن يدرس معهم، كذلك الأمر بالنسبة لمشاهدة التليفزيون ونوعية البرامج المسموح بمشاهدتها. أن غياب مثل هذه القوانين يخلق نوعًا من الفوضى التى تؤدى إلى قيام الأبناء بالكثير من التجاوزات غير المقبولة التى يكون نتيجتها خسارة كبيرة لأفراد الأسرة.

ثالثا: قلة المتابعة: يعتقد الوالدان أن عملية التربية تتم داخل البيت لذلك يجب الإجادة فى ذلك حتى ينقل الطفل ما تعلمه داخل البيت إلى كل مكان يذهب إليه، إن هذا الاعتقاد صحيح نوعًا ما لو لم يكن للبيئة الخارجية تأثير على الطفل فللأصدقاء تأثير وللمدرس ورفاق

اللعب تأثير وللتليفزيون أيضًا، فكل هذه العوامل تؤثر على الطفل وتساعده على تعلم أشياء قد لا يرضى عنها الوالدان لذا يجب متابعة الطفل ومراقبته دون اقتحام لخصوصيته، ومعرفة من هم أصحابه وما هى نوعية الألعاب التى يمارسها والأماكن التى يذهب إليها. إن متابعة من هذا النوع توفر الكثير فى المستقبل وتبعد الندم وتمنع وقوع الكثير من الأخطاء.

رابعًا: **انشغال الأم والأب عن تربية الطفل**: يعطى الوالدان أحيانا أولويات للعمل الذى يقومان به، فالأب يهتم بعمله واجتماعاته وأصدقائه وبالتالى لا يجد الوقت المناسب لمتابعة أبنائه وتوجيههم وتعليمهم كيفية التصرف فى كثير من المواقف العامة. أن قلة التدريب تؤدى إلى أن يشب الأطفال تنقصهم الكثير من المهارات التى تعلمهم كيفية مواجهة المواقف الاجتماعية وفنون الاتصال الاجتماعى السليم كالتحدث أمام الناس أو التعامل مع الكبار. كذلك الأمر فقد يؤدى انشغال الأم بوظيفتها أو اهتمامها بمظهرها وبزياراتها واتصالاتها تاركة الأولاد دون عناية أو اهتمام، إلى تعلم الأطفال أنواعًا من السلوك غير المقبول. إن الانشغال من قبل الوالدين يقابله خسارة كبيرة لا يلاحظها الوالدان إلا عند وقوع المشكلة، فكثير من التغيرات السلوكية عند الأطفال تمر دون أن يلحظها الوالدان بسبب انشغالهما حيث تؤدى هذه التغيرات إلى انحراف الطفل أو طرده من المدرسة أو ارتكابه مشكلة أخلاقية، ومن الأمثلة على ذلك لجوء الطفل إلى

التدخين أو السرقة أو التأخر عن البيت وإهمال الواجبات المدرسية أو امتلاك أدوات حادة للشجار أو تعرفه على أصدقاء معروفين بالانحراف والأم العاملة مطالبة بمضاعفة الجهد وتخصيص وقت تقضيه مع أطفالها فى البيت وتعويض الصغار منهم عن حنانها فى أثناء ابتعادها عنهم، إضافة إلى أنه على الوالد أن يعمل جاهدًا على تخصيص وقت للنشاط الجماعى للأسرة، إن افتقار الأسرة لمثل هذا الوقت يخلق نوعًا من الإحباط والشعور بالضجر مما يدفع إلى خلق المشاجرات بين أفراد الأسرة وقد تلجأ الأمهات إلى الاعتماد فى التربية على الجدة أو الشغالات وهو ما يؤدى إلى تعلم الطفل سلوكيات كثيرة لا يحبذها الوالدان، وهنا تقع الكارثة من تعلم عادات غريبة عن تقاليدنا.

هذا بالإضافة إلى الأخطاء التالية:

* **سوء الفهم لنفسية الأولاد وطبائعهم:** فكثير من الآباء لا يفهم نفسية أولاده، ولا يعرف طبائعهم وأمزجتهم، فالأولاد تختلف أمزجتهم وطبائعهم.

* **عدم تقدير المراحل التى يمر بها الولد حتى يصبح رجلاً:** فتجد من الوالدين من يعامل الولد على أنه طفل صغير، بالرغم من أنه قد كبر، فهذه المعاملة تؤثر فى نفس الولد وتشعره بالنقص.

* **قلة الاهتمام باختيار مدارس الأولاد:** فكم من الآباء من لا يهتم

بذلك، فتجده لا يسأل عن المدرسة التى سيدرس فيها ابنه، ولا عن المدرسين وسلوكهم وأخلاقهم.

وقلة التعاون مع مدارس الأولاد أو انعدامه بالكلية: فكثير من الآباء لا يتعاون مع المدارس التى يدرس فيها أولادهم، بل ربما لا يعلم أين يدرسون.

هذه بعض مظاهر التقصير فى تربية الأولاد، فماذا نؤمل بعد هذا الإهمال؟ ماذا سنحصد من جراء ذلك التقصير؟ أو بعد هذا نطمع فى استقامة الأولاد؟ نحيطهم بكل ما يؤدى إلى الانحراف ثم نرجو بعد ذلك صلاحهم وفلاحهم؟

ومن هنا نعلم أية جناية نجنيها على الأولاد حين نقذف بهم إلى معترك الحياة فى جو هذه التربية الخاطئة ثم ما أسرعنا إلى الشكوى منهم حين نراهم منحرفين أو عاقين أو متمردين ونحن قد غرسنا بأيدينا بذور هذا الانحراف أو العقوق أو التمرد.

* عدم وجود الخبرة الكافية: إن افتقار الوالدين نتيجة الجهل الثقافى أو العلمى إلى الخبرة اللازمة لتربية الأبناء من شأنه أن يؤثر على طبيعة السلوك المكتسب فربما يؤدى عدم فهم المتغيرات النفسية الجسدية الاجتماعية والعقلية التى يمر بها الأطفال خلال مراحل نموهم المختلفة إلى تطوير سلوكيات غير مقبولة ويتم العلاج بضرورة حث الوالدين على الاستعانة بذوى الخبرة والحصول على الكتب

والنشرات التى توضح الأساليب السليمة فى التربية وعلى وسائل الإعلام المساهمة فى التثقيف.

* **الحرمان البيئى:** إن حرمان الطفل من البيئة التى توفر مساحة كافية للعب وكذلك الألعاب وتوفر له المجلات و القصص التربوية من شأنه أن يخلق نوعًا من الملل يدفع الطفل إلى التصرف بطريقة غير مبالية يعبر بها عن سخطه أن توفير البيئة الغنية التى تحتوى على مكان للعب بالدرجة الأولى وعلى الألعاب ثانيًا، وكذلك على الغذاء الثقافى ثالثًا لجدير بأن يقلل من احتمال حدوث السلوك الخطأ.

ومن الأخطاء التى يقع فيها الأبوان – عدم التدرج فى إصلاح أخطاء أبنائهم وفى تعليمهم وتوجيههم خطأ آخر يقع فيه الكثير من الآباء وله سلبياته الكثيرة وهو مخالف لهدى الإسلام الذى استخدم التدرج حتى فى التشريع فى إيجاب الواجبات والنهى عن المحرمات كما هو معلوم، وفى المقابل أيضًا فإن التهاون فى إصلاح الأخطاء بحجة التدرج أيضًا خطأ آخر والمفترض على الأبوين التوسط فى هذا الأمر وتقدير الأمر بقدره دون إفراط أو تفريط.

وأمر آخر يلفت الانتباه إليه، وهو أن الأبوين قد يقعان فى بعض الأخطاء وفى هذه الحالة يجب الاعتراف بخطئهما، وعدم الاستمرار فيه بحجة أن الأبناء لا يستوعبون ذلك حتى لا يؤدى هذا التصرف

إلى حالة من التناقض الذى ينبغى أن تبعد عن حياة الأبناء وليحذر الأبوان من تصيد الأخطاء على أبنائهم وكثرة التقريع والتوبيخ واتهامهم بالتقصير، فإن هذا الأسلوب لا شك أنه بعد فترة يؤدى إلى تبلد إحساس الأبناء واعتيادهم عليه، وبالتالى يفقد الجدوى منه وربما أدى إلى الإحباط وعدم الرغبة فى التقدم.

والواجب عليهم بدلا من محاولة تصيد الأخطاء أن يحاولوا اكتشاف المواهب التى عند أبنائهم و المحافظة عليها ومحاولة تنميتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة أيا كانت هذه المواهب ما دامت أنها مباحة وتعود عليه بالنفع، فإن تنمية المواهب وتوجيهها يعين على التخلص من الأخطاء والحد منها. إن الطفل كالمرآة يعكس كل حركة يراها أو كلمة يسمعها ممن يعيش بينهم. وإليك أمثلة على ذلك:

* قد يزعجك أن تسمعى طفلك يتفوه بكلمات خارجة وتندهشى كيف حفظها، والأمر بسيط فقد التقطها من التليفزيون أو الخادمة التى تتركى لها طفلك، فاحذرى من ذلك الأمر.

* ربما يسوؤك أن يتكلم الطفل مع الكبار بدون أدب و احترام ولكن كيف يستطيع الطفل أن يقول مثلا: "من فضلك" إذا طلبنا منه طلبًا أو "جزاك الله خيرًا" إذا أخذنا منه شيئًا إلا إذا لاحظنا أن نخاطبه دائمًا بنفس اللغة؟

* إنك تكرهين أن تسمعى طفلك يقص عليك كل ما يراه من حركات أخته مثلاً وتحذرينه من الفتنة. ولكن لو بحثت لعلمت أنه

يلاحظ ما تفعلينه أو يفعله أحد أفراد الأسرة أو الخادمة معك فيقلدها.

إن لأقوال الأم وأعمالها تأثيرًا كبيرًا فى نفس الطفل وكثيرًا ما يظل هذا التأثير طول حياته وهناك أمثلة لذلك:

* قد يرفض الطفل نوعًا من الغذاء عندما يتذوقه لأول مرة إنه يرفضه لأنه يستغربه ولا بد من انقضاء بعض الوقت حتى يعتاده.

ولكنك قد تفهمين ذلك خطأ فتعلنين أمامه أنه يرفض هذا النوع من الأكل لأنه لا يحبه والطفل يتأثر بأقوالك فلا يلبث أن ينغرس فيه كرهه لهذا الصنف وكثيرًا ما يرى رجالًا لا يأكلون نوعًا من الأكل منذ صغرهم وذلك نتيجة تأثرهم فى ذلك السن بمثل هذه العوامل.

فإذا وجدتِ طفلك يرفض نوعًا من الأكل فلا تضغطى أو تتحايلى عليه بل أبعدى هذا النوع من الأكل دون أى إزعاج وأعطه غيره على أن تكرري عرضه عليه فى فرص أخرى وبهذا الشكل يعتاد عليه بالتدريج.

* تجلسين إلى الأكل وطفلك إلى جانبك فلا يعجبك صنف من الأكل لعدم إجادة طهيه مثلا فتشيرين إلى ذلك أمام الطفل فلا يلبث فى اليوم الثانى أن يقلدك إذ تجدينه يرفض نوعًا من الأكل لغير ما سبب إلا مجرد التقليد.

* يميل الطفل بطبيعته إلى العناد فإذا شجع والداه هذا الميل فيه نما وازداد، وإليك بعض الأمثلة:

* يتجلى عناد الطفل إذا ضغطت عليه الأم بشدة فى دراسته فقد يؤدى ذلك إلى رفض الدراسة، بل وكرهها ولو استعملت التشجيع والإقناع بدل التهديد والضرب لأتى ذلك بنتائج باهرة.

* تعتقد الأم أن الطفل يرفض الغذاء؛ لأن ليست له شهية فتستمر فى الضغط عليه تارة بالحسنى وتارة بالشدة ولو أظهرت الأم عدم الاهتمام بما يأكله الطفل أو يرفضه لقلت روح العناد هذه فيه.

إن قدرة الطفل على الفهم تفوق كثيرًا قدرته على الكلام وهذا ما يحمل الناس على الاعتقاد بأن الطفل محدود الإدراك قليل الفهم، وأنه من السهل التمويه عليه، إلا أن قدرة الطفل على الفهم كبيرة، فهو لا يلبث أن يكشف حقيقة الأمور وإليك بعض الأمثلة:

يخطئ الطفل فى قول أو عمل فتنهره أو تضربه والدته، ولا يفهم الطفل لماذا عومل هذه المعامله القاسية دون أن تبين له والدته وجه الخطأ. وبالتكرار يفقد قدرته على التمييز بين الخطأ والصواب وبالتدريج يتعلم أن فى الكذب نجاته من الضرب وهذا يفقده الشجاعة والقدرة على قول الحقيقة وبذلك ينشأ جبانًا كاذبًا.

قد تخبرين طفلك أن الطبيب "عمه" حتى لا يفزع بدلاً من إخباره بأن هذا "لن يؤذيه" ولكنه لا يلبث أن يكشف حقيقة الأمر ويعلم أن والدته لم تقل له الحقيقة وهذا ما يجعله لا يصدق كلمتها بسهولة مرة أخرى.

يجب على الأم أن تعلم أن التهديد و الضرب إذا تكررا كثيرًا فإنهما يفقدان مفعوليهما ويؤديا إلى عكس النتيجة المرغوبة – يجب أن تعلم الأم أن الإسراف فى مكافأة الطفل قد تؤدى به إلى انتظار "الرشوة" وفى هذا أيضًا فساد لأخلاقه.

امنحى طفلك حرية الحركة، دعيه يلعب ويقفز وينطلق فالانطلاق يشعره بالاستقلالية ولكن عندما يخطئ يجىء دور الأهل وذلك لنعمل على تفهم ظاهرة الاستقلاليه عند الطفل والعمل بالتدريج على تحويلها إلى نوع من المسئولية.

ثانيا: الأساليب الإيجابية والسليمة فى تربية الأبناء:

الأسلوب المثالى فى تربية الأبناء:

- يتمثل هذا الأسلوب فى التوسط والاعتدال فى معاملة الطفل والبعد عن القسوة الزائدة والتدليل الزائد.
- كذلك تجنب التذبذب بين الشدة واللين، والتوسط فى إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعانى الحرمان ولا يتعود على الإفراط فى الإشباع.

- كما يمتاز بوجود تفاهم بين الأب والأم على أسلوب تربية الأبناء.

- ويقتضى الأسلوب المثالى كذلك معرفة قدرات الطفل الطبيعية وعدم تكليفه بما لا طاقة له به، وفى نفس الوقت عدم إهمال مطالب النمو حتى لا تفوت فرصة التعليم على الطفل.

- كذلك الإيمان بما لدى الأبناء من فروق فردية وخاصة فى القدرات العقلية، والسمات الانفعالية.

- ومن سمات التربية الحديثة أنها تربية متكاملة بمعنى أنها لا تهتم بعقل الطفل فقط، كما كان يحدث فى الماضى بل تهتم بجميع جوانب شخصية الطفل الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والخلقية بحيث يشب شخصية متكاملة.

- أيضًا تنظر التربية الحديثة للطفل نظرة تكاملية وبدلاً من تكديس المعلومات فى ذهنه أصبحت تهتم بتكوين الاتجاهات وتنمية القدرات والاستعدادات لدى الطفل.

- إن التزام الآباء والأمهات بما جاء فى القرآن والسنة بصدد تربية الأبناء يساعد الطفل على الارتباط بوالديه ارتباطًا كبيرًا، وإن كان ارتباطه فى مراحل نموه الأولى بأمه أكثر. ويدل هذا التعلق على علاقات اجتماعية متبادلة بين الطفل وأمه فى بدء حياته. وكما يتعلق الطفل بأمه تتعلق الأم بطفلها أيضًا وكما يسعى إلى جوارها تسعى

هي إلى جواره، إن العلاقة بينهما متبادلة، وينطوى التبادل على تفاعل وحب ثم يتطور التعلق وتتسع آفاقه خلال مراحل الحياة.

ولما كان للأم والأب هذا التأثير البالغ فى حياة الطفل، فإنه بمقدار التزامهما بالكتاب والسنة بمقدار ما تكون التنشئة سليمة وصحيحة.

- **القدوة الصالحة:** تعد القدوة الصالحة فى القول والعمل خاصة من الأبوين عملًا تربويًا فعالاً، ومؤثرًا قويًا فى الأبناء وإن ما يجرى فى الأسرة مجال واسع لتطبيق القدوة الحسنة فى مختلف المجالات فى الحياة، فى الصوم، الإنفاق، التعامل مع الجار... ينشأ الطفل على مثل ما رأى وسمع.
- **العدل والمساواة فى معاملة الأولاد:** الأسرة هى أول مجتمع يعيش فيه الطفل، ويتعلم منه عملية الأخذ والعطاء، الأخذ الحسى والمعنوى، العطاء الحسى والمعنوى - وكلاهما لا فرق بينهما فى نظر الطفل، وهو يرقب ما يجرى حوله فى الأسرة خاصة إذا كان هناك إخوة له فالأبناء لا ينسون أبدًا أشقاءهم الذين تميزوا عنهم، ومن هنا فإن العدل مطلوب بين الآباء فإذا تحقق كانت هناك ألفة ومودة.
- إذن من أهم عوامل الاستقرار النفسى معاملة الأطفال بالعدل،

لأن ذلك يبهج نفوسهم ويريح أفئدتهم، فلا ضغينة، ولا حسد، ولا غيرة عندما تتحقق المساواة فى معاملتنا لأطفالنا إذ يشعرون بمدى حبنا لهم !! ولذلك اهتم الإسلام بالعدل والمساواة.

عن النعمان بن بشير أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها، فالتوى بها سنة ثم بدا له فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ ما وهبت لابنى فأخذ أبى بيدى وأنا يومئذ غلام فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذى وهبت لابنها فقال رسول الله ﷺ: (يابشير! ألك ولد سوى هذا؟ قال: نعم فقال: أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا، قال: فلا تشهدنى إذن، فإنى لا أشهد على جور)) !!.

التواصل: هو أن تعرض ما بداخلك وتبلغ عن أفكارك، وأن يكون لك اتصال بالأفكار والمعلومات المتبادلة.

والتواصل هو طريقنا لكى نعرف ونتعلم ونتصل ببعضنا البعض والأهم من ذلك أن نعبر عن مشاعرنا. كيف نتحكم فى مشاعرنا إلى أبعد حد؟ أو بطريقة أكثر تحديدًا، كيف يكون تعبيرنا عن مشاعرنا ناجحًا؟ حيث إن حالتنا الذهنية والغضب و الحزن و القلق كل هذه المشاعر يمكن لها أن تؤثر فيما نقصد قوله ويمكن أن تشوه بشدة ما نعتقد أننا نسمعه يستخدم الأبناء من كل الأعمار طرقًا كثيرة لإثارة آبائهم وأمهاتهم فالطفل ذو الثلاث سنوات يصيح وينتحب وذو

السبع سنوات يعوق ويعطل وعندما يبلغ الثالثة عشر يقرر هذا الابن المشاكس أنه ليس لطيفًا أن يرى بصحبة أبويه ناهيك عن طاعته لأبسط الأوامر فى أثناء مثل هذه الممارسات وعندما يكون الضغط على الآباء قد وصل إلى منتهاه يمكن للانفجار العاطفى غير المحسوب أن يدمر هؤلاء الأبناء المتذبذبين.

غرس احترام الذات وتقديرها:

احترام النفس وتقديرها هى الصورة الذهنية التى يحتفظ بها الإنسان لنفسه وهو الإحساس بالنفس الذى يتأتى من الشعور بالمقدرة و الجدارة وهو الإحساس الداخلى بالتمكن والكفاءة الذى يوجد فى أعماق النفس، إن احترام النفس وتقديرها هو جوهر الصحة العقلية، كما أن القوة أو الضعف فى إحساس الفرد بقيمته تظهر واضحة عندما يتعرض للفشل أو يواجه ضغوطًا أو إحباطات كيف يتصرف الفرد عندما يشعر بالرفض؟ كيف يواجه الشدة والشك؟ إن الإجابة بالنسبة للعديد من الأطفال هى: هذا الأمر غير مقبول.

إذا افتقر الآباء والأمهات إلى القدرة على بناء الثقة داخل نفوس أبناتهم فهؤلاء الأبناء فى خطر كبير منذ اللحظات الأولى لميلادهم.

ولكى تكون نظرة الأبناء لأنفسهم جيدة، لا بد أولاً أن تكون نظرة آبائهم وأمهاتهم إليهم جيدة.

كما يمكن أن يساعد الآباء أبنائهم كى يشعروا بالجدارة الكافية

التى تجعلهم يثقون فى أحكامهم ويتأكدون من قراراتهم وتجعلهم كذلك يقبلون تحديات الحياة، ويواجهونها بشجاعة خاصة عندما لا تكون النتائج مضمونة وذلك بالخطوات التالية:

* أن يثبت الآباء لأبنائهم أنهم جديرون بالحب وذلك بأن يكون حبهم لأبنائهم واضحًا وغير مشروط عندما يحقق نجاحًا أو يواجه فشلاً.

* تذكير الابن بأن ما يفعله بغض النظر عن نتيجة محاولاته يشكل أهمية للوالدين وللمعلمين وللأصدقاء ولنفسه على وجه الخصوص.

* تشجيع الابن على المشاركة فى كل أوجه الحياة.

* تعليم الابن الاعتماد على النفس الذى يقود إلى الاكتفاء الذاتى.

* على الوالدين أن يشغلوا أبناءهم فى أوقات الفراغ بما هو مفيد فيتخيروا ما يرونه مفيدًا لهم من ألوان النشاط وذلك من خلال التفاهم بين الآباء وابنائهم.

وإذا ترك الأبناء الصغار يفكرون ويتحركون ويخطئون ويصيبون فسيكون نموهم صحيحًا سليمًا ولن يجد الآباء معاناه من مشكلات تتصل بوقت الفراغ لدى الأبناء لأنهم لن يكون عندهم وقتها ما يسمى بوقت الفراغ.

* تأمين الطمأنينة والحماية مع الحرية والمغامرة:

إذ إن كثيرًا من الآباء يخلطون بين حاجة الطفل إلى الطمأنينة والحماية وحاجته إلى الحرية والمغامرة فإنه كثيرًا ما يميل إلى الاعتماد على نفسه وتحمل المسئولية وحل بعض مشكلاته فنراه يسعى إلى العبث بكل ما تقع عليه يداه وليست رغبته فى الإتلاف وإنما هى حاجته إلى الاستكشاف والتعرف على أسرار الأشياء وغوامضها كما نراه كثير الأسئلة فما يجاب عن سؤال حتى ينتقلك إلى سؤال آخر، وهكذا.

* إشباع الحاجة إلى تقدير الآخرين:

إن اعتراف المحيطين بالطفل بما يتحلى به من صفات حميدة وما يقوم به من أعمال يستحق عليها الثناء تكسبه الثقة فى نفسه والنضج فى شخصيته والانفتاح على مجتمعه كما تمنحه سعادة نفسية كبيرة.

وإذا لم ينل الطفل استحسان والديه فإنه غالبًا ما يلجأ إلى القيام بأعمال تلفت انتباه المحيطين به أما تجاهل الوالدين للأعمال التى يقوم بها فكثيرًا ما تدفعه إلى العناد والعصيان والمشاكسة ليلفت الأنظار إليه لذا فعلى الآباء إن أخطأ أبناؤهم أن يسلكوا سبيل التوجيه والإرشاد ويكون ذلك على انفراد وليس أمام الآخرين حتى يتجنبوا إحراج أبنائهم أمام الغير وهذا شأنه أن يصون كرامة الطفل واعتزازه بنفسه. أما إذا حاول الآباء تقدير نجاح أبنائهم بالكلمة الطيبة، أو بهدية رمزية

أو مادية فإن ذلك يدخل السرور إلى نفوسهم ويدفعهم لمزيد من النجاح فى حياتهم والثقة فى أنفسهم.

*** إشباع الحاجة إلى الحب المتبادل:**

إن حاجة الطفل إلى الحب تنبع منذ ولادته. فالطفل الرضيع لا ينمو ويترعرع على لبن أمه فحسب بل على عطفها وحنانها أيضًا وهذا الغذاء العاطفى لا يقل أهمية عن الغذاء الجسدى فى تنمية شخصيته.

و الحب المتبادل يساعد على ربط أفراد العائلة حتى إذا نشأ الأطفال فى ظل هذا المناخ السوى سهل عليهم نقله إلى حياتهم الاجتماعية خارج البيت.

*** الثبات والعدل فى المعاملة:**

إن من أهم ما يوفر لنطفل تربية سوية متزنة ناجحة هى أن يتفق الوالدان على أسلوب ثابت فى معاملة أطفالهم فلا يكون الأب قاسيًا والأم عطوفة أو العكس، لذا يجب أن يكون للوالدين أسلوب ثابت فى معامله أطفالهم أساسه الرفق والحنان والحزم.

*** تربية الطفل على المشاركة فى تحمل المسئولية:**

إن الإسلام يغرس فى نفوس المؤمنين منذ فجر الدعوة الإحساس بمشاعر الأخوة وبآلام مجتمعهم.

والإحساس بالمسئولية تجاه الآخرين ومن هنا يرى جميع المربين أن تنمية الشعور بالمسئولية لدى الطفل ينبغي أن يكون الهدف الذي يسعى إليه تربيته وتعليمه فيما تقدمه له من توجيهات.

وقد اهتم رسول الله ﷺ في بناء شخصية الناشئين من حوله، وهو أسلوب قرآني حكيم أشارت إليه آياته وأحاديث الرسول ﷺ.

ومما يعين على تحمل الأطفال المسئولية احترام شخصياتهم، وإشعارهم بالثقة في أنفسهم.

روى مسلم عن سهل الساعدي ﷺ أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا !!) وهكذا يعتاد الطفل الجرأة الأدبية، فينشأ بعيدًا عن الانهزامية والجبن ! وفيه قوة رأي وحجة فهم !!)

استخدام الإنصات الفعال:

إن الإنصات الفعال غير الاستماع، ويعني الاستماع باهتمام وبكل الجوارح ومن خلال ملامح الوجه ولغة الجسم والرسائل الإيجابية التي يبعثها المنصت الإيجابي للمتكلم..

لذا فالإنصات الفعال يعني اهتمامًا بما يريد الطفل التعبير عنه...

وتعنى اهتمامًا إيجابيًا بالرسائل الخفية للطفل.. وهو طريق لتجاوز الحالات المتوترة بين الوالدين والأبناء.. وكلما استخدمنا ومارسنا الإنصات الفعال كلما عرفنا العلاقات الأسرية الحميمة وقلت حالات الغضب و العصبية.

بعض خطوات الإنصات الفعال:

١- احرص على وجود علاقة تواصل بين عينيك وعينى ابنك وتفادى أن تشيح وجهك عن ابنك، فإن ذلك يوحى بقلة اهتمامك بما يقوله وقلة اعتبارك لشخصه..

٢- اجعل ثمة علاقة اتصال واحتكاك جسدى مباشر من خلال لمسة الحنان وتشابك الأيدى والعناق ووضع يدك على كتفيه. فإن ذلك يوطد العلاقات المبنية على المحبة ويسهل لغة التواصل العاطفى ويسر التفاهم ويفتح لدى الطفل أجهزة الاستقبال للرسائل التربوية الصادرة من الوالدين..

٣- ابتسم باستمرار وأبد ملامح الاطمئنان لما يقوله، والانشراح بالإنصات له مع الحذر من إشعار الطفل بأنك تتحمل كلامه على؟"؟ أو أنه مضيع لوقتك ولا تنظر للساعة وكأنك تقول له لا وقت لدى كلامك.

بالإضافة إلى ما سبق قدم لنا العلماء والباحثون عددًا من الأساليب الإيجابية والسليمة فى رعاية وتربية الأبناء هى:

١ - التربية بالقدوة و الصحبة:

القدوة فى التربية هى أهم الوسائل جميعًا و أقربها إلى النجاح وذلك لوجود تلك الغريزة الفطرية الملحة فى كيان الإنسان التى تدفعه نحو التقليد والمحاكاة خاصة الأطفال الصغار فهم أكثر تأثرًا بالقدوة إذ يعتقد الطفل فى سنواته الأولى أن كل ما يفعله الكبار صحيح و أن آباءهم أكمل الناس وأفضلهم لهذا فهم يقلدونهم ويقتدون بهم. وقد تنبه السلف الصالح رضوان الله عليهم إلى هذا الأمر وأهميته فهذا عمرو بن عتبة ينبه معلم ولده لهذا الأمر فيقول (ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت) فالأطفال لا يدركون المعانى المجردة بسهولة ولا يقنعون بها بمجرد سماعها من المربى بل لا بد من المثال الواقعى المشاهد.

إن الولد الذى يرى أبويه يكذبان... لا يمكن أن يتعلم الصدق..!

والولد الذى يرى أبويه فى ميوعة واستهتار.. لا يمكن أن يتعلم الفضيلة !!

والولد الذى يسمع من أبويه كلمات الكفر والسب والشتيمة لا يمكن أن يتعلم حلاوة اللسان!

والولد الذى يرى من والديه القسوة والجفاء.. لا يمكن أن يتعلم الرحمة والمودة !!

وهكذا ينشأ الولد على الخير ويتربى على الفضيلة والأخلاق.. إذا وجد من أبويه القدوة الصالحة.. وبالتالى فإن الولد يتدرج نحو الانحراف، ويمشى فى طريق الكفر و الفسوق و العصيان.. إذا وجد من أبويه القدوة الفاسقة..

وهـل يُرجـى لأطفال كـمالٌ إذا ارتضعوا ثدى الناقصات؟

وينبغى على الأبوين أن يربطا ولدهما بقدوة الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ والسلف الصالح ومن تبعهم بإحسان قال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾.

فالتربية بالقدوة من أهم وأنجح الأساليب فالطفل إذا ما افتقد القدوة لن يفلح معه وعظ ولا عقاب فعين الطفل لأبيه وأمه وكل من يكبره من معلم وإخوة كالميكروسكوب ترى فيه كل شىء فطفلك مرآتك التى ترى فيها نفسك فانظر إلى الصورة التى تحب أن ترى نفسك فيها، وتأكد أن كل كلمة تقولها وكل حركة تتحركها فأنت تستنسخ نسخًا أخرى منك فى كل ذلك وهناك بعض المواقف التى يراعى فيها الالتزام بالقدوة:

* احترام الزوجة، وعدم السب وعدم ذكر أحد بسوء.
* التفوق فى دراستك وعملك.
* عدم خروج المرأة بملابس غير لائقة وحرصها على الصلاة وإلى

غير ذلك من الأعمال التى تحب أن ترى ابنتها بها ولا تأمريها بشيء وأنت لا تفعلينه.

* عدم مناقشة الخلافات الزوجية أمام الأولاد.
* عدم الظهور بالملابس الداخلية أمام الأولاد.
* عدم دخول المنزل أو ترك الأولاد دون تنبيه أو استئذان.
* عدم السباب والشتم ولو ساعات الضيق.
* القيام للكبير والمريض والمرأة فى المواصلات العامة.
* لا تقل لطفلك: قل الحقيقة ولن أضربك ثم تضربه.
* لا تطلب من ابنك شراء السجائر.
* امسح على رأس الحيوانات وقدم لها الطعام إمامه.
* لا تذكر أحدًا أمامه بسوء فى أثناء غيبته.
* لا تطلب منه أن يخبرك بسر أحد.
* اشغل لسانك بالأدعية والأذكار وقراءة القرآن ليقلدك.
* تعلم تلاوة القرآن الكريم لئلا تخطئ أمامه.
* لا تلعب ولا تمشى حافيًا معه.
* احرص على الصلاة فى وقتها وفى المسجد ولا تصلى فى البيت إلا للضرورة.

المعلمون آباء فى نظر التلاميذ، لذا ينبغى أن يدرك المعلمون أن

تأثيرهم على تلاميذهم يتخطى المقررات الدراسية، وأن التلاميذ يتخذون من سلوك معلميهم نموذجًا يسيرون فى ضوئه. لذا ينبغى على المعلمين التحلى بأفضل الأخلاق وأن يكون سلوكهم تطبيقًا حيًا لما يرددونه من قيم ومثل مستمدة من الإسلام.

فليعلم المربون أن مربيًا غير قدوة ككاتب على الماء لا يرى لذلك أثرًا، فلا وعظه ينفع ولا توجيهاته تنفذ ولا كلامه يسمع ولا هو يحترم فى شىء.

إذن تعلب مسألة الصحبة والقدوة الحسنة دورًا مهما فى تشكيل شخصية الأبناء، وتجاه هذه المسألة أن أهم شىء ينبغى أن يعرفه الآباء والأمهات أن القدوة هى أكبر المؤثرات فى حياة الأولاد إذ إن الأبناء من عادتهم تقليد آبائهم فى أخلاقهم وكلامهم وتصرفاتهم وحتى حركاتهم ومشيتهم بل ويصل الأمر أيضًا إلى التقليد فى انفعالاتهم وعواطفهم وهذا يوجب أن يكون الآباء قدوة حسنة لأبنائهم حريصين على ألا يصدر منهم ما لا يرضونه لأولادهم.

ونتساءل كيف يمكن لأب مثلاً أن يربى أولاده على الخلق الحسن وهم يرونه لا يقلع عن سبهم وشتمهم فى توجيههم وتأديبهم وكيف يمكن له أن يوصل فيهم مبدأ الصدق وهم يرونه يستخدم الكذب عليهم للإفلات من طلباتهم وحاجياتهم.

ويرتبط بمبدأ القدوة أمر آخر له أثر إيجابى فى التربية، ومع

هذا يغفل عنه الكثيرون، ألا وهو تقوية علاقة الصغار بالكبار فإن من الأخطاء الشائعة عند الناس عدم جلوس الصغار مع الكبار ومنعهم من حضور مجالسهم واجتماعاتهم ومرة أخرى نتساءل إذا كنا نبعد الصغار عن مجالس الكبار، خاصة عند وجود الأهل والأقارب ونجعل لهم مجالسهم الخاصة فمتى سيأخذ هؤلاء الصغار حكمة الكبار ومتى يتصفون بصفاتهم من الجد والاجتهاد والوقار والفكر الصائب والخلق النبيل، إن بقاءهم مع الصغار يجعلهم لا يتغيرون عن حياة المزاح والدعابة واللعب والفوضى وضيق الأفق وعدم الطموح، بل ربما انعكس ذلك على أخلاقهم وتصرفاتهم وأفعالهم فلا يشعرون بمسئولية ولا يحسنون صنعًا وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون الصغار مع الكبار في كل وقت وحين.

أما سائر أوقاتهم فلا بد من العناية بأمرين مهمين:

الأمر الأول: هو اختيار أصدقاء صالحين للأبناء فإن الصغار يأخذ بعضهم من بعض فكلما حرص الأب على أن يكون أبناؤه مع صغار قد تربوا على الخير والصلاح والخلق الحسن والجد والاجتهاد وأبعدهم عن صحبة السيئين أو المفرطين وإن كان من أقرب المقربين كان ذلك عونًا له على تربيتهم وتنشئتهم على ما يريد من الخير والصلاح، وليتذكر قول النبي ﷺ: "لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي" وهذا يتطلب أيضًا الحرص على اختيار المدارس

الجيدة للأبناء والتى يقضون فيها أغلب أوقاتهم وفيها تصقل مواهبهم وتنمى قدراتهم.

الأمر الثانى: هو ضرورة ملء فراغ الأبناء بما يعود عليهم بالنفع فلا يمكن أن نخرج جيلاً صالحًا وأبناء على قدر من الخلق والاهتمام وقوة الشخصية وهم يقضون أوقاتهم فى الشوارع و الطرقات وفى جلسات لا نعلم شيئًا عنها كما أن بقاءهم فى المنزل هكذا دون فعل ما ينفعهم أيضًا له أضراره الكثيرة والسلبية لأن هؤلاء بمختلف أعمارهم لهم طاقة قوية فى داخلهم ولا بد من تفريغ هذه الطاقة وذلك بأن نحاول إيجاد نشاط حيوى يحبونه ويعود عليهم فى نفس الوقت بالنفع بدنيًا ونفسيًا ودينيًا وعمليًا مع الحرص كل الحرص على إبعادهم عن وسائل اللهو والعبث و الفضائيات الماجنة و المجلات المخلة الساقطة.

٢ ـ أسلوب الموعظة الحسنة و النصح:

فى النفس استعداد للتأثر بما يلقى إليها من الكلام وهو استعداد مؤقت فى الغالب وذلك يلزمه التكرار.

والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان. وتهزه هزًا وتثير ما فى داخله لحظة من الوقت كالسائل الذى تقلب رواسبه ولكنها إذا تركت تترسب من جديد.

لذلك فالموعظة لا تكفى وحدها إذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذى يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها.

ويعتبر أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة من أساليب الرسل والأنبياء عامة، وهو من الأساليب المؤثرة فى سلوك الصغار والكبار معًا قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولكى تحدث الموعظة أثرها فى نفوس الأبناء فإنه ينبغى أن تقترن بالشعور بالمحبة والعطف.

ومن الآثار التربوية التى تترتب على التربية بأسلوب التوجيه والموعظة الحسنة تزكية النفس وتطهيرها. وهو هدف من أسمى الأهداف التربوية التى تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها وبه يسمو المجتمع ويبتعد عن المنكرات وعن الفحشاء ويسلك الجميع وفق منهج الله وشرعته ويتوقف تأثير التوجيه والموعظة الحسنة على عدة عوامل ينبغى على الآباء والمعلمين مراعاتها فى توجيه الأبناء وأهمها:

١- استخدام الأسلوب غير المباشر فى النصح والتوجيه.

٢- تخير وقت التوجيه حيث تكون النفس هادئة ومرتاحة للتقبل.

٣- اتباع التدرج فى النصح و الإرشاد.

٤- إشعار الأفراد محل التوجيه بالعطف والاهتمام.

وكذلك لا يمكن أن يأتى أسلوب الموعظة الحسنة والنصح بفوائده إلا إذا كان صادرًا من إنسان يحبه الطفل ويقدره مثل الأب أو الأم أو المعلم.

ولأهمية أسلوب الموعظة الحسنة فى التربية نلاحظ أن القرآن الكريم ملىء بالمواعظ:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَـٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَـٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

واستخدم الرسول ﷺ أسلوب الموعظة الحسنة مع الغلام الذى لا يعرف آداب الطعام فقام ﷺ بتوجيهه بأسلوب سهل ولا شدة فيه ولا تعنيف وبكلمات قليلة ولكنها شاملة وكافية لتعليمه وبصورة مباشرة فى الوعظ على هذا ينبغى على الوالدين والمربين اتباع أسلوب الموعظة الحسنة فى تربية الأطفال وأن لا يقوموا بوعظهم فى أمر هم لا يطبقونه وأن يستخدموا هذا الأسلوب فى تعليمهم أمور دينهم ودنياهم.

وهو من الأساليب المعروفة وله تأثيره الحسن فى النفوس؛ لأنه يتطرق إلى النفس الإنسانية من مداخلها الحقيقية ويجعل الناصح فى نظر المنصوح شخصًا طيب النوايا من مداخلها على المصلحة، ومن هنا يكون لكلامه قبول حسن ويكون هذا الأسلوب فعالا وتؤتى

ثماره عندما يكون النصح صادرًا من القلب؛ لأن ما يصدر عن القلب يصل إلى القلب.

وفى أسلوب الموعظة والنصح مجال كبير للمعلمين فى توجيه طلابهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم والى ما فيه رقى مجتمعهم وأمنهم إلا أنه ينبغى على المعلم أن يكون ذكيًا لبقًا فى نصحه وأن يبتعد عن أسلوب الأوامر والنواهى على طريقة اعمل كذا ولا تعمل كذا فإن هذه الطريقة إلى جانب أنها قد تكون منفردة للمتعلم لا تحقق الهدف المنشود منها ويمكن للمعلم أيضًا أن يستعن بدروس من التاريخ وما فيه من عظات وعبر.

٣ ـ أسلوب التربية بالقصة:

للقصة أهمية فى حياة الطفل حتى أصبحت أحد أهم أساليب التربية المؤثرة (التربية بالقصة) وقد كان هذا سمة واضحة فى القرآن الكريم من خلال عرض قصص الأنبياء والسابقين للتذكر والاعتبار.

ولقد قال بعض علماء السلف: الحكايات جند من جنود الله (تعالى) يثبت الله بها قلوب أوليائه وشاهده من كتاب الله قوله سبحانه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾.

وقال الإمام أبو حنيفة (رضى الله عنه) الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقة لأنها آداب القوم.

هناك عدة طرق لعرض القصة:

* الإلقاء الشفوى مع مراعاه تمثيل حركات كل شخصية فى القصة وتقليدها فى أثناء الحكاية وهذه الطريقة تستحب مع السن أقل من ٤ سنوات.
* الكاسيت.
* عرض الفيديو.
* القصص المكتوبة والمصورة وهذه لا تكون إلا مع من يجيد القراءة.

أنواع القصة:

١- قصص القرآن الكريم.
٢- قصص الحيوان فى القرآن الكريم.
٣- القصص النبوى.
٤- قصص السيرة النبوية وأحداثها.
٥- قصص المعارك الإسلامية والفتوحات.
٦- قصص الصالحين والعلماء.
٧- قصص الأطفال.
٨- حكايات جحا.
٩- قصص كليلة ودمنة.
١٠- قصص الأنبياء.

احذر من هذه القصص:

١- قصص الخيال العلمي التي تصيب الطفل بالإحباط والعجز أكثر ما تفيده، وتفقده القدوة فيمن حوله لذا فإنه يتعين عدم ترك الطفل للخيال والمعجزات..

٢- قصص الرعب ممنوعة لما تفعل من تخويف للطفل فتورثه الجبن حتى لا يجرؤ على الاستيقاظ ليلًا ليدخل الحمام فيتبول على سريره.

٣- قصص الحب و الجنس وإن كان أبناؤك لم يبلغوا بعد فمن الخطأ الفاحش أن تحكي لهم مثل هذه القصص.

٤- القصص التي تدعو إلى الرذائل ولا تدعو إلى حب الخير وأهله.

٥- القصص التي فيها تمجيد للكفار ولأعمالهم والتباهي بها كالتباهي بشرب الخمر ولعب الميسر.

٦- القصص التي لا فائدة منها ينبغي إبعاد الطفل عنها.

تنبيهات مهمة يجب مراعاتها عند رواية القصة:

١- لا تجبر الطفل على سماع قصة لا يحبها أو في وقت لا يحبه.

٢- أشرك أولادك معك في أثناء الحكاية.

٣- دائما ركز في جزئية من القصة على الدروس المستفادة من كل حدث فيها.

٤- تأكد من تركيزهم في أثناء الحكاية وعدم شرود بعضهم خاصة الصغار.

٥- اسألهم عما استفادوا من القصة بعد نهايتها.

٦- يمكنك أن تنهى القصة قبل نهايتها لتزيد من شوقهم إليها فيحاولوا عصف ذهنهم لتوقع النهاية وذلك يمكن أن يفيد فى تنمية الإبداع لدى الأطفال.

٧- القصة يمكن أن تكون وسيلة للثواب كما يمكن أن تكون وسيلة للعقاب فمن يخطئ تحرمه سماع القصة والعكس كذلك.

نموذج للقصص:

(قصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين)

كانت هناك حمامة تبنى عشها فوق شجرة عالية وتبيض فيه ويخرج أولادها فيأتيها الثعلب يهددها فترمى إليه أولادها فلما رآها مالك الحزين وهو أحد أصدقائها من الطيور حزينة وعرف منها السبب نصحها بألا ترمى أولادها له فهو لن يستطيع الوصول إليها فوق الشجرة فلما أتى الثعلب إليها فرفضت أن ترمى أولادها قالت: إن صعدت إلى طرت ولا تستطيع اللحاق بى فسألها الثعلب عمن علمها ذلك فأخبرته أنه المالك الحزين فذهب الثعلب إليه لينتقم منه فقال له: إذا أتتك الريح عن يمينك فأين تجعل رأسك؟ قال له: عن شمالى قال: وإذا أتتك الريح عن شمالك فأين تجعل رأسك؟ قال له: عن يمينى، قال إن أتتك من كل ناحية فأين تجعله قال: تحت جناحى، فقال: وكيف ذلك لقد فضلكم الله علينا يا معشر الطيور

فتتعلمون فى ساعة ما نتعلمه فى سنة وتفعلون مالا نفعل وتدخلون رءوسكم تحت أجنحتكم من البرد والريح فهنيئًا لكم فأرنى كيف تصنع ذلك فأدخل الطائر رأسه تحت جناحه فوثب عليه الثعلب فقتله وأكله.

الدروس المستفادة:

١- الشجاعة وعدم الخوف من أحد مهما كان قويًا.

٢- التفكير فى عاقبة الأمر وماذا يحدث لو يكون وماذا يحدث لو لم يكن.

٣- طلب النصيحة وإعطائها وتنفيذها.

٤- عدم إخبار العدو باسم الصديق.

٥- الحذر الدائم من العدو.

٤ـ أسلوب التربية بالموقف:

إن انتهاز المواقف لفرصة عظيمة فى توجيه الطفل وتربيته وقد كان نبينا محمد ﷺ يعلمنا ذلك عندما يجد غلامًا صغيرًا تغوص يديه فى طبيق الطعام ولا يعرف الأدب فى ذلك فيوجهه ويقول: (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك).

ويحول وجه الفضل بن العباس رضى الله عنهما وقد ناهز البلوغ عندما رآه ﷺ ينظر إلى امرأة جميلة.

وهكذا يعلمنا الرسول ﷺ كيف تكون التربية بالمواقف وانتهاز الفرص ونستطيع نحن أن نفعل ذلك من خلال المواقف التالية:

١- عطس الولد فنقول له: قل الحمد لله، وإن عطس أمامه أحد وقال: الحمد لله، وقال له: يرحمك الله، فنقول له: قل له: يهديكم الله ويصلح بالكم، وعندما يعطس نقول له: ضع يدك على فمك عندما تعطس.

٢- وإن كان على الطعام نقول له لا تعطس على الطعام ولكن التفت بوجهك فى الناحية الأخرى.

٣- شتم زميله أو أخاه نقول له: ربنا سيغضب عليك ويدخلك النار إن فعلتها مرة أخرى.

٤- إن أفشى سرًّا نوجهه وإن اغتاب أحدًا من زملائه أو أقاربه فيتعلم أن الغيبة حرام فكأنه يأكل لحم أخيه ميتًا فهل يرضى بهذا!؟

٥- عندما يرمى شيئًا من الشباك يتعلم أن النظافة من الإيمان، نقول له: هل ترضى أن يرمى أحدًا شيئًا مثلما فعلت؟!

٦- خلع ملابسه أمام أحد فيوجه إلى ذلك وأنه لا يخلع ملابسه حتى أمام الرجال مثله وكذلك البنات.

٧- إذا دخل على أحد يجلس معك ولم يسلم فعلمه أن يسلم عليهم ويصافحهم.

٨- إن أخذ شيئًا ليس له فاسأله عنه وعلمه ألا يأخذ ما ليس له.

ولما كانت قابلية الطفل وفطرته فى التلقين والتعويد أكثر قابلية من أى سن آخر كان لزامًا على المربين من آباء وأمهات ومعلمين أن يركزوا على تلقين الولد الخير وتعويده عليه منذ نشأته.

ولقد كانت نصيحة الإمام الغزالى خير دليل على ذلك عندما نصح قائلاً: (والصبى أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة).

إذن استخدم الرسول ﷺ من الأحداث و المواقف العملية دروسًا للمسلمين وهكذا كان الرسول ﷺ لا يدع فرصة أو حدثًا أو موقفًا يمر دون أن يجعل منه درسًا وموعظة ومن ذلك على سبيل المثال حادثة المرأة المخزومية التى سرقت وعز على بعض القرشيين أن ينفذ فيها حد السرقة الذى أمر به الله فى كتابه العزيز ولجئوا إلى أسامة بن زيد – حب رسول الله وابن حبه – يشفعونه فى هذا الأمر الخطير، كى يعفى المرأة من حد السرقة ويقبل فيها أى غرامة أو عقوبة أخرى: فكان لا بد من درس يثبت معنى المساواة فى العقوبات، كما هى ثابتة فى كل التكاليف، ويزيل أوهام الفوارق الطبقية بين الناس، لذا جاء الدرس التربوى فى حينه وموضعه، فقال الرسول ﷺ لأسامة بن زيد (أتشفع لى فى حد من حدود الله تعالى) ثم قام فخطب

ثم قال: (إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) وهكذا تكون التربية بالحدث ومن خلال الحدث.

٥ ـ أسلوب الترغيب والترهيب

أ- أسلوب الترغيب: وهو التشجيع والرجاء أي وعد يصاحبه تحبيب الإنسان وإغرائه بإنجاز عمل ما يجنى المسلم من ورائه المصلحة الكبيرة أو الخير الكثير الذى يصب فى ميزان أعماله. ولأهمية هذا الأسلوب فقد ورد ذكره فى القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ وقد استعمل رسول ﷺ أسلوب الترغيب فى تربية أصحابه رضى الله عنهم بأن يحثهم على فضائل الأعمال مثل أن يقول لهم: فضل صلاة الضحى أو صيام التطوع وغير ذلك من الأعمال الفاضلة فكان من هدى النبى ﷺ تحبيب العبادة لأصحابه رضى الله عنهم قال ﷺ: (من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) وأسلوب الترغيب من الأساليب التربوية الناجحة فى تربية الطفل والترغيب إما أن

يكون تشجيع مادى أو تشجيع معنوى مثل الشكر والمدح والإشادة بعمل الطفل الجيد أمام الناس وهذه الإشادة تشجع الطفل على فعل المزيد من الأعمال الجيدة الأخرى.

ب- **أسلوب الترهيب:** وهو الخوف من العقاب أى وعد يصاحبه تهديد الإنسان بالعقوبة وتحذيره من الأعمال التى تؤدى إلى الوقوع فى المعاصى قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ ولأهمية أسلوب الترهيب فى العملية التربوية فقد استخدمه رسول الله ﷺ فى المواقف التى تحتاج إلى بيان الوعيد أو التهديد بالعقوبة لمن يعمل عملاً لا يوافق الشريعة الإسلامية أن رسول الله ﷺ قال: (وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار) وأسلوب الترهيب هو أحد الأساليب التربوية التى تعتمد على الوعيد والتهديد بالعقوبة إذا ارتكب الطفل أو غيره بعض الأخطاء التى تحيد به عن الطريق الصحيح ولكن ينبغى عدم الإكثار من هذا الأسلوب لأن كثرة استخدامه يؤدى إلى ترك آثار سلبية فى نفسية وشخصية الطفل.

والآباء فى تعاملهم مع أبنائهم والمعلمون مع تلاميذهم بل المجتمع الإسلامى الكبير يستخدم هذا الأسلوب التربوى على أوسع نطاق غير أنه ينبغى أن نشير إلى أن الأسلوبين وإن كانا لازمين فى

الاستخدام لتفاوت طبائع الناس واختلافهم إلا إن الإنسان معرض للخطأ والوقوع فيه فلا يوجد إنسان لا يخطئ ومن منا كملت صفاته إذن نجد أن الأسلوب الإصلاحي للتربية الإسلامية يفتح الباب أمام العودة إلى الطريق السليم وفى هذا صلاح للمذنب أو المخطئ وإلا تمادى فى خطئه قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ وفى الحديث الشريف: (كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون).

٦ ـ أسلوب المحاورة والمناقشة:

من الأساليب التى تقوم عليها التربية فى توجيه الإنسان نحو الحق والخير أسلوب المحاورة والمناقشة والإقناع والاقتناع عن طريق العقل والمنطق والقرآن الكريم ملىء بالأمثلة التى تؤكد أهمية مخاطبة العقل وعلينا كمسلمين أن نستخدم عقولنا فى التمييز بين الصواب والخطأ وبين الصالح والطالح من الأمور، وقد ضرب الله مثلًا لرسوله الكريم بأن يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، لا إكراه فى الدين.

ويتضمن أسلوب المحاورة والمناقشة ضرورة تعريف الأبناء بالأساس العقلانى والمنطقى لأى قضية مطروحة أمامهم و ألا يرددا

المعلومات ترددًا أعمى دون فهم لمضمونها الحقيقى أو دون إدراك لارتباطها بواقعهم الفردى والاجتماعى كما يجب أن تتاح لهم الفرصة للمناقشة الجادة البناءة التى تحول أبعاد الموضوع المطروح للمناقشة وتلقى الضوء على جوانبه المختلفة – خصوصًا لو كان المستوى الثقافى للوالدين يسمح بذلك.

ويجب أن يهتم المعلم فى إقناعه بالأساس الذى يساعد تركيبه على العواطف النبيلة لدى الإنسان ومثله العليا فى الحق والخير والجمال.

ويؤكد ابن خلدون أن الطريقة الصحيحة فى التعليم هى التى تهتم بالفهم والوعى والمناقشة لا الحفظ الأعمى عن ظهر قلب ويشير إلى أن ملكة العلم إنما تحصل بالمحاورة والمناظرة فى مواضيع العلم وهو يعيب طريقة الحفظ عن ظهر قلب ويعتبرها مسئولة عن تكوين أفراد ضيقى الأفق عقيمى التفكير لا يفقهون شيئًا ذا بال فى العلم.

والواقع أن المربين المسلمين يحذرون من سوء استخدام أسلوب المناظرة والحوار ويؤكدون بأن له بعض الشروط التى تجعل منه أسلوبًا فعالاً للتعلم والبحث العلمى من أهمها أن يكون هدف المناظرة الوصول إلى الحقيقة لا التضليل كما يشترط فى المتناظرين الإلمام بموضوع المناظرة والتحلى بالهدوء وسعة الصدر وعدم التكلف ومع أن أسلوب المناظرة هو أقرب الدراسات العالية فإننا نجد صورة

مبسطة يمكن أن تكون داخل المدرسة بين المعلم والتلميذ، أو فى المنزل بين الوالدين والأبناء لتنشيط تفكيرهم وتحفيزهم على التفكير.

ويعتبر الكثير من الباحثين أن هذا الأسلوب من أهم الأساليب التربوية، فالحوار أحد أركان الفهم والاقتناع، والقرآن الكريم ملىء بالأمثلة التى توضح أشكال الحوار التى يمكن استخدامها فى التربية لتنمية العقل، وترسيخ العقيدة.

ويستخدم أسلوب الحوار والمناقشة فى تربية الصغار والكبار، وإن كانت نتائجه مثمرة مع الكبار، ومن الضرورى أن نراعى فى الحوار والمناقشة مستوى نضج من نحاوره أو نناقشه، وأن نخاطب هذا وذاك على قدر عقولهم ومستوى إدراكهم وأن نبدأ بالبسيط الواضح المقنع ثم نتدرج فى المحاورة إلى أن نصل إلى غايتها.

٧ ـ أسلوب التربية بالملاحظة:

المقصود بالتربية بالملاحظة ملاحقة الطفل وملازمته فى التكوين الأخلاقى والدينى ومراقبته وملاحظته فى الإعداد النفسى والاجتماعى.. و السؤال المستمر عن وضعه وحاله فى تربيته الجسمية وتحصيله العلمى.

ولا شك أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس فى إيجاد الإنسان المتوازن المتكامل الذى يؤدى كل ذى حق حقه فى الحياة والذى تدفعه إلى أن ينهض بمسئولياته.

ومن هذه الملاحظات:

* الجانب الإيمانى فى الطفل
* الجانب الأخلاقى
* الجانب العقلى والعلمى والدراسى
* الجانب الجسمى
* الجانب النفسى
* الجانب الاجتماعى والروحى

٨ ـ أسلوب التربية عن طريق العادة:

ولما كانت قابلية الطفل وفطرته فى التلقين والتعويد أكثر من أى سن آخر كان لازمًا على المربين من آباء وأمهات ومعلمين أن يركزوا على تلقين الولد الخير وتعويده عليه منذ نشأته.

ولقد كانت نصيحة الغزالى خير دليل على ذلك عندما نصح قائلاً:

((والصبى أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه سعد فى الدنيا والآخرة)

ولذلك قالوا: (العلم فى الصغر كالنقش على الحجر)

وتلعب العادة دورًا مهمًا وخطيرًا فى حياة الشعوب والأمم والأفراد. ولقد جاء الإسلام وفى طليعه مهامه مقاومة عادات الجاهلية مثل: العصبية وما يتفرع منها من حسد وحقد وغيبة ونميمة وكبر

وعادات أخرى كعبادة الأصنام والرق والربا والقمار والزنا وشرب الخمر ووأد البنات وقد عمد الإسلام إلى مواجهة هذه العادات وكانت الوسيلة إلى ذلك هى نشر الفضيلة التى دعا إليها الدين الحنيف ولذلك كانت طريقة غرسها أو اقتلاعها من الطرق التربوية التى اعتمدها الإسلام ويرى الغزالى أن اكتساب العادات والأخلاق الحسنة لا بد أن تكون عن طريق ((الاعتياد ومخالطة المتخلقين بهذه الأخلاق وربما يحصل بالتعلم كما يعبر الغزالى عن إمكانية (اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة)).

وينتهى الغزالى إلى بلورة قناعة أكيدة مفادها أن الأخلاق المحمودة لن يتأتى لها الرسوخ فى النفس (ما لم تتعود النفس جميع العادات الحسنة وما لم تترك جميع الأفعال السيئة وما لم تواظب عليه مواظبة من يشتاق إلى الأفعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الأفعال القبيحة ويتألم بها) ولذلك يقرر الغزالى أن الرياضة من أنجح الوسائل فى تربية الصبيان وهذا دليل جلى على مدى أهمية العادة التى أولها الغزالى فى التربية الإسلامية.

٩ ـ أسلوب التربية باللعب والمداعبة:

من الأمور السائدة فى مجتمعنا العربى أن الأولاد فى هذه السن كثيرًا ما يخرجون من البيت ليلعبوا مع رفاقهم بالكرة أو بالدراجة أمام

البناء أو فى الساحة أو على قرب منه ومع أننا لسنا مع القائلين بأنه لا يصح أن يخرج الولد للعب مع أقرانه فإننا لا بد أن نبين بعض الملاحظات المهمة عند اللعب:

نؤكد على أهمية إشباع الحاجة إلى اللعب عند الطفل والاستفادة منه فى التعليم والتشخيص النفسى والعلاج ويتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وإفساح مكان للعب واختيار اللعب المتنوعة المشوقة وأوجه النشاط البناء. وتوجيه الأطفال نفسيًا وتربويًا فى أثناء اللعب.

التفسير النفسى للعب:

* اللعب نشاط سار وممتع وهو جزاء نفسه.
* اللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط فى الحياة.
* اللعب قد يكون نشاطًا دفاعيًا تعويضًا من الطراز الأول.
* يدل الاستغراق فى اللعب الإيهامى على فشل فى التوافق مع الحياة الواقعية.

الأهمية النفسية للعب:

يفيد اللعب فى النمو العضلى ويطلق الطاقة العصبية التى إذا لم تصرف تجعل الطفل متوترًا ومتهيجًا. ويساعد اللعب فى النمو الاجتماعى للطفل ويفيد اللعب فى إشباع حاجات الطفل النفسية مثل

الحاجة إلى التملك حيث يمتلك لعبة ويشعر بأن هناك أجزاء من بيئته يستطيع أن يسيطر عليها.... وهكذا.

فيجب على الوالدين والمربين مراعاة ما يلى:

* إتاحة فرصة اللعب للطفل وفقًا لمستواه وميله الخاص.
* تنمية الهوايات عند الطفل.
* ملاحظة أن اللعب الميكانيكية قليلة الأهمية فى مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة لأنها قد تثير الخوف فى نفس الرضيع وهى لا تترك له شيئًا لكى يعمله.
* الاستفادة من طاقة النشاط الزائد فى عمل مفيد بتحويلها من التنفيس غير الهادف إلى التنفيس الهادف.
* مشاركة الطفل بين حين وآخر فى لعبة تعليميًا له وتفريحًا.

رأينا ما للعب من أهمية فى حياة الأطفال فنحن حين نمنعه من اللعب نحسسه بالظلم خاصة إذا كان أقرانه يتمتعون به لكن الذى يخشى عادة فى هذا الأمر أن يتعلم الولد من مخالطته لأقرانه كلمات بذيئة أو أفعالاً ذميمة تسيء إليه ونحن هنا بين إفراط وتفريط فلا نمنع الولد منعا باتًا ولا نترك له الحبل على الغارب بل يحسن إن نختار له أوقات للعب وأن نختار له رفاقًا للعب وأن نختار له أنواعًا للعب فيتم ذلك كله تحت إشرافنا.

نحن لا نقول للآباء: اهبطوا إلى مستوى أولادكم فالعبوا معهم ليس ذلك لعدم قناعتنا بل نحن مقتنعون أن هذه أحسن وسيلة للحفاظ على أولادنا ولكن ليس كل واحد منا مهيئًا لهذه الحالة وإنما نقول للآباء: حافظوا على مستوى أولادكم إذا لعبوا حتى لا يؤذى بعضهم بعضًا فى أجسادهم وأخلاقهم أو ألفاظهم.

وننتقل من اللعب إلى الحياة الاجتماعية للطفل فيجب مراقبة سلوك الأولاد وهو ضرورة اجتماعية وتربوية مهمة لأن هذه المراقبة تجعلنا نتدخل فى كل تصرف خاطئ يقوم به الابن سواء أكان ذكرًا أو أنثى فنصحح ما اعوج، وننبه على ما لا نرضى ونرسم الطريق الصحيحة التى يجب السير عليها ومن هذا المنطلق يجب أن نلاحظ سلوك أبنائنا فى حديثهم إلى من هو أكبر منهم سنًّا من أم أو إخوة أو أهل أو أصدقاء فإنه من الضرورى جدًّا أن نعلمهم الشجاعة الأدبية والجرأة الشخصية ولكن مع الأدب الشديد وحسن التعامل فلا يحدقون فى وجوه من هم أكبر منهم سنًّا أو قدرًا ولا يرفعون أصواتهم أمامهم ولا يشيرون بأيديهم أو يضربون بأرجلهم تعبيرًا عن انفعالهم.

وزرع المحبة بين الأبناء يكون بوعظهم وإرشادهم وإعطاء بعضهم بعض الهدايا ليقدمها إلى أخيه أو أخته مع الحرص على المساواة والعدالة ويكون أثره دليلًا على ارتقاء الخلق وسمو النفس....

كما لا نغفل عن تعليمهم آداب الطعام وآداب الجلوس وغيرها من الآداب الاجتماعية الواجب تعلمها لتساير مع المجتمع....

١٠ ـ أسلوب المعرفة النظرية:

يعتبر أسلوب المعرفة النظرية من أقدم وأشهر الأساليب المستخدمة فى التربية وهو يعتبر من الأساليب التى تقوم عليها التربية الإسلامية وللمعرفة والعلم قيمة حقيقية فى الإسلام فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون بصرف النظر عن ماذا يعلمون.

والمعرفة النظرية مهمة فى حد ذاتها لأنها تنمى عقل الإنسان وفكره وتساعده على تكوين خليفة ثقافية تمكنه من التعامل مع مجتمعه وتساعده على القيام بدور المواطنة الصالحة فيه ولقد تعالت الصيحات من جانب المربين يتساءلون حول جدوى المعرفة النظرية وانتقدوا التعليم المعاصر لأنه تعليم لفظى نظرى يفتقر إلى مغزاه الوظيفى والتطبيقى وقد ترتب على ذلك عزله التعليم عن مجتمعه ونفور الطلاب فى بعض الأحيان منه وعزوفهم عنه وقد حدا هذا الوضع ببعض المربين إلى وصف المعلمين بأنهم أناس يحاولون أن يعلموا أناسًا آخرين أشياء لا يرغبون فى تعلمها.

١١ ـ أسلوب التدريب والممارسة العملية:

وهو من أقوى الأساليب وأكثرها أهمية، فمن خلال التدريب والممارسة يتحول القول إلى فعل ويدرك الفرد العلاقة بين القول والعمل والنظرية والتطبيق.

والتربية الإسلامية تهتم بأسلوب التدريب والممارسة العملية وتؤمن أن الممارسة العملية هى الترجمة الحقة لآيات القرآن وأحاديث الرسول ﷺ إلى واقع وسلوك وتحرص التربية الإسلامية على أن يتطابق سلوك المسلم الحق مع ما فى ضميره وقلبه.

الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب تربية الأبناء:

إن نتائج التجارب على الحيوان توضح أن كلاً من الثواب والعقاب يؤدى إلى زيادة فى التعليم ولكن الدراسات الإنسانية توصى بضرورة الاهتمام بقضية الثواب والاستحسان وتركز على الثواب لعدة أسباب منها: الأثر الانفعالى السيئ الذى يصاحب العقاب أما الاستحسان ففيه توجيه بناء لطبيعة السلوك المرغوب فيه أكثر من مجرد معلومات سلبية عن الأشياء التى يجب أن يتجنبها.

وقد ندد ابن خلدون فى استعمال الشدة فى التربية فقال: (من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به إلى القهر وضيق كل النفس فى انبساطها وذهب بنشاطها ودعا إلى الكسل وحمله إلى الكذب خوفًا من انبساط الأيدى بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة) ومن كلام سحنون الفقيه فى وصية لمعلم ابنه: (لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام وليس هو ممن يؤدب بالضرب أو التعنيف) ولعل أجدى الطرق التى ينبغى اتباعها مع الصغار هى ما ذهب إليه المربى ابن مسكويه فى الموازنة بين الثواب والعقاب يقول فى ذلك:

ليمدح الطفل بكل ما يظهر من خلق جميل وفعل حسن ويكرم عليه وأن خالف فى بعض الأوقات لا يوبخ ولا يكاشف بل يتغافل عنه المربى.. ولا سيما إن ستر الصبى مخالفته.. فإن عاد فليوبخ سرًّا ويعظم عنده ما أتاه ويحذر من معاودته.. فإنك إن عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة (فالعقاب ليس الوسيلة المجدية إنه قد يؤدى إلى كف الطفل عن العمل المعيب لكن لن يؤدى إلى حبه للخير المطلوب ومن ثم سيعاود الطفل ما منعه عن إثبات ذاته، وإغضاب الآخرين فضلاً عن أنه يعوده البلادة والوقاحة فالترغيب عمومًا أفضل من الترهيب والاعتدال هو الميزان.

إن المكافاة والإثابة منهج تربوى أساسى فى تربية الطفل والسيطرة على سلوكه ونموه وهى أيضًا أداة مهمة فى خلق الحماس ورفع المعنويات وتنمية الثقة بالذات حتى عند الكبار أيضًا لأنها تعكس معنى القبول الاجتماعى الذى هو جزء من الصحة النفسية

والطفل الذى يثاب على سلوكه الجيد المقبول يتشجع على تكرار هذا السلوك مستقبلاً.

مثال:

فى فترة تدرب الطفل على تنظيم عملية الإخراج (التبول والبراز) عندما يلتزم الطفل بالتبول فى المكان المخصص على الأم أن تبادر فورًا

بتعزيز ومكافأة هذا السلوك الجيد إما عاطفيًا وكلاميًا (بالتقبيل والمدح والتشجيع) أو بإعطائه قطعة حلوى... نفس الشيء ينطبق على الطفل الذى يتبول فى فراشه ليلاً حيث يكافأ عن كل ليلة جافة.

أنواع المكافآت:

١- المكافأة الاجتماعية:

هذا النوع على درجة كبيرة من الفعالية فى تعزيز السلوك التكيفى المقبول والمرغوب عند الصغار والكبار معًا.

ما المقصود بالمكافأة الاجتماعية؟

الابتسامة –التقبيل – المعانقة – المديح – الاهتمام – إيماءات الوجه المعبرة عن الرضا والاستحسان.

العناق والمديح والتقبيل تعبيرات عاطفية سهلة التنفيذ والأطفال عادة ميالون لهذا النوع من الإثابة وقد يبخل بعض الآباء بإبداء الانتباه والمديح لسلوكيات جيدة أظهرها أولادهم إما لانشغالهم حيث لا وقت لديهم للانتباه إلى سلوكيات أطفالهم أو لاعتقادهم الخاطئ أن على أولادهم إظهار السلوك المهذب دون حاجة إلى إثابته أو مكافأته.

مثال:

الطفلة التى رغبت فى مساعدة والدتها فى بعض شئون المنزل

كترتيب غرفة النوم مثلاً ولم تجد أى إثابة من الأم فإنها تلقائيًا لن تكون متحمسة لتكرار هذه المساعدة فى المستقبل.

وبما أن هدفنا هو جعل السلوك السليم يتكرر مستقبلاً فمن المهم إثابة السلوك ذاته وليس الطفل.

مثال:

الطفلة التى رتبت غرفة النوم ونظفتها يمكن إثابة سلوكها من قبل الأم بالقول التالى (تبدو الغرفة جميلة وترتيبك لها وتنظيفها عمل رائع أفتخر به يا ابنتى الحبيبة) هذا القول له وقع كبير فى نفسية البنت من أن نقول لها: (أنت بنت شاطرة).

٢. المكافأة المادية:

دلت الإحصاءات على أن الإثابة الاجتماعية تأتى فى المرتبة الأولى فى تعزيز السلوك المرغوب بينما تأتى المكافأة المادية فى المرتبة الثانية ولكن هناك أطفال يفضلون المكافأة المادية.

ماالمقصود بالمكافأة المادية؟

إعطاء قطعة حلوى – شراء لعبة – إعطاء نقود – إشراك الطفلة فى إعداد الحلوى مع والدتها تعبيرًا عن شكرها لها – السماح للطفل بمشاهدة التليفزيون حتى ساعة متأخرة – اللعب بالكرة مع

الوالد – اصطحاب الطفل فى رحلة ترفيهية خاصة (حديقة الحيوانات – إلخ)

ملاحظات مهمة تفيد فى هذا الشأن:

يجب تنفيذ المكافأة تنفيذًا عاجلاً بلا تردد ولا تأخير وذلك مباشرة بعد إظهار السلوك المرغوب فالتعجيل بإعطاء المكافأة هو مطلب شائع فى السلوك الإنسانى سواء للكبار أو الصغار.

على الأهل الامتناع عن إعطاء المكافأة لسلوك مشروط من قبل الطفل (أى أن يشترط الطفل إعطائه المكافأة قبل تنفيذ السلوك المطلوب) فالمكافأة يجب أن تأتى بعد تنفيذ السلوك المطلوب وليس قبله.

عدم مكافأة السلوك السيئ مكافأة عارضة أو بصورة غير مباشرة

السلوك غير المرغوب الذى يكافأ حتى ولو بصورة عارضة وبمحض الصدفة من شأنه أن يتعزز ويتكرر مستقبلاً.

الأم التى تساهلت مع ابنتها فى ذهابها إلى النوم فى وقت محدد بحجة عدم رغبة البنت فى النوم ثم رضخت الأم لطلبها بعد أن بكت البنت متذرعة بعدم قدرتها على تحمل بكاء وصراخ ابنتها.

فى هذا الموقف تعلمت البنت أن فى مقدورها اللجوء إلى البكاء مستقبلاً لتلبية رغباتها وإجبار أمها على الرضوخ.

مثال آخر:

إغفال الوالدين للموعد المحدد للنوم وتركه مع التلفيزيون هو مكافأة وتعزيز غير مباشر من جانب الوالدين لسلوك غير مستحب يؤدى إلى صراع بين الطفل وأهله إذا أجبروه بعد ذلك على النوم فى وقت محدد.

وسوف نتحدث خلال العرض التالى بشئ من التفصيل عن كل من الثواب و العقاب:

الثواب:

فتشجيع الطفل والتودد له شىء ضرورى مع مراعاة التوازن بين التشجيع المادى والتشجيع الأدبى أو المعنوى إذ إنه من الخطأ الاقتصار على الجوائز المادية فقط لئلا يشب الطفل نفعيًا يأخذ مقابل ما يفعل ولكن المكافأة المعنوية كالمدح والثناء أمام الآخرين مثلاً لها أيضًا كبير الأثر فى تشجيع الطفل وتحفيزه.

ونذكر أهم هذه الوسائل:

١- مخاطبة الطفل على قدر عقله والتعامل معه على أنه طفل مع مراعاة عدم إظهار ذلك له.

٢- مناداته بأحب الأسماء إليه ويكون ذلك مع مراعاة ألا يكون

الاسم قبيحًا مما يكون سبب فى السخرية منه عندما يكبر مثل بلية وبطيخة وأوسة... إلخ.

٣- القصة فالقصص والحكايات والروايات المسموعة والمرئية ساعد فى زيادة الحب والتودد للطفل كما أنها وسيلة تشجيع رائعة والحرمان منها عقوبة رادعة إذ إنه نادرًا أن يكون هناك طفل لا يحب القصص والحكايات فهى سمة عامة فى جميع الأطفال تقريبا ولكن ينبغى مراعاة أن تكون هذه القصص هادفة تجنى من ورائها ثمرة مثل القصص عن الكذب والصدق والقوة وحسن الخلق والنظافة وغيرها مهمة جدًا كما يفضل أن تقطع القصة ولا تكمل عند موضع معين لتكون وسيلة بعد ذلك فى تربية الطفل ثوابًا وعقابًا فإن أحسن تستكمل له وإلا يهدد بعدم استكمالها.

٤- الجائزة العينية ومن أمثلتها: الألعاب كالعروسة - الشيكولاتة - البسكويت... إلخ مما يحبه الطفل مع مراعاة عدم الإسراف فيها وللكبير الذى دخل المدرسة: القلم - الكارت - الدراجة - بعض الكتب الممتعة.

٥- الكلمة الطيبة التى تحمل معانى التحفيز مثل - شكرًا أحسنت - جزاك الله خيرًا - شاطر بارك الله فيك... إلخ.

٦- العفو عنه عندما يخطئ مع بيان أن ذلك بسبب ما فعله من شىء طيب قبل ذلك.

٧- مدحه والثناء عليه أمام الآخرين؛ زملائه وأقاربه ومدرسيه ومن يحبهم أو يحب المديح أمامهم.

٨- مداعبته وممازحته والتصابي له فرسول الله ﷺ القدوة يعلمنا ذلك من خلال مداعبته للسيدة عائشة وكثيرًا ما كان يداعب حفيديه الحسن والحسين ويتصابى لهما.

٩- تقبيله، فلنحرص دائما على تقبيل فلذات أكبادنا ولا ننحرج من ذلك ولا نتأفف فهي من سنة نبينا محمد ﷺ وهي مما يزيد من الحب والتودد ويكون سببًا في تشجيع الطفل وتحفيزه على فعل ما يطلب منه.... فقبلة على جبين أولادك عند ملاعبتهم وعند الذهاب إلى المدرسة وحينما تعود إلى المنزل وعند استقبالهم سيكون لها كبير الأثر بعد ذلك.

١٠- رحمته والرأفة به فمن المشاعر النبيلة التي أودعها الله في قلب الأبوين شعور الرحمة بالأولاد وفي إعدادهم وتكوينهم أفضل النتائج وأعظم الآثار والقلب الذي يتجرد من خلق الرحمة يتصف صاحبه بالفظاظة العاتية والغلظة اللئيمة القاسية ولا يخفى ما في هذه الصفات القبيحة من ردود فعل على انحراف الأولاد وكرههم قبل ذلك لآبائهم وأمهاتهم فالرحمة الرحمة بأبنائنا...

فالطفل لا يعاقب عندما يخطئ كالكبير فهذا تميز بين الصواب والخطأ أما الطفل فغير ذلك، فالأصل إذن عند معاملة الطفل اللين والرحمة والرفق به.

١١- حسن استقباله سواء عند عودتك من الخارج أو عند عودة ابنك من المدرسة لا بد أن تكون الحفاوة والابتسامة والاحتضان والقبلات وكلمات الترحيب والتلطيف والحب مع العدل فى البشاشة والتسليم والتقبيل بين الأولاد.

١٢- النظرة والابتسامة وقد يستهان بها أحيانًا مع أنها دليل على الحب والود كما أنها قد تكون دليلا على العقاب إن كانت حادة وفيها تجهم وهى صدقة كما قال نبينا الحبيب الرفيق ﷺ: (تبسمك فى وجه أخيك صدقة) وهى لا تكلفه شيئًا ولكن لها مفعول السحر وينبغى عند الحديث مع الأبناء أو التلاميذ أن يوزع الأب أو المعلم نظره عليهم جميعا حتى يستمعوا له عن حب وود ولا يكرهون حديثه.

١٣- اللمسة الدالة على المحبة وتكون من المصافحة والمسح على رأسه وصدره وغيرها مما يشعر الطفل بالأمان والحنان.

١٤- اظهار الاهتمام به كأن يذهب معه إلى الطبيب ويذاكر له ويسأل عنه ويكون أول من يراه بعد الامتحان ويكثر من النصح له برفق ولين.

١٥- الهدية وهى ليست دليلاً على الحب فقط ولكنها تجلب الحب أيضًا خاصة إن لم تكن متوقعة وكانت من النوع الذى يحتاج إليه الطفل ويحبه وقدوتنا ﷺ يعلمنا ذلك إذ يقول: (تهادوا تحابوا).

١٦- تشجيعه عندما يسأل وعندما يجيب فالطفل كثير الأسئلة وهذا شيء طبيعى لأنه يحب استطلاع كل غامض ومجهول بالنسبة له وهو يزيد من كسب وده والحصول على مفتاح قلبه إلى جانب ما يتركه من آثار حسنة لعدم الكبت ولضمان أنه يحصل على إجابة مأمونة صحيحة.

١٧- قبول آرائه واقتراحاته ومناقشتها وهذا يتأكد مع من تعدى العاشرة وبدأ عقله فى النضج والتمييز فيسأل ويقترح ويناقش فإن فتحت له الطريق وعاملته على أنه كبير وناقشته بلطف وموضوعية وأقنعته فكسبت وده وإن أهملت وسخرت من آرائه واقتراحاته فلن يفتح لك قلبه بعد ذلك هذا إن لم يكرهك أصلاً.

١٨- العدل بين الأبناء ومهما كان أحدهم متأخر دراسيًا أو سيئ الخلق فلا يجدى معه إلا حسن المعاملة والعدل بينه وبين إخوته أو بينه وبين زملائه فى الفصل وكذلك إذا كان أحدهم يعانى مرضًا أو عيبًا فلا يجوز لكسب حبهم وودهم جميعًا إلا أن تعدل بينهم.

١٩- وضع اسمه فى لوحة الشرف وهى تجدى مع بعض الأولاد أكثر من أى هدية أخرى ذات قيمة.

٢٠- عدم عقاب آخر بسببه فإن أخطأ أخوه أو زميله تقول للمخطئ: لن أعاقبك من أجل أخيك فلان مع مراعاة عدم الإكثار منه لئلا يكرهوه أو يحقدوا عليه.

٢١- زيادة مصروفه فإن أحسن قل له سأزيدك غدًا فى المصروف ولمدة أسبوع ويمكن أن تعده بذلك قبل العمل مع مراعاه تنفيذ ذلك.

٢٢- الاتصال به تليفونيًا فإن اتصلت بابنك فى البيت وأنت فى العمل لتطمئن عليه سوف تزداد محبته لك وإن كنت معلمًا واتصلت به فى بيته فسوف يحبك ويهتم بهادتك وواجباتك.

٢٣- تخصيصه بالتحية فإن أردت تخصيص المحسن فيهم فحيهم جميعًا وخصه بالتحية ليزداد إحسانه واهتمامه.

٢٤- إعفاؤه من بعض التكاليف فتكون من المكافأة أن تطلب منهم أشياء وتعفى الطالب المتميز فيهم من عمله.

٢٥- وضعه مراقبًا فى أثناء غياب المعلم فإن كنت معلمًا وخرجت من الفصل فيمكن أن تطلب من أفضلهم تفوقًا وخلقًا أن يقف مراقبًا عليهم.

٢٦- البدء به عند الاختيار ففى رحلة أو لعبة يمكن أن تبدأ بمن تريد فتح قلبه وكسب حبه منهم فتختاره أولا لتشعره باهتمامك به.

٢٧- التشويق والإثارة فى أثناء الحديث ويجب عدم إهمالها لأنها تزيد المحبة والود وتجعلهم ينتظرون حديثك معهم بفارغ الصبر ولا ينسون ما تقوله أبدًا.

العقاب:

وهو آخر وسيلة للتربية إن لم ينفع مع الطفل الموعظة والتوجيه والإرشاد والملاطفة والاقتداء فيكون العقاب بعد ذلك ولكم للعقاب درجات وليس الضرب وحده هو وسيلة العقاب بل إنه لا يجدى فى بعض الأحيان ويأتى بنتائج عكسية ومن وسائل العقاب:

١- النظرة الحادة وهى ما تسمى البحلقة وهى تردع بعض الأطفال بل ويبكون منها أحيانًا.

٢- الهمهمة وهى صوت يخرج من الحنجرة يدل على الإنكار وينبه الطفل إلى ما وقع أو سيقع منه.

٣- مدح غيره أمامه بشرط أن يكون للعقاب فقط وليس فى الأحوال العادية ويكون هناك وجه للمقارنة كما ينبغى عدم الإكثار من هذا الأسلوب فى العقاب لما فى تكراره من أثر سيئ يتركه فى نفس الأطفال من عداوة وحقد على الآخرين.....إلخ.

٤- الإهمال فإن أخطأ الطفل وأردت أن تعاقبه فيمكن أن تدخل وتسلم ولا تخصه بالتحية وإن حدثك فأدر وجهك للجانب الآخر وهكذا حتى يشعر بخطئه وحينئذ أسرع ببيان خطئه ولا تتمادَ في إهماله فإن دورك التعليم وليس التعنيف.

٥- الحرمان من مصروف أو نزهة أو أي شيء يحبه الطفل أو زيارة زملائه، وأقاربه وغير ذلك.

٦- الهجر والخصام على أن لا يزيد على ثلاثة أيام وأن يرجع عنه مباشرة عندما يعترف الطفل بخطئه أو صحح ما أخطأ فيه أو أظهر ندمًا على ما فعل.

٧- التهديد بشرط أن ينفذ إن تهاون الطفل وأيضًا لا تهدد ثم تنفذ قبل إمهاله فرصة للرجوع والتصحيح.

٨- شد الأذن.

٩- الضرب هو آخر الدواء فلا يكون الضرب إلا بعد استنفاذ أساليب التربية جميعها ووسائل العقاب كلها فإن لم ينفع كل ذلك وكان الطفل مميزًا أي يفهم ما يحدث لأن غير المميز بين الصواب والخطأ لا يضرب لأنه لا يدرك خطأه وبالتالي لا يجدي معه الضرب بل سيأتي معه غالبا بنتيجة عكسية كأن يتعود عليه

ويألفه أو يصاب بالكبت أو الإحباط أو الخوف والتبول اللاإرادى أو الانطواء وغير ذلك من أمراض نفسية وكذلك لا يضرب الطفل قبل سن العاشرة.

وفيما يلى أيضًا بعض الطرق التى يمكن أن تظهر بها لأولادك أنك تحبهم:

- اقض بعض الوقت مع أولادك كل منهم على حدة، سواء أن تتناول مع أحدهم وجبة الغداء خارج البيت أو تمارس رياضة المشى مع آخر، أو مجرد الخروج معهم كل على حدة المهم أن تشعرهم بأنك تقدر كل واحد فيهم بينك وبينه دون تدخل من إخوته الآخرين أو جمعهم فى كلمة واحدة حيث يتنافس كل واحد فيهم أمامك على الفوز باللقب ويظل دائمًا هناك من يتخلف وينطوى دون أن تشعر به.
- إزرع داخلهم ثقتهم بأنفسهم بتشجيعك لهم وتقديرك لمجهوداتهم التى يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.
- احتفل بإنجازات اليوم، فمثلا أقم مأدبة غداء خاصة لأن ابنك فلان فقد سنته اليوم، أو لأن آخر اشترك فى فريق كرة القدم بالمدرسة أو لأن الثالث حصل على درجة جيدة فى الامتحان وذلك حتى يشعر كل منهم أنك مهتم به وبأحداث حياته، ولا تفعل ذلك

مع واحد منهم فقط حتى لو كان الآخر لا يمر بأحداث خاصة ابحث فى حياته وبالتأكيد سوف تجد أى شىء وتذكر أن ما تفعله شىء رمزى وتصرف على هذا الأساس حتى لا تثير الغيرة بين أبنائك فيتنافسوا عليك ثم تصبح بينهم عداوة بدلاً من أن يتحابوا ويشاركوا بعضهم البعض.

- علم أولادك التفكير الإيجابى بان تكون إيجابيًا فمثلاً من أن تعاتب ابنك لأنه رجع من مدرسته وجلس على مائدة الغداء وهو متسخ وغير مهندم قل له: "يبدو أنك قضيت وقتًا ممتعًا فى المدرسة اليوم".
- أخرج ألبوم صور أولادك وهم صغار واحكى لهم قصص عن هذه الفترة التى لا يتذكرونها.
- ذكرهم بشىء قد تعلمته منهم.
- قل لهم كيف أنك تشعر أنه شىء رائع أنك أحد والديهم وكيف أنك تحب الطريقة التى يشبون بها.
- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه فأنت بذلك تريهم كيف أنك تحترم قراراتهم.
- اندمج مع أطفالك فى اللعب مثلا كأن تتسخ يديك مثلهم من ألوان الماء أو الصلصال وما إلى ذلك.

- اعرف جدول أولادك ومدرسيهم وأصدقاءهم حتى لا تسألهم عندما يعودون من الدراسة بشكل عام " ماذا فعلتم اليوم " و لكن تسأل ماذا فعل فلان وماذا فعلت المدرسة فلانة فيشعر أنك متابع لتفاصيل حياته وأنك تهتم بها.
- عندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك لا تكلمه وأنت مشغول فى شيء آخر كالأم عندما تحدث طفلها وهى تطبخ أو هى تنظر إلى التليفزيون أو ما إلى ذلك ولكن أعط تركيزك كله وانظر فى عينيه وهو يحدثك.
- شاركهم فى وجبة الغذاء ولو مرة واحدة فى الأسبوع وعندئذ تبادل أنت وأولادك التحدث عن أحداث الأسبوع وأكرر لا تسمعهم فقط بل احكى لهم أيضًا ما حدث لك.
- اكتب لهم فى ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة وضعها جانبهم فى السرير وإذا كنت ستخرج وهم نائمين أو فى شنطة مدرستهم حتى يشعرون أنك تفكر فيهم حتى وأنت غير موجود معهم.
- أسمع طفلك بشكل غير مباشر وهو غير موجود (كأن ترفع نبرة صوتك وهو فى حجرته) حبك له وإعجابك بشخصيته.
- عندما يرسم أطفالك رسومات صغيرة ضعها لهم فى مكان خاص فى البيت وأشعرهم أنك تفتخر بها.

- لا تتصرف مع أطفالك بالطريقة التى كان يتصرف بها والديك معك دون تفكير فإن ذلك قد يوقعك فى أخطاء مدمرة لنفسية ابنك.
- بدلا من آن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خطأ، قل له لما لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية وعلمه الصواب.
- اختلق كلمة سر أو علامة تبرز حبك لابنك ولا يعلمها أحد غيركم.
- حاول أن تبدأ يومًا جديدًا كلما طلعت الشمس تنسى فيه كل أخطاء الماضى فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك فى حب ابنك أكثر من ذى قبل وتساعدك على اكتشاف مواهبه.
- احضن أولادك وقبلهم وقل لهم أنك تحبهم كل يوم فمهما كثر ذلك هم فى احتياج له دون اعتبار لسنهم صغار كانوا أو بالغين أو حتى متزوجين ولديك منهم أحفاد.

أسئلة مهمة تتعلق بتربية الأبناء والإجابة عنها

السؤال الأول

كيف نحافظ على التوازن النفسى والتربوى لدى الأبناء خلال عملية التربية؟ ومتى وكيف نعطى الأوامر للطفل؟

لا شك أن المحافظة على التوازن النفسى والتربوى لدى الطفل شىء ضرورى ومطلوب.

ولتحقيق هذا التوازن هناك مجموعة من الضوابط التى يلزم مراعاتها فى أثناء القيام بتربية الأبناء وهى:

أولا: ينبغى أن تكون سياسة الأبوية موحدة ومتقاربة تجاه الطفل وتجاه أى عمل يقوم به لأن اختلاف موقفهما أمامه يفسد الموازين فى حسه، ويشعره بأن الأمور ليس لها ضابط محدد يلتزم به وأنه فى إمكانه أن يخالف أحد الوالدين، ويجد من يدافع عنه.

ثانيا: ينبغى أن تتجنب السياسة المقررة سلفًا تجاه الطفل، بمعنى أنها لا تتغير مهما غير الطفل سلوكه، فإن تلقى زيادة عطف بسياسة مقررة، يغريه بالمخالفة، وإن تلقى الحسم كسياسة مقررة يؤدى إلى وقوعه فى اليأس، يولد فى نفسه شعورًا بالاضطهاد.

ثالثا: ينبغى أن نحرص تمام الحرص على أن تبقى القيم، والمعانى السامية متملة فى أشخاصنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً فإن مرة واحدة كفيلة بأن تدمر قيمة الصدق فى نفسه، ولو أخذا كل يوم وكل ساعة يرددان على مسامعه النصائح والمواعظ عن الصدق وأهمية الصدق وإن مرة واحدة يجد أمه أو أباه يغشّان مرة واحدة كفيلة بأن تدمر قيمة الاستقامة ونموذج السرقة يدمر قيمة الأمانة وهكذا فى كل القيم.

... كما يجب على الوالدين أن يلتزما ببعض القواعد السلوكية لمساعدة الطفل على أن ينشأ فى توازن نفسى، ومن هذه القواعد ماياتى:

أولاً: الاتفاق على نهج تربوى موحد بين الوالدين

إن نمو الأولاد نموًّا انفعاليًّا سليمًا وتناغم تكيفهم الاجتماعى يتقرر ولحد بعيد بدرجة اتفاق الوالدين وتوحد أهدافها فى تدبير شئون أطفالها، على الوالدين دومًا إعادة تقويم ما يجب أن يتصرفا به حيال سلوك الطفل ويزيدا من اتصالاتهما ببعضهما خاصة فى بعض المواقف السلوكية الحساسة فالطفل يحتاج إلى قناعة بوجود انسجام وتوافق بين أبويه.

شعور الطفل بالحب والاهتمام يسهل عملية الاتصال والأخذ بالنصائح التى يسديها الوالدان إليه.

مثال على ذلك الاضطراب الانفعالى الذى يصيب الولد من جراء رب مواقف الوالدين من السلوك الذى يبديه.

أحمد عمره أربعة أعوام استخدم كلمات الرضيع الصغير كلما رغب شدة انتباه والديه، وبخاصة أمه إلى إحدى حاجاته فإذا كان عَطِشًا ه يشير إلى صنبور الماء قائلاً: "أمبو.. أمبو" للدلالة على عطشه ترى م هذا السلوك دلالة على الفطنة والذكاء لذا تلجأ إلى إثابته على ذلك، أى تلبى حاجته فتجلب له الماء من ذلك الصنبور.

أما والده فيرى أن الألفاظ التى يستعملها هذا الولد كريهة فيعمد إلى توبيخه على هذا اللفظ الذى لا يتناسب مع عمره، وهكذا أصبح الطفل واقعًا بين جذب وتنفير، بين الأم الراضية على سلوكه والأب الكاره له، ومع مضى الزمن أخذت تظهر على الطفل علامات الاضطراب الانفعالى وعدم الاستقرار على صورة سهولة الإثارة والانفعال والبكاء، وأصبح يتجنب والده ويتخوف منه.

ثانيا: أهمية الاتصال الواضح بين الأبوين و الولد

على الوالدين رسم خطة موحدة لما يرغبان أن يكون عليه سلوك الطفل وتصرفاته.

شجع طفلك بقدر الإمكان للإسهام معك عندما تضع قواعد السلوك الخاصة به أو حين تعديلها فمن خلال هذه المشاركة يحس

الطفل أن عليه أن يحترم ما تم الاتفاق عليه، لأنه أسهم فى صنع القرار.

على الأبوين عدم وصف الطفل بـ(الطفل السيئ) عندما يخرج عن هذه القواعد ويتحداها، فسلوكه السيئ هو الذى توجه إليه التهمة وليس الطفل كى لا يحس أنه مرفوض لشخصه مما يؤثر على تكامل نمو شخصيته مستقبلاً وتكيفه الاجتماعى.

مثال على المشاركة فى وضع قواعد السلوك: هشام ومحمد طفلان توأمان يحبان أن يتصارعا دومًا فى المنزل، وهذه المصارعة كانت مقبولة من قبل الوالدين عندما كانا اصغر سنًا (أى: فى السنتين من العمر) أما فى عمر أربعة أعوام فإن هذا اللعب أصبح مزعجًا بالنسبة للوالدين.

جلس الوالدان مع الطفلين وأخذا يشرحان لهما أن سنهما الآن يمكنهما من أن يفهما القول، ولا بد من وجود قواعد سلوكية جديدة تنظم تصرفاتهما وعلاقتهما ببعضهما.

بادر الوالدين بالسؤال: هل يمكننا التصارع فى غرفة الجلوس بدلا من غرفة النوم؟ هنا وافق الأبوان على النظام.

عندما يحدد النظام المتفق عليه لا بد من تكرار ذكره والتذكير به، بل والطلب من الأطفال أو الطفل بتكراره بصوت مسموع.

كيف تعطى الأوامر الفعالة؟

"أحمد، أرجوك.. اجمع لعبك الملقاة على الأرض وارفعها إلى مكانها ".. عندما تخاطب ابنك بهذه اللهجة فمعنى ذلك أنها طلب.

أما عندما تقول له: أحمد توقف عن رمى الطعام أو تعال إلى هنا وعلق ملابسك التى رميتها على الأرض" فإنك تعطيه أمرًا ولا تطلب طلب.

يتعين على جميع الآباء إعطاء أوامر أو تعليمات حازمة وواضحة لأطفالهم وبخاصة المشاغبين منهم إزاء سلوكيات فوضوية أو منافية للسلوك الحسن، وليس استجداء الأولاد والتوسل إليهم للكف عنها.

إذا قررت الأم أن تطبق عقوبة الحجز فى غرفة من غرف المنزل لمدة معينة (وهذه عقوبة فعالة فى التأديب وتهذيب السلوك) عليها أن تأمر الولد أو البنت بتنفيذ العقوبة فورًا ولا تلكؤ أو تردد، الأمر الذى نعنيه ليس معناه أن تكون عسكريًا تقود أسرتك كما يقود القائد أفراد وحدته العسكرية، وإنما أن تكون حازمًا فى أسلوبك.. على أن يكون ذلك بهدوء وبدون فزع أو قسوة شديدة وأن يكون عمر الطفل يسمح بذلك ونقول له اذهب إلى غرفتك.. على أن تكون الغرفة غير مظلمة قريبة من جلوس باقى أفراد الأسرة.

متى تعطى الأوامر للطفل؟

تعطى الأوامر للطفل فى الحالتين التاليتين:

١- عندما ترغب أن يكف الطفل عن الاستمرار فى سلوك غير مرغوب فيه وتشعر أنه قد يعصيك إذا ما طلبت منه أن يتخلى عنه.

٢- إذا وجدت أن على طفلك إظهار سلوك خاص، وتعتقد أنه سيعصيك لو التمست أو شعرت منه هذا إظهار هذا السلوك.

كيف تعطى الأوامر للطفل؟

لنفترض أنك دخلت غرفة الجلوس فوجدت أحمد ابنك الصعب القيادة يقفز على مقاعد الجلوس القماشية قفزًا مؤذيًا للفراش الذى يغلف هذه المقاعد وقررت إجبار الولد على الكف عن هذا اللعب التخريبى.

هنا تعطى تعليماتك بالصورة التالية:

١- قطب وجهك (كشر) واجعل الغضب يظهر على ملامح وجهك.

٢- سدد إليه نظرات حادة تعبر عن الغضب والاستياء.

٣- ثبت نظرك فى عينيه وناده باسمه.

٤- أعطه أمرًا صارمًا بصوت قاس تقول فيه: "أحمد أنت تقفز على المقاعد وهذا خرق للنظام السائد فى البيت... كف عن هذا السلوك فورًا ولا تقل كلمة واحدة".

٥- يجب أن يكون الأمر واضحًا وغير غامض.

مثال: إذا أمرت طفلك بالصيغة التالية: "سميرة تعالى إلى هنا وضعى هذه الألعاب على الرف" فإنها بهذا الأمر الواضح لا عذر لها بالتذرع بأى شىء يمنعها من التنفيذ.

أما لو قلت لها: "لا تتركى الألعاب ملقاة هكذا" فإنها ستتصرف وفق ما يحلو لها عكس مرادك ورغبتك لأن الأمر كان غير واضح.

٦- لا تطرح سؤالاً ولا تعط تعليقًا غير مباشر عندما تأمر ابنك أو بنتك فلا تقل له: "ليس من المستحسن القفز على المقاعد؟"، ولا أيضًا: "لماذا تقفز على المقاعد؟" لأنه سيرد عليك وبذلك تعطى لطفلك الفرصة لاختلاق التبريرات فالقول الحاسم هو أن تأمر طفلك بالكف عن القفز دون إعطاء أى تبرير أو تفسير.

٧- إذا تجاهل الطفل أمرك وتمادى فى سلوكه المخرب ليعرف إلى أى مدى أنت مصر على تنفيذ أمرك هنا لا يجب عليك اللجوء إلى الضرب أو التهديد لتأكيد إصرارك على أمرك فمثل رد الفعل هذا قد يعقد الموقف ويزيد عناد الولد وتحديه لك. الحل بسيط نسبيًا: ما عليك إلا أن تلجأ إلى حجزه فى مكان ما من البيت لمدة معينة – كما ذكرنا سلفًا.

ثالثًا: الأطفال يحتاجون إلى الانضباط والحب معًا:

الانضباط يعنى تعليم الطفل السيطرة على ذاته والسلوك الحسن

المقبول وطفلك يتعلم احترام ذاته والسيطرة عليها من خلال تلقى الحب والانضباط من جانبك.

لماذا لا يتمكن بعض الآباء من فرض الانضباط على أولادهم؟

يجب أن يكون هناك الوعى الكافى لدى الآباء فى الأخذ بالانضباط لتهذيب سلوك أطفالهم وإزالة مقاومتهم حيال ذلك، وهذا يتحقق إذا باشروا برغبة تنبع من داخلهم فى تبديل سلوكهم.

يمكن إيجاز الأسباب المتعددة التى تمنع الآباء من تبديل سلوكهم بالآتى:

١- الأم الفاقدة الأمل (اليائسة) تشعر هذه الأم أنها عاجزة عن تبديل ذاتها، وتتصرف تصرفًا سيئًا متخبطة فى مزاجها وسلوكها.

مثال فى اليوم الأخير من المدرسة توقفت الأم للحديث عن ولدها أحمد مع مدرسة. هذه الأم تشكو من سوء سلوك ولدها أينما سنحت لها الفرصة لكل من يستمع لها إلا أنها لم تحاول قط يومًا ضبط سلوك ابنها الصغير وعندما كانت تتحدث مع المدرس كان ابنها يلعب فى برميل النفايات المفتوح.. قالت الأم أنا عاجزة عن القيام بأى إجراء تجاه سلوك ابنى. إنه لا يتصرف أبدًا بما يفترض أن يفعل، وبينما كانت مستغرقة بالحديث مع المعلم شاهد الاثنان كيف أن أحمد يدخل إلى داخل برميل النفايات ويغوص فيه ثم يخرج، توجه المعلم نحو أمه قائلاً لها: أترين كيف يفعل ابنك؟ فأجابت الأم: نعم، إنه

اعتاد أن يتصرف على هذه الصورة والبارحة قفز إلى الوحل وتمرغ فيه.

الخطأ هنا: أن الأم لم تحاول ولو مرة واحدة منعه من الدخول فى النفايات والعبث بها، ولم تسع إلى أن تأمره بالكف عن أفعاله السلوكية السيئة حيث كانت سلبية متفرجة فقط.

٢- الأب الذى لا يتصدى ولا يؤكد ذاته مثل هذا الأب لا يمتلك الجرأة ولا المقدرة على التصدى لولده إنه لا يتوقع من ولده الطاعة والعقلانية وولده يعرف ذلك، وفى بعض الأحيان يخاف الأب فقدان حب ولده له إن لجأ إلى إجباره على ما يكره كأن يسمع من ابنه: أنا أكرهك أنت أب مخيف أرغب أن يكون لى أب جديد غيرك مثل هذه الأقوال تخيف الوالد وتمنعه من أن يفعل أى شىء يناهض سلوكه وتأديبه.

٣- الأم أو الأب الضعيف الطاقة: ونقصد هنا الوالدين ضعيفى الهمة والحيوية اللذين لا يملكان القوة للتصدى لولدهما العابث المستهتر المفرط النشاط وقد يكون سبب ضعف الهمة وفقدان الحيوية مرض الأم و الأب بالاكتئاب الذى يجعلهما بعيدين عن أجواء الطفل وحياته.

٤- الأم التى تشعر بالإثم: ويتجلى هذا السلوك بالأم التى تذم نفسها وتشعر بالإثم حيال سلوك ابنها الطائش وتحس أن الخطيئة هى

خطيئتها فى هذا السلوك وهى المسئولة عن سوء سلوكه ومثل هذه المشاعر التى تلوم الذات تمنعها من اتخاذ أى إجراء تأديبى ضد سلوك أطفالها.

٥- الأم أو الأب الغضوب: فى بعض الأحيان نجد الأم أو الأب ينتابها الغضب والانفعال فى كل مرة يؤدبان طفلهما، وسرعان ما يكتشفان أن ما يطلبانه من طفلهما من هدوء وسلوك مقبول يفتقران هما إليه لذلك فإن أفضل طريقة لضبط انفعالاتهما فى عملية تقويم السلوك وتهذيبه هى أن يلجأ إلى عقوبة الحجز لمدة زمنية ردًا على سلوك طفلهما الطائش.

٦- الأم التى تواجه باعتراض يمنعها من تأديب الولد: فى بعض الأحيان يعترض الأب على زوجته تأديب ولدها أو العكس، لذلك لا بد من تنسيق العملية التربوية باتفاق الأبوين على الأهداف والوسائل المرغوبة الواجب تحقيقها فى تربية سلوك الأولاد ويجب عدم الأخذ بأى رأى أو نصيحة يتقدم بها الغرباء فتمنع من تنفيذ ما سبق واتفق عليه الزوجان.

٧- الزوجان المتخاصمان: قد تؤدى المشكلات الزوجية وغيرها من المواقف الحياتية الصعبة إلى إهمال مراقبة سلوك الأولاد نتيجة الإنهاك الذى يعتريهما، مثل هذه الأجواء تحتاج إلى علاج أسرى وهذه المسألة تكون من اختصاص المرشد النفسى الذى يقدم العون للوالدين ويعيد الأسرة جوها التربوى السوى.

كيفية صياغة الأوامر: لا تكثروا عليه بالأوامر:

بل صيغوا ما تريدوه بأسلوب الإشارات المحايدة فبدل أن تقولى له ((رتب حجرتك)) قولى له (الملابس المتروكة فى غير مكانها الصحيح لن تغسل) (أبهرنى ترتيب حجرتك الأسبوع الماضى).

تعلموا فنيات النهى مع الأبناء:

فالطفل يفهم جميع الكلمات إلا كلمة واحدة وهى كلمة (لا) فلقد أثبتت الدراسات أن القول للطفل كلمة (لا) يستوجب سماع سبع مرات لكلمة (نعم) فعند النهى عن فعل ما، لا تخاطبوه بالنهى، بل تستبدل بجمل مثبته إخبارية فبدل أن تقولى: (لا تلعب بالكبريت) احكى له حكاية طفل لعب بالكبريت وحرق نفسه وبيته؛ وذلك لأن الكبريت ليس للعب..

عندما يخطئ الابن:

لا يكون التوجيه والانتقاد لابنك ولكن يكون التركيز فقط على السلوك الخاطئ الذى صدر منه فنحن لا نخطئ الآن بل نخطئ سلوكه ونوضح له الخطأ وذلك بالتصحيح وليس بالتجريح).. فالرفق ما كان فى شىء إلا زانه وما نزع من شىء إلا شانه).

لا يستخدم الضرب مع الطفل عند عقابه:

وإن كان الضرب منهج تربوى فلا يقع إلا فى سن العاشرة من

عمره وذلك لتشريع النبى ﷺ : (اضربوهم عليها لعشر) ولم يقل أقل من ذلك و ذلك دلالة وبيان أن الطفل وجهازه العصبى والنفسى لا يدرك معنى الضرب إلا فى سن العاشرة... ولم يكن الضرب لأى تصرف بل كانت للصلاة.. فلذلك فالضرب لا يكون فى أى وقت وعلى أى تصرف، بل له قواعده وأحكامه...

فالقاعدة النفسية التربوية تقول: (إذا عجز العقل تحدث الجسد) فالابتعاد عن عجز العقول أفضل...

السؤال الثانى

كيف نحقق التوازن والتفاهم العائلى بين الآباء والأبناء؟

ولخلق التوازن العائلى علينا اتباع ما يلى أيضا:

١- لكل منا الحق الكامل بالتعبير عن أحاسيسه الشخصية بكل صدق وحرية كاملة من أهل وأولاد دون أن يحصل أى نوع من الدكتاتورية الظالمة.

٢- للأهل الحق الكامل بأخذ بعض قرارات الأسرة دون أن يستشيروا أولادهم مع أنه هناك من شدد على ضرورة اعتماد مبدأ الحل الجماعى العادل الذى يرضى عنه كل فرد من أفراد العائلة " لكن هذه الحلول عليها أن لا تؤثر سلبًا على خصوصيات الأهل.

مثال ذلك:

من الخطأ أن يستأذن الأهل أولادهم قبل القيام بأى مشروع كما أنه من الخطأ عدم منعهم من القيام بأى عمل يخل بالنظام الداخلى وتقاليد الأسرة.

٣- يجب أن يبقى الرباط الزوجى صلبًا ومتينًا دون أن يتاثر ذلك بالمشكلات الهامشية بين الأولاد.

٤- للأهل الحق الكامل بإيجاد أوقات راحة تامة من فترة إلى أخرى بعيدًا عن مشكلات الأولاد وهموم المنزل.

٥- يمكن أن يخطئ بعض الأهل فى طريقة تربيتهم لأولادهم وهذا يجب أن يدفع بهم إلى اليأس والخوف من المستقبل.

إن التربية فن قائم بذاته يتطلب الكثير من الخبرة والثقافة وقد لا نكون ملمين بذلك، لذلك فإن بعض أساليب وطرق التربية مهما كانت مخلصة أو سليمة أو صادقة قد لا ينتج عنها عملية إصلاح جيدة وواضحة وقد تكون أحيانًا فاشلة.

فالتربية المنزلية للأولاد ليست بالشيء السهل وهى عبارة عن مهمة صعبة ومعقدة على عكس ما يعتقده البعض وتتطلب رعاية واضحة من الأيام الأولى التى يولد فيها الطفل وحتى سن متقدمة من عمره...

٦- يجب على الأهل رعاية أطفالهم وأولادهم والمحافظة عليهم

ولكن يجب إلى جانب الاهتمام بالأولاد عليهم الاهتمام بأنفسهم والمحافظة على صحتهم.

لماذا نطلب دائمًا أن يكون الأهل على درجة كبيرة من الوعى والحكمة والصدق والإخلاص والتضحية والفداء وغير ذلك من الصفات الحميدة، ولا نطلب من الأولاد أن يكونوا أكثر واقعية وأكثر تفهمًا للأمور الحياتية بشكل يسمح لأهلهم العيش بأمان وراحة.

إن أكثر الهفوات التى يرتكبها الأهل هى مرحلية موقتة ولا تؤثر على الحالة النفسية للأبناء.

٧- يحق للأهل أن يخطئوا فالكمال للخالق أما المخلوق فهو ناقص بطبيعته. وعلى الأولاد وخاصة الكبار منهم تفهم نفسية وتصرفات الوالدين وأن يحاولوا عدم التصادم معهم.

٨- يحق للأهل المحافظة على صحتهم فالتضحية المنزلية لها حدودها والاعتناء بالأولاد وتربيتهم يجب أن يحصل ضمن حدود لا تمس بصحة الأب والأم. كل مرض عضوى أو نفسى يصيب الأهل ينعكس سلبا على مجمل الأوضاع المنزلية والتربوية مما يهز الجو الداخلى ويخل بتوازنه. فعلى الأولاد وخاصة الكبار منهم عدم التشدد فى علاقاتهم مع الوالدين وأن يحاولوا المحافظة على صحة والديهم لأن مرضهم قد لا ينفعهم ويكون عندئذ خسارة فادحة لهم.

٩- على الأهل عدم تقليد شخصية غيرهم، والمحافظة فقط على شخصيتهم بكل ما فيها من حسنات وسيئات فعملية التقمص لا ينتج عنها سوى التعب الفكرى والجسدى وهى غير ناجحة على المدى الطويل.

١٠- من جهة ثانية: لكل ولد من أولادنا شخصية مستقلة، على الأهل المحافظة عليها ورعايتها وصقلها قدر الإمكان دون التأثير عليها سلبًا مما يشعر الأولاد بصدق تربية الأهل وبأهمية ما يفعلونه من أجلهم.

الحقيقة تكون فى صعوبة التخلى عن كل ما يتحلى به المرء من خصائص ومزايا، لأنها خلاصة ما اكتسبه المرء خلال فترة طويلة من الزمن وحصاد مرارة وحلاوة الدنيا.

السؤال الثالث:

ما صفات المربى الناجح؟

للمربى الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه فى تربية ولده بعد توفيق الله وقد يكون المربى أبًا أو أمًا أو أخًا أو أختًا أو غير ذلك وهذا لا يعنى أن التربية لا تقع على عاتق واحد بل كل من حول الطفل يسهم فى تربيته وإن لم يقصد.

وصفات المربى كثيرة منها: العلم والأمانة والقوة والعدل والحرص و الحزم والصلاح والصدق والحكمة.

١- العلم: سلاح المربى فى عملية التربية فلا بد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعى إضافة إلى فقه الواقع المعاصر والعلم الشرعى هو علم الكتاب والسنة.

ويحتاج المربى إلى أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة لأن لكل مرحلة استعدادات وقدرات نفسية وجسدية على حسب تلك القدرات يختار المربى وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة.

وعلى المربى أن يعرف ما فى عصره من مذاهب هدامة وتيارات فكرية منحرفة فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التى تفد إلينا ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

٢- الأمانة: وتشمل كل الأوامر والنواهى التى تضمنها الشرع فى العبادات والمعاملات.

ومن مظاهر الأمانة أن يكون المربى حريصًا على أداء العبادات آمرًا بها أولاده ملتزمًا بالشرع فى شكله الظاهر وفى الباطن فيكون قدوة فى بيته و مجتمعه متحليًا بالأمانة يسلك فى حياته سلوكًا حسنًا وخلقًا فاضلًا مع القريب والبعيد فى كل حال وفى كل مكان لأن هذا الخلق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

٣- القوة: أمر شامل فهى تفوق جسدى وعقلى وأخلاقى وكثير من

الآباء يتيسر لهم تربية أبنائهم فى السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم ولكن قليل أولئك الآباء الذين تظل شخصياتهم أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا وهذه الصفة مطلوبة فى الوالدين ومن يقوم مقامهما ولكن لا بد أن تكون للأب وهى جزء من القوامة.

٤- العدل: وقد كان السلف خير قدوة فى العدل بين أولادهم حتى كانوا يستحبون التسوية بينهم فى القُبَل.

وعاتب النبى ﷺ رجلًا أخذ الصبى وقبله ووضعه على حجره ولما جاءت ابنته أجلسها إلى جنبه فقال له: "ألا سويت بينهما".

والعدل مطلوب فى النفقة والمعاملة والعقوبة والهبة والملاعبة والقبل ولا يعنى العدل تطابق أساليب المعاملة بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض و ذلك لحاجتهما إلى العناية وكذلك الولد الذى يغيب عن الوالدين بعض أيام الأسبوع للدراسة أو العمل أو العلاج ولا بد أن يبين الوالدين للأبناء سبب تميز المعاملة بلطف وإشفاق وهذا التمييز ليس بالدرجة الكبيرة ولكن فرق كبير بين معاملة هؤلاء ومعاملة البقية وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون به.

٥- الحرص: وهو مفهوم تربوى غائب فى حياة كثير من الأسر فيظنون أن الحرص هو الخوف والدلال الزائد عن حده والملاحقة

الدائمة ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه وتلبية جميع رغباته.

والأم التى تمنع طفلها من اللعب خوفًا عليه وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه والأب الذى لا يكلف ابنه بأى عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكاليًا ضعيف الإرادة عديم التفكير والدليل المشاهد هو: الفرق الشاسع بين أبناء القرى وأبناء المدينة.

والحرص الحقيقى المثمر: إحساس يحمل المربى على تربية ولده وإن تحمل المشاق أو تألم لذلك الطفل وله مظاهر منها:

الدعاء: إذ دعوة الوالد لولده مجابة؛ لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة و أشد إلحاحًا ولذا حذر الرسول ﷺ الوالدين من الدعاء على أولادهم فقد توافق ساعة إجابة.

المتابعة والملازمة: لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد لا يكفى فيها التوجيه العابر مهما كان خالصًا صحيحًا وقد أشار إلى ذلك النبى ﷺ حيث قال: (الزموا أولادكم... وأحسنوا آدابهم).

٦- الحزم: وبه قوام التربية والحازم هو الذى يضع الأمور فى مواضعها فلا يتساهل فى حال يستوجب الشدة ولا يتشدد فى حال تستوجب اللين والرفق.

وإذا كان المربى غير حازم فانه يقع أسير حبه للولد ينفذ جميع رغباته ويترك معاقبته عند الخطأ فينشأ ضعيف الإرادة منقادًا للهوى غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه.

وليس حازمًا من كان يرقب كل حركة وهمسة وكلمة ويعاقب عند كل هفوة وزلة ولكن ينبغى أن يتسامح أحيانًا.

ومن مظاهر الحزم عدم تلبية مطالب الولد فإن بعضها ترف مفسد كما أنه لا ينبغى أن ينقاد المربى إذا بكى أو غضب ليدرك الولد أن الغضب والصياح لا يساعد على تحقيق رغباته، وليتعلم أن الطالب أقرب للإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام.

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان: النظام المنزلى، مثل المحافظة على أوقات الأكل والنوم والخروج وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال.

٧- **الصلاح**: فإن لصلاح الآباء والأمهات أثر بالغ فى تنشئة الأطفال على الخير والهداية بإذن الله وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا** ﴾ وفيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ فى ذريته وتشمل بركة عبادته لهم فى الدنيا والآخرة فيهم ورفع درجتهم إلى درجته فى الجنة لتقر عينه كما جاء فى القرآن ووردت به السنة.

٨- **الصدق**: هو التزام الحقيقة قولًا وعملًا " والصادق بعيد عن

الرياء فى العبادات والفسق فى المعاملات وإخلاف الوعد وشهادة الزور وخيانة الأمانات، ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المربى على ولده مهما كان السبب لأن المربى إذا كان صادقًا اقتدى به أولاده وإن كان كاذبًا ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباء وعليه الوفاء بالوعد الذى وعده للطفل فإن لم يستطع فليعتذر إليه.

وبعض الأطفال يتعلمون الرياء من المربى الذى يتظاهر أمام الناس بحال من الصلاح أو الخلق ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته.

٩- **الحكمة:** وهى وضع كل شىء فى موضعه أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال ولا يكفى أن يكون قادرًا على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة وحسب، بل لا بد من تعلم ومعرفة المنهج التربوى المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التى يرتادها؛ لأن التناقض يعرض الطفل للمشكلات النفسية.

وعلى هذا ينبغى تعاون الوالدين واتفاقهما على الأسلوب التربوى المناسب وإذا حدث وأن أمر الأب بأمر لا تراه الأم فعليها أن لا تعترض أو تسفه الرجل بل تطيع ويتم الحوار بينهما سرًا لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.

السؤال الرابع

كيف نكسب قلوب الأبناء؟

يمكن أن نكسب قلوب الأبناء عن طريق الأمور التالية:

١- الحب والمودة بين الوالدين وأبنائهم: وهذا حب فطرى لا يحتاج إلى تعليم. لكنه يحتاج إلى تدعيم، فمن حب الملامسة الجسدية التربيت على الكتف، القبلة فى مناسبات عدة، فالأبناء يحتاجون إلى الدفء العاطفى والحنان بين الحين والآخر وكان الرسول ﷺ عندما يرى فاطمة الزهراء مقبلة عليه يقوم لها فيهش ويبش، ثم يقبلها من جبينها ويقعدها إما مكانه أو إلى جواره ﷺ.

٢- حسن استقبال الغائب من الأبناء.

٣- المخاطبة بأسلوب ودى: خاصة عند النهى وليكن الخطاب مع الأبناء مفعم بالحب ومحلى بالاحترام.

٤- الاحترام: ونقصد به تقدير مشاعر الأبناء وتقبل كيانهم ومعرفة إمكاناتهم فلا نشتمهم بقبيح الكلام أو نكثر النقد عليهم.

٥- التكريم: وهى تربية بعيدة عن الإهانة والقسوة والإذلال وهنا لا بد أن نقف مع قانون الثواب والعقاب، فمثلاً إذا عصى الطفل أمرًا إلهيًا – كان يكذب مثلاً – وقررنا أن نعاقبه فمن الحكمة مثلاً أن نحرمه من شىء يحبه.

٦- المشاركة وتحتها تندرج عدة أفعال منها المؤانسة والملاعبة والمهازحة. ومن المؤانسة رواية القصص والسير والتأملات المشتركة أما المهازحة الممزوجة بالاحترام دون التطاول فهي تهدم الحواجز بين الآباء والأبناء.

٧- التهادى: والقصد أن يقدم الوالدان لأبنائهم هدايا بمناسبات مختلفة وفى المقابل فإن الأبناء يبادلونهم هذه المشاعر والهدايا ولا ننس أن رسول الله ﷺ قال: "تهادوا تحابوا".

٨- التسامح: لا يمكن أن يكتمل حسن الصحبة دون أن يتوج بالتسامح والصفح، ومن أشقى العلاقات تلك التى يشوبها سيئ التراكمات وأليم الذكريات.

السؤال الخامس:

كيف يتصرف الأهل أمام التصرفات السلبية والمنحرفة للأبناء ؟

قبل أن نتكلم عن كيفية تصرف الأهل أمام ارتكاب الأولاد للأخطاء من عض طفل أصغر منه أو سرقة لأحد الأشياء الثمينة من الرفاق أو الجيران... سوف نتحدث عن الأساليب التى يجب على الأهل اجتنابها عند معالجتهم لبعض السلبيات التى قد تصدر عن أولادهم: إن أكثر العائلات تتبع مبدأ القصاص الشديد عن طريق الضرب أو استعمال أساليب إرهابية شديدة، هنا علينا التشديد على عدم جدوى هذه الأساليب التى مبدؤها الترهيب والتسلط، وهى

بمجملها وسائل فاشلة لا ينتج عنها سوى اضطرابات نفسية وجسدية وعقلية قد تصيب الأولاد فتحد من نشاطهم ومن حيويتهم وقد تؤثر هذه الأساليب على درجة ذكاء أولادنا كما أن بعضها قد يترك آثاره الدائمة على أجساد أولادنا من عاهات وغيرها.

ما عواقب استعمال مبدأ القصاص الشديد ؟

أولاً: يعتقد الأهل أن القصاص الشديد قد يضع حدًّا نهائيًا لتصرفات أولادهم الشاذة، ويعتبرون هذا القصاص نوعًا من المكافأة السلبية، مع العلم بأن أكثر هذه المكافآت قد لا تغير من سلوك ولدهم بل قد تعثر العلاقة أكثر بين الأهل والولد.

ثانيًا: كل من يلجأ للعقاب يبعد الآخرين عنه تفاديًا للمشكلات التي يمكن أن تحصل في حال التصادم معه ومن هذا المنطلق يعتمد الأولاد إلى الحد من علاقاتهم مع أهلهم خوفًا من العقاب الشديد، مما يساعد على تعطيل دور الأهل في مسيرة التربية الصحيحة واللازمة للأولاد.

ثالثًا: القصاص قد يحد من الأعمال السيئة والتصرفات الشاذة لكنه لا يحسن ولا يهذب أولاده، إنه قد يعلمهم ما لا يجب القيام به لكنه لا يرشدهم إلى ما يجب القيام به.. مثال ذلك السجن.

رابعًا: اعتماد مبدأ القصاص الشديد بشكل مستمر قد يفقد من قيمته وفعاليته كلما تقدم الولد في العمر فالقصاص الذي كان يردع به

الولد فى سن الخامسة أو السابعة قد لا يؤثر أبدًا على الولد الذى بلغ الحادية عشرة من عمره.

خامسًا: القصاص الشديد قد يخلق عند أولادنا نوعا من الشعور بالنقمة وحب الثأر، مثال ذلك: إقدام بعض الأولاد عند الكبر على قتل أبيه أو أمه.

القصاص إذن وسيلة غير ناجحة ولا يمكن أن تعالج الاعوجاج الحاصل داخل البيت العائلى وقد برهنت هذه الوسائل عن فشلها الذريع فى معالجة المشكلات الناشئة؛ لأنها ليست بالأسلوب العقلانى أو المنهج الإنسانى الذى يمكنه أن يضع حدًا نهائيًا لأكثر سلبيات الأولاد.

أمام فشل هذه الوسائل علينا أن نبحث عن الطرق الحديثة والناجحة التى يمكنها أن تضع حدًا لكل ما يرتكبه الأولاد من أخطاء.

الحل الجماعى للمشكلات العائلية:

أكثر العائلات قد تصطدم داخليًا نتيجة المشكلات التى قد تعترض الأهل والأولاد نتيجة اختلاف وجهات النظر التى قد تكون متباعدة جدًا فى بعض الأحيان، وهذا الاختلاف فى وجهات النظر قد يدفع بالأهل إلى استعمال أساليب العنف تجاه أولادهم وخاصة الكبار منهم

كما أن البعض قد يلجئون إلى استشارة أطباء النفس للاطلاع على حقيقة تصرفات الأولاد السلبية.

قبل أن نستعرض معًا طرق الحل الجماعى علينا إيضاح كيفية تصرف أكثر الأهالى تجاه بعض المشادات العائلية.

(صلاح) فى الرابعة عشرة من عمره يحب أن يكون شعره طويلاً كسائر أصدقائه لكن والده لا يحب ذلك ؟ وهنا كانت تقع مشادات ومشاحنات بينهما وقد صعد الأب حملته بمنع جميع المكافآت الايجابية عن ولده وهذا ما دفع الابن إلى تقصير شعره عند الحلاق القريب، حتى يستطيع أن يعيش مع أهله بأمن ووئام، وهكذا فإن رغبة الأب قد انتصرت فى هذه المعركة وخسر الابن.

مثال آخر: أم لعدة أولاد، كانت تجبرهم على إلقاء التحية عليها يوميا رغم صغر سن بعضهم كما كانت تجبرهم على شكرها فى جميع المناسبات حتى أصبح الأولاد يرددون ما تطلبه أمهم تنفيذاً لرغباتها، دون أن يشعروا بصدق ما يقولونه تجاهها..

هذه التربية خاطئة لا تساعد الأولاد على أن يتحسسوا بصدق وإخلاص الفترات المناسبة لشكر أهلهم واحترامهم.

إن التربية الصالحة للأولاد داخل المنزل تعتمد إلى حد كبير على درجة فطنة وذكاء الأهل كما تعتمد على صدق معاملة ومحاورة

ومصادقة الأولاد، إن الحلول اجتماعية المتفهمة لطبيعة الواقع العائلي لها أهمية كبرى في عملية نجاح التربية وهي أصلح بكثير من الحلول العشوائية الصادرة عن أحد أفراد العائلة والتي قد يعتبرها الأولاد حلولاً قاسية متشددة، لكن كيف يمكننا تفادي هذه الصراعات العائلية ؟

يمكن تفادي المشكلات العائلية التي يمكن أن تنشأ عن طريق اعتماد ما يسمى بالحل الجماعي وهو عبارة عن حل يتم الاتفاق عليه بين جميع أفراد العائلة بحيث لا يشعر أحد منهم بأنه مغلوب عن أمره أو مضطهد داخل العائلة الواحدة، هنا يجب أن نتبع ما يلي:

أولاً: يجب تحديد طبيعة المشكلات بين الأهل و الأولاد بشكل واضح، مثال ذلك: الولد يرغب شيئًا ما والأهل يرغبون شيئًا آخر هذه المسألة يجب حلها نهائيًا عن طريق الحل الجماعي عبر الحوار.

ثانيًا: جميع الأطراف المتنازعة يجب أن تدخل طرفاً في مسألة الحل الجماعي، مهما كان وزنها داخل العائلة.

ثالثًا: قد تختار الأطراف المتنازعة طرفًا محايدًا مهمته السماع لأكثر الآراء المطروحة التي من خلالها يظهر الحل الشامل للمشكلة العالقة.

رابعًا: يجب الأخذ بعين الاعتبار كل الأفكار المطروحة دون أن تواجه بعضها بالرفض أو بالنقد اللاذع؛ لأن المفهوم السليم هو إيجاد

القاسم المشترك الذى يعتبر نوعاً من الحل الجماعى نتيجة موافقة كل أفراد العائلة.

خامسا: كل عضو فى العائلة الواحدة له الحق بالتكلم للإفصاح عن كل ما يجول فى خاطره من مشاعر وأحاسيس وآراء ضمن فترة وجيزة من الوقت لا تتعدى خمسة وعشرون دقيقة بعدها يتم التداول حول كل الأفكار المطروحة لمحاولة الوصول إلى الحل العاجل والملائم لكل فرد من أفراد العائلة مما يعود بالنفع على توازن العائلة وعلى استمرارها.

إن هذه المبادئ ليست جديدة؛ لأنه يتم استخدامها فى جميع المجالات الحياتية من عملية و اجتماعية وقد برهنت عن نجاحها، فلماذا إذن لا نستخدمها عائليًا لحل المشكلات التى تتعرض العائلة الواحدة لها.

إن الجديد هو كيفية تطبيق ما ذكرناه على مستوى العائلة؛ لأنه نادرًا ما يحاولوا أن يجلسوا مع أولادهم حول طاولة واحدة لحل أكثر ما يحصل من صعوبات وأزمات عابرة.

إن الحلول الجماعية تدفع الأولاد إلى التفكير والإبداع وتعلمهم فنون الجدل الديمقراطى الصحيح مما يساعدهم لاحقًا فى حياتهم الاجتماعية والعلمية هذه الحلول الجماعية تحد من غضب وحقد الأولاد تجاه أوليائهم لأن الأنظمة المطبقة داخل المنزل صادرة على

الجميع وبعد استشارة الجميع وليست الصادرة عن فرد مستبد ومتسلط يتفرد برأيه ما أجمل الديمقراطية العائلية فى حال تطبيقها، لأنها ترضى الكبير والصغير وتشد من الروابط العائلية بشكل دائم وهذا ما يساعد على استمرار التوازن الداخلى المنزلى فترة طويلة من الزمن.

السؤال السادس :

هل تفترضون الكمال فى أطفالكم ؟

كيف يتصرف الشخص الذى يرغب فى الوصول للكمال ؟

إن هذا السلوك يبدأ فى الطفولة عندما يتم تقدير الطفل وإظهار الحب له بمدى ما يحققة من نتائج وليس لذاته هو.. هذا هو الحب المشروط، بعد قليل يبدأ الطفل فى تقرير أنه لكى يخرج من أى مشكلة يجب أن يكون كاملاً، فذلك سيجعله يأخذ الحب الذى يحتاج إليه وسيحميه من النقد القاسى والشعور بالفشل فى عيون الآخرين.

يقول الإحصائيون النفسيون: إن الآباء الذين ينسون مدح مجهودات أطفالهم ويضعون كل تركيزهم على النتائج فقط يكونون هم السبب الرئيسى فى أن يصبح الطفل من راغبى الوصول للكمال هؤلاء الآباء كما يصفهم أبناؤهم يكون من الصعب إرضاؤهم، إن الرغبة فى الوصول للكمال تؤدى إلى نتائج بدنية ومشاعر غير صحيحة تمامًا.

إذا كانت أفكار الأولاد تختلف عن أفكار آبائهم فكيف يلتقون معًا

حتى تتم التربية حسب أصولها الصحيحة التى لا بد فيها من مساحة كبيرة للحوار ؟

خصوصًا إذا وضعنا فى الاعتبار الصعوبة التى يجدها الطفل غالبًا فى استيعاب وهضم أفكار الكبار تماماً كما يجد صعوبة فى حمل مقدار الوزن الذى يستطيع والده أن يحمله ثم إن الأولاد غير مؤهلين لكى ينهلوا من أفكار آبائهم؛ لأن قدرات الآباء غير متكافئة مع قدرات الأولاد فالأب مثلاً يستطيع أن يحمل حمولة ابنه جسميًا وفكريًا بينما الابن لا يستطيع أن يحمل حمولة أبيه، كالطالب بالصفوف الثانوية قادر على استيعاب المنهج الابتدائى بينما العكس غير وارد.

من هنا نجد أن الواقع يفرض نزول كل أب إلى مستوى أبنائه حتى يلتقى معهم، وحتى تثمر جهود الآباء فى تحقيق التقارب وسهولة الالتقاء بأبنائهم فى حوار ناجح يتطلب ذلك إلقاء الضوء على بعض الخطوات المهمة التى يجب مراعاتها وصولاً إلى هذا الهدف:

النزول بالفهم والحوار إلى مستوى الأولاد مع بذل جهود متواصلة لرفع كفاءة التفكير لديهم واستيعاب الحياة بصورة تدريجية.

احترام مشاعر وأفكار الأولاد مهما كانت متواضعة والانطلاق منها إلى تنميتها و تحسين اتجاهها.

تقدير رغبات الأولاد وهواياتهم والحرص على مشاركتهم فى أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم.

الاهتمام الشديد ببناء جسور الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء التى تعتمد على غرس انطباع إيجابى عندهم يفضى إلى تعريفهم حجم المحبة والعواطف التى يكنها لهم آباؤهم.

حسن الإصغاء للأبناء وحسن الاستماع لمشكلاتهم؛ لأن ذلك يتيح للآباء معرفة المعوقات التى تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم ومن ثم نستطيع مساعدتهم بسهولة.

إن معالجة مشكلات الأبناء بطريقة سليمة تقتضى ألا يغفل الآباء أن كل إنسان معرض للخطأ وأن لا نلومهم على أخطائهم ونصلحها بطريقة غير مباشرة.

كيف تحدين من دلع طفلك ؟

إن ذكاء الأطفال فطرى يصعب تفسيره أمام بعض المواقف، فرغم بساطة تفكير الطفل إلا أنه يبدى ذكاءً غريباً حيال لعبة يصر على شرائها.

يقول أحد المتخصصين فى مجال سلوك الأطفال: إن الأطفال يترجمون ردود فعل الوالدين إلى سلوكيات تمكنهم من تحقيق ما يريدون ولذا من الخطأ الكبير أن يتعود الطفل على تلبية طلباته من المفروض أن يسمع الطفل كلمة (لا) كثيرة حتى يتوقف عن استخدام الأساليب الملتوية لتحقيق مطالبه.

إن كثيراً من الإزعاج أفضل من قليل من الانحراف السلوكى،

ومع ذلك فإن هناك وسائل كثيرة لإيقاف هذا الإزعاج عندما يدرك الطفل أن ما يريده يتحقق بالإزعاج مثلاً فإنه يتحول إلى طفل مزعج.

ومن أهم الوسائل التى تعود الطفل أن يكون مثالياً ويطلب ما يحتاج إليه فقط هى تجنب تعريضه إلى التليفزيون والألعاب الألكترونية وعلى الوالدين أن يتداركا هذا الأمر ويقللا جلوس أبنائهم أمام شاشتى التليفزيون والكمبيوتر.

لا تستغربى أن يصر ابنك على شراء حذاء مرسوم عليه (نينجا السلاحف) أو الكابتن (ماجد) أو غيره من أبطال أفلام الكرتون حتى لو كان ذلك الحذاء تعيسًا.

لأن الأطفال صيد ثمين للإعلانات التجارية، أنهم أكثر تأثرًا بها وأكثر تأثيرًا على آبائهم لشراء منتوجاتها.

علينا أن ندرك أن أطفالنا قادرون على أن يكونوا سعداء بدون تليفزيون وألعاب الكمبيوتر وألعاب أخرى، وعلى أطفالنا أن لا يتوقعوا هدية صغيرة أو كبيرة فى كل خروج إلى السوق، يعمد كثير من الآباء والأمهات الذين يمضون ساعات عديدة بعيدًا عن البيت سواء فى العمل أو غيره إلى تعويض أبنائهم عن هذا الغياب بهدايا متكررة.

إن سلوكًا مثل هذا لا يجلب للأبناء بقدر ما يربط رضا الطفل عن أحد والديه بمقدار ما يقدم له من الهدايا.

السؤال السابع:

لماذا قل مستوى هيبة الآباء لأبنائهم؟ ولماذا قل تقدير الأبناء واحترامهم ؟

فى الماضى تكاد تتجمد الدماء فى عروق الأبناء بمجرد تقطيبه حاجبين، أو نظرة حادة أو عض شفة من أحد الوالدين دون أن ينطق بكلمة أو يمد يده للضرب ورغم التقدم الحضارى والوعى الثقافى لكلا الوالدين ورغم آلاف الأطناب من الدراسات التربوية فإن مستوى الأطناب التربوى يتراجع نوعاً ما أمام تربية ابن البادية أو الريف الذى لا يتمتع والده بنفس المستوى الثقافى.

من الأخطاء فى الممارسات اليومية:

إن أبناء المدن يستيقظون متأخرين من النوم خصوصًا فى الإجازات، يبدأ برنامجهم الترفيهى أمام شاشات القنوات الفضائية فمن فيلم كرتون إلى برنامج الأطفال، إلى فيلم كرتون آخر، وإذا أحس الطفل بالضجر أدار جهاز الكمبيوتر لمزيد من الألعاب الألكترونية، لتستهلك فكره وبصره دون أن يستنفذ طاقات جسمية كامنة.

على الوالدين أن يحددوا لمشاهدة أبنائهم هذه الأجهزة وإذا ما تم إغلاق التليفزيون فسيبحث الابن والابنة عما يشغلهما.

ساعدى أبنائك فى البحث عن وسائل مفيدة تشغل أوقاتهم، كما أنه من المناسب جدًا أن يفهم الأبناء فى أداء بعض الواجبات المنزلية.

كنقل صحون الإفطار إلى حوض المطبخ، أو ترتيب سريره، أو جمع ألعابه وكتبه مثلاً.

من الخطأ الإسراف فى شرح أسباب الامتناع عن تلبية رغبات الأبناء حتى لا يتعود فى كل مرة يرفض فيها على تفسير منطقى.

من المفيد أن تربطى ابنك بعمل ما حتى يكون مكافأة له على إنجازه من شأن ذلك أن يرفع قيمة السلعة لدى الطفل إذا طلب ابنك دراجة مثلاً اربطى طلبه بأن يقوم بترتيب سريره يوميًا فبذلك سوف يحس بقيمة الدراجة ويحافظ عليها ويتعود على طاعة والديه.

علميهم أن الحصول على شىء يتطلب جهدًا حقيقيًا وأن التحايل والإلحاح لا يأتيان بنتيجة.

حاول أن تكون صديقًا لأبنائك.

شهادة أب: (لا أحاول أن أفرض نفسى على أحد من أولادى وبناتى... وعندما ألاحظ منهم بعض الأخطاء لا أنبههم إلى ذلك بالقسوة والضرب، بل بالإيحاء والإيماء والتعابير الخاصة والكلمات الروحية، وأخرى القاسية التى لا تجرحهم.

أحب لهم أن يعيشوا حياتهم... وقد ساعدتهم فى اختياراتهم فى الحياة... كنت أتركهم يعملون ولا أتدخل فى حياتهم حتى يستفيدوا من الخطأ فى تجاربهم التى أحاول أن أتحدث معهم فى سلبياتها

وإيجابياتها... عشت معهم ولا أزال أعيش معهم كصديق... وقد ربحت من هذه الصداقة الثقة، فأنا أعيش فى داخل بيتى جوًّا حميمًا مع أولادى الصغار والكبار الذين يتكلمون معى من دون أى تحفظ فأنا أحرص أن لا يكون هناك حاجز بينى وبينهم وأرى أنه على الأب أن يكون مستودع أسرار أبنائه حتى لا يضطرهم إلى إعطاء أسرارهم إلى الآخرين.. وأن يفسح لهم المجال فى أن يصادقوه).

شهادة ابن: (إنه صديقى ومرشدى وقدوتى فى هذه الحياة.. كان يحرص على أن نكون صديقين، وأية مشكلة تطرأ فى دراستى أو عملى كان يقول لى: فلنكن صديقين افتح لى قلبك لنحاول أن نحل المشكلة معًا.. ونفكر فى الحل معًا.. لا يحاول أن يفرض نفسه علينا... ويتجنب القول: أريد منك كذا، أو يجب أن تفعل كذا، ويترك لكل منا حرية اختيار ما يحب ويتصرف بالشكل الذى يهواه ضمن إطار الحلال و الحرام.. وإذا كان هناك تجاوز للحرام، فإنه يتدخل بشكل حازم... وكان يراقب عن بعد ربما لتقويم أى خلل فى سلوكنا بأسلوب غير مباشر فلا يفرض نفسه علينا حتى فى كلمة..

لا يرسم لى مستقبلاً بقدر ما يصوب لى اختيارى للمستقبل... علّمنا أن نطمح لكى نكون أفضل منه. بل علمنا أن نطمح إلى المثل الكامل لكى نصبوا إليه).

أستغرب ممن يقول بكل ثقة: أولادى هم أغلى الناس، ثم يخبئ

الكلام المهذب والأسلوب الظريف ليقدمه للغرباء، ولا يكاد يقدم شيئاً منه لأولاده مع أنهم أولى الناس بالكلمة اللطيفة والتعامل اللبق. ولعل هؤلاء شغلتهم متاعب التربية وروتينها عن حلاوتها ولذتها، وهى متاعب وآلام لا بد منها، ولا ينبغى أن تؤثر على علاقتنا بهم رغم شدة هذه المتاعب وكثرتها... إنها كآلام الولادة !!

هل رأيتم أمًّا تضرب ابنها المولود حديثًا! لأنه سبب آلامها ؟!! مستحيل.. إنها تحتضنه.. راضية.. سعيدة... قريرة العين رغم كل ما تسبب فيه من معاناة وآلام وكذلك التربية يجب أن نفصل فيها بين متاعبنا بسبب الأطفال، وبين تعاملنا معهم، يجب أن نبحث عن المتعة فى تربيتهم ولا يمكن أن نصل لهذه المتعة إلا إذا نزلنا لمستواهم هذا النزول لمستوى الأطفال (ميزة). الأجداد والجدات، عند تعاملهم مع أحفادهم ينزلون لمستوى الطفل ويتحدثون معه عما يسعده ويتعاملون معه بمبدأ أن الطفل هو صاحب الحق فى الحياة وأن طلباته مجابة مادامت معقولة ورغم أن الأطفال يحبون أجدادهم وجداتهم لا شك، إلا أنهم ينتظرون هذا التعامل اللطيف والعلاقة الخاصة منا نحن، وتظل صورة الأب الشاب القوى التقى هى النموذج الذى يحبه الولد ويقتدى به ويتعلم منه كيف يقود البيت ويرعى زوجته وأبناءه فى المستقبل.

وتظل صورة الأم الشابة الأنيقة ذات الدين والحياء والعفة والذوق

الرفيع هى النموذج الذى تتعلق به الفتاة وتقتدى به، وتتعلم منه كيف تكون زوجةً وأمًّا.

السؤال الثامن:

هل التمهيد لاستقبال المولود الجديد ضرورى ؟

لا تفترض مسبقًا أن يشعر طفلك بالغيرة فمعظم الأطفال الأكبر من ثلاث سنوات يرحبون بقدوم مولود جديد للمنزل وغالبية الأطفال الأقل سنًّا يشعرون بالإثارة من هذا الأمر وغالبًا ما يبالغ الآباء فى الصراعات التى تنشب بين الأشقاء بحيث يعتبرونها أكثر من مجرد مشكلة عابرة.

توقف عن الشعور بالذنب: ينتاب الكثير من الأمهات شعور بالذنب لرغبتهن فى إنجاب طفل آخر حين يقلقن حول إذا ما كان حبهن للطفل الثانى سيتساوى مع حبهن للطفل الأول أم لا؟

احرص على إيجاد رابطة قوية: كالذهاب إلى زيارات الطبيب وإجراء فحوصات الحمل فلا بد من المشاركة فى عمل التحليلات الطبية مع الطفل.

توعية الطفل: اشرحى لطفلك كيف ينمو الطفل داخلك ويوجد لدى بعض المستشفيات برامج تأهيلية للأطفال الذين ينتظرون قدوم أخ أو أخت جديدة.

استرجع شريط الذكريات: اجعل طفلك يشاهد صوره عندما كان رضيعًا وقص عليه روايات حول مولده وساعد طفلك على التأهب للحدث المنتظر من خلال استعادة ذكريات طفولته.

ما العمل؟؟

إن لطفلك كل الحق فى أن يشعر بهذه المشاعر وأهم شىء هو أن تعلم كيف تستجيب لهذه المشاعر حتى تساعده على بأن يشعر بان هناك من يفهمه ويقدره ويحترمه.

السؤال التاسع:

ماذا يفعل الآباء مع الغضب لدى الأبناء ؟

تعد نوبة الغضب أكثر من غيرها من أشكال السلوك السيئ الأكثر استثارة للأهل، إن رد فعل الآباء غير اللفظى لمثل هذه النوبة يتمثل عادة فى تقطيب الوجه وزيادة معدل ضربات القلب وتصبب راحة اليدين عرقًا. ربما تكون نوبات الغضب الأكثر استثارة لأنها تقع عادة فى الأماكن العامة عندما تكون منهكاً وعندما تكون قد بذلت جهدًا كبيرًا لكى تقضى مع أبنائك وقتاً ممتعاً.

تفهم السبب:

١- الإحباط الذى ينتابهم وهم يسعون للاستقلال.

٢- التعب والجوع.

obeikandl.com

٣- الرغبة فى جذب الانتباه.

كن قدوة حسنة:

١- لا تفقد زمام السيطرة على نفسك.

٢- لا تنظر إلى نوبة غضب ابنك على أنها أمر شخصى.

٣- فكر فى الأوقات والأسباب التى أدت إلى غضبك.

ما الذى يمكن عمله ؟؟

١- عليك أن تظل هادئًا لا تفقد أعصابك.

٢- تحاول مناقشة الأمر بحكمة مع ابنك.

٣- لا تسلم لمطالبه.

٤- لا ترشوا طفلك.

٥- إن كنت فى مكان عام تجاهل الرأى العام.

٦- ابحث عن مكان آمن وهادئ لابنك.

٧- غادر المكان العام إن تطلب الأمر.

٨- امسك بطفلك إن كان قد فقد السيطرة الجسدية على نفسه(*).

---

*) لمزيد من المعلومات عن الغضب يمكن الاطلاع على الإصدار الثالث عشر من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع تحت عنوان الغضب (أسبابه – أضراره – الوقاية والعلاج).

obeikandl.com

السؤال العاشر

كيف يواجه الوالدين مشكلة أوقات النوم لدى الأطفال.

إن وقت النوم يعتبر من تلك الأوقات التى يكون التعب قد بلغ فيه مبلغه من الأب والأم ولكنه أيضًا الوقت الذى يسعى فيه الطفل لإبقائه بجانبه أطول فترة ممكنة إلى أن تتركه بالفعل بمفرده فى الفراش.

حدد موعدًا ثابتًا للنوم وهيئ مرحلة انتقالية لذلك بالاتفاق مع الأبناء.

عليك بترسيخ النظام:

من المشكلات التى نواجهها فى أثناء تعويد الأطفال على النوم هى البطء فى الاستقرار ومن حلوها.

اطلب من ابنك أن يذهب إلى الحمام قبل أن يأوى إلى فراشه.

يمكنك أن تحد من طلب الطفل للماء بالاحتفاظ بكوب من الماء على الطاولة بجانب الفراش.

اسمح له بطلب واحد إضافى بعد إطفاء الأنوار (طلب واحد فقط) لا تعد بعدها ثانية.

بالنسبة للطفل الذى يريدك أن تغادر الغرفة يمكنك أن تقترح عليه أن تعود إليه مرة ثانية بعد مرور خمس دقائق.

كن هادئًا ولكن فى نفس الوقت حازمًا.

السؤال الحادى عشر

كيف نتعامل مع الأطفال حسب أمزجتهم وشخصياتهم ؟

كما أن الكبار يتمتعون بصفات وشخصيات مختلفة تميز كل شخص عن الآخر نجد الأطفال تنطبق عليهم المعادلة نفسها، فهناك الأطفال المتوازنون وهذا الطفل يكون حيويًا ذا فضول يتابع الكبار ويقلدهم ويتفاعل مع ما حوله ولا يبكى أو يتوتر دون سبب، وسهل التكيف، أما الأطفال الخاملون فهم غير مبالين ولا يكترثون بما يحدث حولهم، أما الأطفال العصبيون فهم الذين يبكون كثيرًا ويثورون لأتفه الأسباب ولا يتفاعلون مع الآخرين بسهولة.

وحيث إن الطفل العصبى يكون فى أحيان كثيرة طبيعيًا خصوصًا الأولاد بعد سنة ونصف وفى قليل منها تكون الحالة مرضية تستدعى مراجعة الطبيب النفسى.

إذا كان طفلك كثير الحركة والكلام فتأكدى دائمًا من ارتدائه ملابس مريحة ويتحرك بحرية، ودعى له المجال ليستخرج طاقاته الكامنة باللعب بحيث توفرين له ألعابًا يستعمل فيها طاقاته الجسمانية ويمكنك بعد ذلك احتواؤه بمكان بين ذراعيك ليحس بالأمان والاطمئنان وتخف حدة انفعالاته.

أما إذا كان طفلك من النوع الغيور كثير الشجار مع الأطفال الآخرين فحاولى دائمًا أن تبرزى له مدى حبك له وأهميته ومدى تفوقه على غيره ليعرف أنه ليس أقل منهم فى شىء ولا يكون هناك داع لهذه الغيرة.

كما أن الطفل الذى يتمتع بنوم هادئ وكافٍ يكون متزنًا أكثر من غيره؛ لذلك فعليك تعويد طفلك النوم مبكرًا وحكاية قصة له قبل النوم بصوت هادئ وحنون يجلب له الطمأنينة إلى قلبه ولمسه بهدوء لأن اللمس من أولى الحواس التى تكتمل لدى الطفل وتربطه بالعالم الخارجى فيشعر معها بحنان الأم والثقة والاسترخاء كما يجب أن تسأليه عن وضعه بحيث يكون فى وضع مريح هل يريد النور أو يريد الباب مفتوحا ؟ وتلبى له رغباته.

أما عندما تنتابه نوبة من البكاء أو العصبية فمن الأفضل أن تتحدثى معه بصوت هادئ وحنون ليهدأ وتذكرى نوعية الغذاء، فالغذاء السليم الصحى قليل السعرات قد يقلل من حدة هذه النوبات العصبية والانفعالية.

السؤال الثانى عشر

ما هو دور الأسرة فى رعاية الطفل الموهوب.. وكيف نتعامل معه ؟

تعتبر الأسرة فى البيئة الطبيعية التى يمارس فيها الفرد حياته، لذلك

فإن لها دور مهم فى اكتشاف الموهوبين من أبنائها والأخذ بيدهم وتقديم وسائل الرعاية اللازمة لتنمية قدراتهم وإمكاناتهم، غير أنها تعجز أحيانًا عن القيام بدورها كاملاً وذلك بسبب عوامل نقص الخبرة أو التدريب أو تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر. لذلك لا بد لنا من مساعدة الأسرة على ذلك من ناحيتين هما:

أولًا: كيف تتعامل الأسرة مع أفكار الطفل الموهوب؟ وكيف تتصرف حيال أسئلته غير العادية؟

ثانيًا: كيف يمكن للأسرة المساهمة فى تخفيض حدة القلق لدى الطفل الموهوب وأسئلته دون التأثير على مستوى إبداعة؟

كلا الموقفين يتطلب من الأسرة عدم السخرية من أفكار الطفل وأسئلته وذلك حتى لا يتخوف من التعبير عن أفكاره أو يتردد فى الإعلان عنها، وعادة ما تؤدى الأسئلة المطروحة من قبل الأطفال الموهوبين إلى الشعور بحالة من الرضى والاطمئنان بعد أن يكونوا قد عرفوا صحة إجاباتهم وهى بذلك تدل بشكل واضح على الرغبة فى التعلم والتدريب وارتفاع الدافع إلى التحصيل لديهم.

أهم الملاحظات والتوجيهات التى تساعد الأسرة فى القيام بدورها:

أولًا: على الأسرة أن تعمل على ملاحظة الطفل بشكل منتظم، وأن

تقوم بتقويمه بطريقة موضوعية وغير متحيزة حتى يمكن اكتشاف مواهبه الحقيقية والتعرف عليها فى سن مبكرة؛ لأن الفشل فى ذلك يؤدى بالأسرة إلى الوقوع فى خطأين هما:

* المبالغة من الآباء فى تقدير مواهب أبنائهم بدافع شخصى أو رغبة منهم فى التباهى والتفاخر بأبنائهم مما يوقع الأبناء فى مشكلات متعددة بسبب رغبة الآباء بضرورة تحقيق مستويات للتحصيل والتفكير العقلى أعلى بكثير مما يقدر عليه أبناؤهم.
* يشعر الموهوبون فى قرارة أنفسهم بعدم تفهم آبائهم لهم وتجاهل مواهبهم وقدراتهم بسبب سوء التقدير وانعدام الفهم أو بانشغالهم بالمصالح الخاصة مما يدفعهم إلى الشعور بالضيق بسبب الكبت والحرمان.

ثانيًا: على الأسرة أن تتعرف على الموهوب في سن مبكرة ويساعدها فى ذلك إتاحة الفرصة لملاحظة أبنائها عن قرب لفترات طويلة خلال مراحل نموهم المتعددة، فللموهوبين سمات عقلية وصفات ذات طابع معروف تميزهم عن غيرهم من باقى الأطفال العاديين فى أعمارهم.

ثالثًا: يحتاج الطفل الموهوب من أسرته إلى توفير الإمكانات والظروف المناسبة له، وإلى إتاحة الفرصة للتعرف على الأشياء الجديدة في مجالات التفكير والإبداع مع تشجيعه على القراءة والاطلاع.

رابعًا: على الأسرة أن تعامل الطفل الموهوب باتزان فلا يصبح موضوع سخرية لهم كما يجب ألا تنقص الأسرة من شأن موهبته أو تسيء استغلالها أو إهمالها، ومن جهة أخرى يجب عليها ألا تبالغ فى توجيه عبارات الإطراء والاستحسان الزائد عن الحد مما قد يؤدى إلى الغرور والشعور بالاستعلاء والتكبر.

خامسًا: على الأسرة أن تنظر إلى الطفل الموهوب نظرة شاملة فلا يتم التركيز على القدرات العقلية أو المواهب الإبداعية المتميزة فقط، وعليها أن تعرف بأن على الطفل الموهوب أن يمارس أساليب الحياة العادية الطبيعية مثل غيره ممن هم فى فئته العمرية.

وهكذا فعلينا أن نذكر بأن الموهوب طفل كغيره بحاجة إلى الحب والتقدير وأن نوفر له الأمن والاطمئنان الذى يعينه على تحقيق النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته.

بعض المقترحات لتنمية مواهب الأطفال:

الموهبة والإبداع عطيَّة الله تعالى لكُلِّ الناس، وبذرة كامنة مودعة فى الأعماق؛ تنمو وتثمرُ أو تذبل وتموت، كلٌّ حسب بيئته الثقافية ووسطه الاجتماعى.

ووفقًا لأحدث الدراسات تبيَّن أن نسبة المبدعين الموهوبين من الأطفال من سن الولادة إلى السنة الخامسة من أعمارهم نحو ٩٠٪،

وعندما يصل الأطفال إلى سن السابعة تنخفض نسبة المبدعين منهم إلى ١٠٪، وما أن يصلوا إلى السنة الثامنة حتى تصير النسبة ٢٪ فقط. مما يشير إلى أن أنظمة التعليم والأعراف الاجتماعية تعمل عملها فى إجهاض المواهب وطمس معالمها، مع أنها كانت قادرة على الحفاظ عليها، بل تطويرها وتنميتها.

فنحن نؤمن أن لكلِّ طفلٍ ميزةً تُميِّزه عن الآخرين، كما نؤمن أن هذا التميُّز نتيجةُ تفاعُلٍ (لا واعٍ) بين البيئة وعوامل الوراثة.

ومما لا شكَّ فيه أن كل أسرة تحبُّ لأبنائها الإبداع والتفوُّق والتميُّز لتفخر بهم وبإبداعاتهم، ولكنَّ المحبة شيءٌ والإرادة شيءٌ آخر. فالإرادةُ تحتاج إلى معرفة كاشفةٍ، وبصيرة نافذةٍ، وقدرة واعية، لتربيةِ الإبداع والتميُّز، وتعزيز المواهب وترشيدها فى حدود الإمكانات المتاحة، وعدم التقاعس بحجَّة الظروف الاجتماعية والحالة الاقتصادية المالية.. ونحو هذا، فرُبَّ كلمة طيبةٍ صادقة، وابتسامة عذبةٍ رقيقة، تصنع (الأعاجيب) فى أحاسيس الطفل ومشاعره، وتكون سببًا فى تفوُّقه وإبداعه.

وهذه الحقيقة يدعمها الواقع ودراساتُ المتخصِّصين، التى تُجمع على أن معظم العباقرة والمخترعين والقادة الموهوبين نشئوا وترعرعوا فى بيئاتٍ فقيرة وإمكانات متواضعة.

ونلفت نظر السادة المربين إلى مجموعة (نقاط) يحسن التنبُّه لها كمقترحات عملية:

١- ضبط اللسان: ولاسيَّما في ساعات الغضب والانزعاج، فالأب والمربي قدوة للطفل، فيحسنُ أن يقوده إلى التأسِّي بأحسن خُلقٍ وأكرم هَدْي. فإن أحسنَ المربي وتفهَّم وعزَّز سما، وتبعه الطفل بالسُّمُو، وإن أساء وأهمل وشتم دنىّ، وخسر طفله وضيَّعه.

٢- الضبْط السلوكي: وقوع الخطأ لا يعني أنَّ الخاطئ أحمقٌ أو مغفَّل، فـ "كلُّ ابن آدمَ خطَّاء"، ولا بد أن يقع الطفل في أخطاءٍ عديدة، لذلك علينا أن نتوجَّه على نقد الفعل الخاطئ والسلوك الشاذ لا نقدِ الطفل وتحطيم شخصيته. فلو تصرَّف الطفلُ تصرُّفًا سيئًا نقول له: هذا الفعل سيئ، غبيٌّ، أحمق... إلخ.

٣- تنظيم المواهب: قد يبدو في الطفل علاماتٌ تميِّزُ مختلِفة، وكثيرٌ من المواهب والسِّمات، فيجدُر بالمربِّي التركيز على الأهم والأَوْلى وما يميل إليه الطفل أكثر، لتفعيله وتنشيطه، من غير تقييده برغبة المربي الخاصة.

٤- اللقب الإيجابي: حاول أن تدعم طفلك بلقب يُناسب هوايته وتميُّزه، ليبقى هذا اللقب علامة للطفل، ووسيلة تذكير له ولمربِّيه على خصوصيته التي يجب أن يتعهَّدها دائمًا بالتزكية والتطوير.

٥- التأهيل العلمى: لا بد من دعم الموهبة بالمعرفة، وذلك بالإفادة من أصحاب الخبرات والمهن، وبالمطالعة الجادة الواعية، والتحصيل العلمى المدرسى والجامعى، وعن طريق الدورات التخصصية.

٦- امتهان الهواية: أمر حسن أن يمتهن الطفل مهنة توافق هوايته وميوله فى فترات العطل والإجازات، فإن ذلك أدعى للتفوق فيها والإبداع، مع صقل الموهبة والارتقاء بها من خلال الممارسة العملية.

٧- قصص الموهوبين: من وسائل التعزيز والتحفيز: ذكر قصص السابقين من الموهوبين والمتفوقين، والأسباب التى أوصلتهم على العَلياء والقِمَم، وتحبيب شخصياتهم إلى الطفل ليتَّخذهم مثلاً وقدوة، وذلك باقتناء الكتب، أو أشرطة التسجيل السمعية والمرئية، CD ونحوها.

مع الانتباه إلى مسألة مهمة، وهى: جعلُ هؤلاء القدوة بوابة نحو مزيد من التقدم والإبداع وإضافة الجديد، وعدم الاكتفاء بالوقوف عندما حقَّقوه ووصلوا إليه.

٨- المعارض: ومن وسائل التعزيز والتشجيع: الاحتفاءُ بالطفل المبدع وبنتاجه، وذلك بعرض ما يبدعه فى مكان واضح أو بتخصيص

مكتبة خاصة لأعماله وإنتاجه، وكذلك بإقامة معرض لإبداعاته يُدعى إليه الأقرباء والأصدقاء فى منزل الطفل، أو فى منزل الأسرة الكبيرة، أو فى قاعة المدرسة.

٩- التواصل مع المدرسة: يحسُنُ بالمربى التواصل مع مدرسة طفل المبدع المتميِّز، إدارةً ومدرسين، وتنبيههم على خصائص طفل المبدع، ليجرى التعاون بين المنزل والمدرسة فى رعاية مواهبه والسمو بها.

١٠- المكتبة وخزانة الألعاب: الحرص على اقتناء الكتب المفيدة والقصص النافعة ذات الطابع الابتكارى التنشيطى.

السؤال الثالث عشر:

كيف يستطيع الوالدان تربية الطفل ذى المرض المزمن؟

يستطيع الوالدان المساعدة بالاحتفاظ بحياة الطفل طبيعية قدر الإمكان، وهذا يعنى معاملة الطفل كباقى أعضاء الأسرة، وعلى الطفل أن يتوقع القيام بالأعمال المنزلية، ويتبع القواعد المنزلية، وأن يخضع للتأديب، عندما يتصرف بشكل غير مناسب.

واسمحوا للطفل أن يشارك فى الأنشطة المناسبة لعمره، وحاولوا تجنب الإفراط فى حمايته.

الطفل المعاق:

يواجه الأطفال المعاقون تحديات ليصبحوا مستقلين، لتنمية مستويات عالية من احترام الذات، يجب أن نسمح للطفل المعاق بالمحاولة؛ فيمكن أن تجعله يلبس ملابسه بنفسه. ويحتاج الطفل المعاق إلى تنمية شعور قوى بشخصيته. وفى مراحل نموه سوف يصادف عبارات مثبطة، وعوائق، وتحامل ضده؛ فالمجتمع لا يسر على الناس غير العاديين المشاركة فى كل مظاهر الحياة، وسيحتاج هذا الإنسان إلى أن يدافع عن نفسه، وسوف يحتاج إلى تنمية الثقة ليقول: "أعطنى فرصة".

السؤال الرابع عشر:

كيف تحببوا أبناءكم فى الصلاة؟

جعل مكان مخصص فى البيت للصلاة يصلى فيه كل إفراد الأسرة فذلك المكان يرتبط فى ذهن الابن بالصلاة.. حتى أنه منذ السنة الأولى من عمره قد يقف فيه ويصلى.. فالرؤية الدائمة للمصلين أمامه ومحاولة تقليدهم والوقوف بجانبهم.. كل تلك السلوكيات لا بد من تعزيزها عند الطفل وذلك بتشجيعه والثناء عليه ومدحه حتى يتم تحفيزه أكثر لتعلمه للصلاة.. فعندما يبلغ السبع سنوات يكون الطلب والأمر للصلاة بطريقة محببة لنفسه وليست بطريقة حسابه ولومه إذا

ترك الصلاة، فيقال له: (يا بني يا حبيبي قم نصلي معًا) وبعد الصلاة أسمعوه الجمل التي تبث في نفسه أثرًا إيجابيا، فيقال له: (ما أجملك وأنت واقف تصلي)، (انظر إلى وجهك كيف يشع نورًا) حتى لو كانت طريق الصلاة غير صحيحة.. فهو في مرحلة تحبيب قبل التعليم.

obeikandl.com

الخاتمة

إن ترقى الطفل ونموه لا يكون صحيحًا كاملاً متزنًا إلا إذا أخذ حظه من النمو الكامل الصحيح المتزن فى كل مرحلة من مراحل حياته (طفولة ومراهقة) فمثلاً كلما كانت حياة الطفل الأولى سعيدة وكانت هذه الطفولة السعيدة غير مثقلة بتكاليف الكبار، وكلما تمتعت هذه الطفولة بالحرية فى حدود العرف والتقاليد دون قمع أو كبت أو حرمان يفسد على الطفولة سعادتها وهناءها، كان ذلك أكثر فائدة للطفل فى رجولته ونضجه، وأدعى إلى اتزان شخصيته وكمال صحته العقلية والنفسية والخلقية والجسمية.

فالطفولة مرحلة لها قيمتها فى حد ذاتها؛ لأنها هى مرحلة نمو مستمر للفرد من جميع نواحيه فهى الوقت الذى يكسب فيه الطفل العادات الاجتماعية والمهارات العقلية والجسمية والخلق الطيب.

وقد ثبت أن سلوك الطفل فى مستقبل حياته مع أهله ومع الناس..

وتحديد نظرته إلى الحياة نفسها وتوجيه آرائه وإيمانه بالقيم الأخلاقية والمثل العليا يتوقف إلى حد كبير على مدى ما يتلقاه الطفل من التربية فى السنوات الخمس الأولى من حياته وما بعدها، فهى فترة خطيرة يمكن على أساسها إن صلحت واستقامت أن تبنى الشخصية المتزنة المتكاملة.

إن تربية الأبناء مهمة عظيمة يجب على الآباء أن يحسبوا لها حسابها وأن يوجهوا أبناءهم بالرفق واللين قبل الشدة، والقدرة والعمل قبل القول وأن يتحببوا إليهم ليقبلوا عنهم، وأن يعلموهم بالقصة والحوار والوعظ والترغيب والترهيب، وأن يعدلوا بين أبنائهم، وأن يستخدموا وسائل الترفيه لإصلاحهم ويجنبوهم كل ما يفسدهم، ولا يهملوا أوقات فراغهم، ويجنبوهم الخلافات العائلية.. وعليهم بالحب ثم الحب ثم الحب.. والصبر ثم الصبر ثم الصبر فى تربية ومعاملة الأبناء (الأطفال والمراهقين).

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

١) إبراهيم سعادة: (١٤٠٥ هـ)

الإسلام وتربية الإنسان – مكتبة المنار – الأردن.

٢) إبراهيم محمد عطا: (٢٠٠٥ م)

المرجع فى التربية الإنسانية – مركز الكتاب للنشر – القاهرة

٣) إحسان أغا، عبد الله عبد المنعم: (١٩٩٦ م)

مقدمة فى التربية وعلم النفس (بأسلوب التعلم الذاتى) – مكتبة اليازجى – غزة.

٤) آلان ديفيدسون، وروبرت ديفيدسون: (٢٠٠٦ م)

كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناء عظاما واثقين بأنفسهم ناشطين، ودودين، محبين للحياة، منضبطين، متفوقين، وسعداء. ط٣ – مكتبة جرير – السعودية.

٥) أيوب دخل الله: (١٩٨٤ م)

التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى – المكتبة العصرية – بيروت

obeikandl.com

٦) باول سي – هولينجر: (٢٠٠٥)
ماذا يقول الأطفال قبل أن يتكلموا – مكتبة العبيكان – المدينة المنورة.
٧) بثينة السيد العراقي (١٤٢٧ هـ)
خطوات في تربية البنات – طـ٢ – دار طويق – الرياض.
٨) بيكي إيه بيلي (٢٠٠٥)
الأطفال سهل حبهم صعب تهذيبهم – مكتبة جرير – الرياض.
٩) جليل وديع شكور: (١٩٩٥)
كيف تصنعين مستقبلا لطفلك؟ عالم الكتب – بيروت.
١٠) حامد عبد السلام زهران (١٩٩٥)
علم نفس الطفولة والمراهقة – عالم الكتب – القاهرة
١١) حسن جميل طه، وآخرون (١٩٨٩)
التربية المعاصرة (طبيعتها وأبعادها الأساسية)، دار العلم – الكويت
١٢) حصة بنت صالح المالك، ربيع محمود نوفل (٢٠٠٦)
العلاقات الأسرية – دار الزهراء للنشر والتوزيع – الرياض.
١٣) خالد أحمد الشنتوت (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)
تربية الأطفال في الحديث الشريف – مطابع الرشيد – المدينة المنورة
١٤) خالد عبد الرحمن العك: (١٩٩٨ م)
تربية الأبناء والبنات – دار المعرفة – بيروت

١٥) خليل محسن: (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ مـ)

تربية الأولاد من الولادة وحتى البلوغ - مكتبة دار الحكايات - لبنان

١٦) خيرية حسين طه صابر (١٩٩٢ م)

دور الأم فى تربية الطفل المسلم - دار المجتمع - جدة.

١٧) دونفونيتل: (٢٠٠١)

الأسلوب الأمثل فى تربية المراهقين - مكتبة جرير - الرياض.

١٨) سهام مهدى جبار: (١٤١٧ - ١٩٩٧)

الطفل فى الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية - المكتبة العصرية - بيروت.

١٩) سوزان إى جوتليب (٢٠٠١ م)

الأسلوب الأمثل لتربية الطفل بعد عامه الثالث - مكتبة جرير - الرياض.

٢٠) عبد الرحمن عبد الوهاب البابطين (٢٠٠٠)

أساليب التربية الإيمانية - دار القاسم للنشر - الرياض.

٢١) عبد الرحمن محمد العيسوى (١٩٩٧)

سيكولوجية الطفولة والمراهقة - دار النهضة العربية - القاهرة.

٢٢) عبد السلام عطوة الغندى (١٤٢٤ – ٢٠٠٣)

تربية الطفل فى الإسلام (أطوارها ـ آثارها وفى دار ابن حزم الأردن

٢٣) عبد الله عبد المعطى (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)

أطفالنا (خطة عملية للتربية الجمالية سلوكًا وأخلاقًا) دار التوزيع والنشر الإسلامية – بورسعيد.

٢٤) عبد الله ناصح علوان (٢٠٠٢)

تربية الأولاد فى الإسلام – دار السلام – القاهرة.

٢٥) عدنان حسن باحارث: (١٩٩٠)

مسئولية الأب المسلم فى تربية الولد – دار المجتمع – جدة

٢٦) على خليل مصطفى أبو العينين (١٩٩٨ م)

القيم الإسلامية والتربية – مكتبة الحلبى – المدينة المنورة

٢٧) فؤادة البهى السيد (١٩٩٨)

الأسس النفسية للنمو – دار الفكر العربى – القاهرة

٢٨) فوزية دياب (١٩٩٩ م)

نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.

٢٩) كات كيلي (٢٠٠٤)

دليل الآباء الحائرين لايقاف سلوكيات الطفل السيئة - مكتبة جرير - الرياض.

٣٠) ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة (١٤٢٤ هـ)

كيف تربى ولدك - الجمعة للطباعة الإليكترونية - الرياض.

٣١) محمد إبراهيم الحمد (٢٠٠٢)

التقصير فى تربية الأولاد - دار حافظ - جدة.

٣٢) محمد إبراهيم الحمد (٢٠٠٢ م)

رسائل فى التربية والأخلاق والسلوك - دار ابن خزيمة - الرياض.

٣٣) محمد حبيل زينو (٢٠٠٠ م)

كيف نربى أبناءنا وما هو واجب الآباء والأبناء - مكتبة الفلاح - الكويت.

٣٤) محمد حامد الناصر، وخولة عبد القادر درويش (١٤٢١ هـ).

تربية الأطفال فى رحاب الإسلام فى البيت والروضة - مكتبة السوادى للتوزيع - جدة.

٣٥) محمد سعيد مبيض (١٤١١هـ ١٩٩١ م)

obeikandl.com

كيف نربى أبناءنا عليها – دار الثقافة -- الدوحة.

٣٦) محمد صالح المنجد ١٤١١ هـ.

أخطار تهدد البيوت – دار الوطن للنشر – الرياض.

٣٧) محمد عبد الرحيم عدس (٢٠٠٣ م)

الآباء وسلوك الأبناء – دار وائل – الأردن.

٣٨) محمد عماد الدين إسماعيل، رشدى فام، نجيب إسكندر (١٩٧٤ م)

كيف نربى أطفالنا – دار النهضة العربية – القاهرة.

٣٩) محمد مصطفى زيدان (١٩٩٠ م)

النمو النفسى للطفل والمراهق ونظريات الشخصية – دار الشروق -- جدة.

٤٠) مهدى عبيد (١٩٨٢ م)

التربية النفسية للأطفال – دار القلم – بيروت.

٤١) ميرى والاس: (٢٠٠١)

الأسلوب الأمثل لتربية الطفل – مكتبة جرير – الرياض.

٤٢) نظلة حسن خضر (٢٠٠٠)

قضايا ومشكلات حيوية (فى تربية الأبناء) – عالم الكتب – القاهرة

٤٣) هشام محمد مخيمر (١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م)

علم النفس النمو الطفولة والمراهقة – دار أشبيليا – الرياض.

٤٤) هداية الله أحمد الشاش (٢٠٠٦)

موسوعة التربية العملية لنطفل – دار السلام – القاهرة.

٤٥) هدى محمد قناوى (١٩٩٩)

الطفل تنشئته وحاجاته – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.

٤٦) يوسف ميخائيل أسعد (١٩٩٤)

رعاية المراهقين – مكتبة غريب – الفجالة – مصر.

ثانيا: مواقع عبر شبكة الانترنت:

١) ابن الزيتون – الأساليب الخاطئة فى تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم.

Alsaha.fars.net/sahat?128@39

٢) أشرف شعبان أبو أحمد، الأسرة المسلمة فى الإسلام.

/family/suggestion/family – studies/4.htmlwww.islamweb.net

٣) حسان شمسى باشا، التعامل مع الأبناء فن له أصول

http://www.khayma.com/chamsipasha/taamol.htm

٤) جوجل / مفيد جميل ، مدرسة الزواج

www.alzwage.com

٥) اقبل مشاعر ابنك المتناقضة واعكسها أمامه / المقالة من الإنترنت

www.balagh.com/women/nesa/nojab41.htm

٦) حاول أن تكون صديقًا لأبنائك / مقالة من الإنترنت

www.balagh.com/women/nesa/nsot4mrg.htm.

٧) كيف تحد من دلع طفلك

www.balagh.com/women/nesa/n30q6313.htm.

٨) من يتحمل مسئولية إنشاء الحوار / مقالة من الإنترنت

www.balagh.com/women/nesa/tuottxiv.htm

٩) هل تفترضون الكمال فى أطفالكم / مقالة من الإنترنت

www.balagh.com/women/nesa/ m701quvr.htm

١٠) مقالة فى تربية المراهقين لعدد من العلماء الفرنسيين

nagers.asp www.egypty.com/top4/tee

١١) جوجل / موقع نفسانى / الثقة بالنفس

www.nafsany.com/showarticle.php

١٢) مختصر تربية الأبناء من الألف للياء

www.sahab.ws/6789/news/13828.html

الإنتاج العلمى للمؤلفة

أولًا: الدراسات والبحوث

١ـ "تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسى وعلاقة ذلك بمستوى القلق، ١٩٧٩ ـ رسالة ماجستير كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ.د/ رمزية الغريب.

٢ـ "مراتب الطموح لدى الطالبة الجامعية وعلاقته بمفهوم الذات ومستوى الأداء" ١٩٨٤ ـ رسالة دكتوراه ـ كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ.د/ رمزية الغريب.

٣ـ عادات الاستذكار فى علاقته بالتفوق الدراسى ـ المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ٢٥ ـ ٢٧ يناير ١٩٨٨ ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٤ـ "الانضباط لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الثقافى ووجهة الضبط والاتجاهات الدراسية، ـ مجلة علم النفس ـ العدد السادس/ أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٨.

٥ـ العلاقة بين عادات الاستذكار ومهاراته وبعض العوامل الشخصية

والاجتماعية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨ ـ مودع بدار الكتب المصرية.

٦ـ "عادات الاستذكار ومهاراته لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى علاقته ببعض العوامل الشخصية والاجتماعية. كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨ـ مودع بدار الكتب المصرية.

٧ ـ ظاهرة العنف لدى بعض شرائح من المجتمع المصرى ـ دراسة استطلاعية (بالاشتراك مع د. سعيد محمد نصر) ـ الكتاب السنوى فى علم النفس ـ المجلد السادس ١٩٨٩ ـ مكتبة الأنجلو المصرية.

٨ ـ دراسة لتنمية عادات الاستذكار ومهاراته لدى بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلة علم النفس ـ العدد الحادى عشر ـ يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٨٩ ـ القاهرة.

٩ ـ أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل فى علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى شرائح اجتماعية وثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية ـ المؤتمر الرابع للطفل المصرى ـ مركز دراسات الطفولة فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ أبريل ١٩٩١ ـ القاهرة.

١٠ـ دراسة نفسية تحليلية للمعلم المتميز بالمدرسة الثانوية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر ـ سبتمبر (١٩٩١) ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية/ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١١ـ عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بحوث المؤتمر التاسع لعلم النفس فى مصر ـ ٢٧/ ٣١ يناير ١٩٩٣ ـ القاهرة.

١٢ـ رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بين الواقع والمأمول (دراسة استطلاعية) مجلة علم النفس ـ العدد الثامن والعشرون أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٣ ـ القاهرة.

١٣ـ بناء اختبار لقياس الميول الدراسية والترفيهية والاجتماعية والمهنية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية ـ مجلة المركز القومى للتقويم والامتحانات ١٩٩٥ ـ القاهرة.

١٤ـ ظاهرة غياب المعلمات السعوديات فى مراحل التعليم العام بمدينة الرياض فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمهنية (دراسة ميدانية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية إدارة الدراسات ـ ١٩٩٤ ـ الرياض.

١٥ـ رياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول

(دراسة تحليلية تقييمية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ١٩٩٤ ـ الرياض.

١٦ـ ظاهرة الغياب من المدرسة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها ببعض المتغيرات (بالاشتراك مع د. سعاد زكي) ـ المؤتمر الثامن في الفترة من ٤ ـ ٦ نوفمبر (٢٠٠١) ـ مركز الإرشاد النفسي ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

ثانيًا: الكتب المنشورة

١ـ محاضرات في سيكولوجية التعلم: ٢٠٠٧ ـ ط٢ ـ عالم الكتب المصرية.

٢ـ سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها: ٢٠٠٦م (ط ٢) عالم الكتب ـ القاهرة.

٣ـ التعلم التعاوني: أسسه ـ استراتيجياته ـ تطبيقاته: ٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

٤ـ عادات الاستذكار ومهارته السليمة: ١٩٩٠ ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

٥ـ الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم): ١٩٩٣ مطبعة الطوبجي ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

ثالثا : سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

الإصدار الأول:

التوافق الزواجي واستقرار الأسرة.. من منظور (إسلامي ـ نفسي ـ اجتماعي) ٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثاني:

مشكلة العناد عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث:

مشكلة الخوف عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع:

مشكلة التأخر الدراسي في المدرسة والجامعة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس:

عادات الاستذكار ومهاراته الدراسية السليمة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس:

مشكلة التبول اللاإرادي عند الأطفال: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

obeikandl.com

الإصدار السابع:

تحسين مفهوم الذات ـ تنمية الوعى بالذات. والنجاح فى شتى مجالات الحياة: ٢٠٠٥ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثامن:

كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع: ٢٠٠٦م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار التاسع:

كيفية مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات ـ ٢٠٠٦م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار العاشر:

أزمة منتصف العمر لدى المرأة والرجل.. بين اليأس والأمل ـ ٢٠٠٦ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الحادى عشر:

مشكلتا مص الأصابع وقضم الأظافر (الأسباب والأضرار ـ الوقاية والعلاج) ـ ٢٠٠٧م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى عشر:

كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ ـ بين الواقع والواجب ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث عشر:

الغضب (أسبابه ـ أضراره ـ الوقاية العلاج) ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع عشر:

الأمراض النفسية والأمراض العقلية (بين الحقيقة والخيال): ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس عشر:

مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس عشر:

مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين بين الآمال والآلام ـ ٢٠٠٨ ـ عالم الكتب ـ القاهرة..

الإصدار السابع عشر:

المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات ـ ٢٠٠٨ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثامن عشر:

التدخين بين الصحة والسلامة والمرض والندامة ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

obeikandl.com